حملة إخوانية لاستفزاز السعودية: غيروا العلم بسبب تدنيسه بالترفيه

ص5

عمر مرموش يتصدر قائمة هدافي البوندسليغا

ص17

توفير القمح أولوية مصرية مع تنامي الأخطار الإقليمية

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2024/10/05

02 ربيع الثاني 1446

السنة 47 العدد 13271

Saturday 05/10/2024

47th Year, Issue 13271

حملة انتخابية محدودة لقيس سعيد: ثقة بشعبيته أم ضعف منافسيه

تأثير ضعيف لدعوة المعارضة التونسية إلى مقاطعة الانتخابات

تونس - يدخل الرئيس التونسي المنتهية ولايته قيس سعيد الانتخابات المقررة الأحد دون أن يخوض حملة انتخابية قوية ودون إجراء مقابلات تلفزيونية ولم يوجّه كلمة إلى أنصاره لشرح برنامجه، وهو ما أثار تساؤلات حول المغزى من وراء ذلك، وهل أن قيس سعيد واثق من شعبيته وعلاقته المتينة بالناس أم لتقديره أن المرشحين الآخرين لا يقدران على منافسته.

وبالتوازي مع ذلك تدعو أحزاب وشخصيات سياسية وجمعيات إلى مقاطعة التصويت في الانتخابات، محذرة من أن ذلك يخدم شعبية قيس سعيد من خلال زيادة نسبة المشاركة، معتقدة أن النتيجة محسومة سلفا. ولا يبدو أن لهذه الدعوة تأثيرا على الرأي العام، ولا يتجاوز صداها أنصار بعض الأحزاب ونقاشات محدودة على مواقع التواصل.

ويبدو أن قيس سعيد يدرك أن الحملة الانتخابية ليس لها تأثير على الناس، بل ربما يعتبر أنها تأتي بنتائج عكسية، وأن الناخبين يربطون بينها وبين ما سمعوه في مناسبات انتخابية سابقة من شعارات ووعود لم يتحقق منها شيء، وهو لا يريد أن يربط صورته بأي شكل من أشكال الماضي.

وبدلا من حملة إعلامية قائمة على فكرة إطلاق الوعود، كثف قيس سعيد قبل انطلاق الحملة الانتخابية زياراته الميدانية ولقاءاته مع الناس ووقف على الكثير من المشاكل ووعد بحلها.

وقال المحلل السياسي والخبير الأمني التونسي خليفة الشيباني إن "الرئيس سعيد قام بحملة انتخابية عادية دون بهرج، والسنوات الخمس الماضية التي قضاها في السلطة أطلع من خلالها التونسيين على برامجه وتوجهاته".

خليفة الشيباني

التونسيون يعرفون برنامج قيس سعيد وتوجهاته

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الحملة شملت تقريبا مختلف الجهات، والرسائل وصلت إلى الناس، والشعب فهم التوجهات منذ البداية بالقطع مع منظومة الإسلام السياسي وتجنب التعامل مع صندوق النقد الدولي والتأكيد على السيادة الوطنية والانفتاح على الشرق نحو روسيا والصين".

وقادت حملة الرئيس المنتهية ولايته مجموعات من أنصاره كانت تتنقل من منطقة إلى أخرى رافعة صوره وداعية إلى إعادة انتخابه، ومحذرة من خطر عودة ما تسميه "منظومة الفساد".

ولدى التونسيين حساسية تجاه الوعود خاصة بعد ما تعودوا عليه عقب ثورة 2011 من برامج وتعهدات انتخابية بتشغيل الآلاف من العاطلين عن العمل وتحسين الخدمات وخفض الأسعار وزيادة الرواتب والقضاء على الفوارق بين المناطق.

وأشار الكاتب والمحلل السياسي التونسي باسل الترجمان إلى أن "قيس سعيد لم يقم بحملة انتخابية، بل واصل حملته التفسيرية التي كان قد بدأها في انتخابات 2019، ورأينا كيف رفض تسلم منحة المال العام في 2019 ولم يقم بأي اجتماع شعبي".

وأكد الترجمان في تصريح لـ"العرب" أن "الرئيس سعيد لا يؤمن بالأجسام الوسيطة ويعتبر نفسه في علاقة مباشرة مع الشعب".

ويعتقد النشطاء في حملة قيس سعيد أن الناخبين الذين تحدثوا إليهم في الحملة التفسيرية بمختلف مناطق البلاد سيعيدون انتخاب الرئيس سعيد لولاية رئاسية ثانية، وأنه يحظى بثقة الناس بسبب حربه ضد الفساد ومواجهته للمحتكرين والمضاربين، ولا يمكن لأي جهة أخرى أن تغير موقفهم الداعم لقيس سعيد.

وفي مقابل تحمّس أنصار قيس سعيد لإجراء الانتخابات ودعم حظوظ مرشحهم، يدعو طيف من المعارضة إلى مقاطعة التصويت، معتبرا أن المشاركة تخدم قيس سعيد ولن تغير شيئا.

ودعت أحزاب يسارية، الخميس، إلى مقاطعة الانتخابات بدعوى أنها "لن تُجرى في ظروف ديمقراطية".

لكن الشيباني يعتبر أن "دعوات مقاطعة الاستحقاق الانتخابي ليس لها أي تأثير على توجهات الناخبين، وقيس سعيد سينتصر في الانتخابات".

ويواجه قيس سعيد الآن مرشحين اثنين؛ الأمين العام لحركة الشعب (قومية) زهير المغزاوي وهو حليف سابق للرئيس سعيد تحول في الآونة إلى منتقد له.

ولم يكن الآخر، العياشي زمال، معروفا قبل الحملة الانتخابية ولكن يبدو أنه اكتسب شعبية مؤخرا بسبب سجنه.

قيس سعيد.. المرشح الأول

خامنئي يعيد اكتشاف اللغة العربية ويعود إلى خطبة الجمعة

طهران - أمّ المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي صلاة الجمعة في طهران باعتماد اللغة العربية في خطوة نادرة الحدوث، ما بدا وكأنه يعيد اكتشاف العربية، التي يقول في مذكراته إنه يحب سماعها، لكنه لم يلق خطبا بها منذ سنوات. كما عاد خامنئي إلى إمامة خطبة الجمعة بعد حوالي خمس سنوات.

ويرى متابعون للشأن الإيراني أن العودة إلى استعمال العربية في خطبة الجمعة قد يكون الهدف منها إظهار الاهتمام بالمحيط العربي الذي تحتاج إليه إيران في الظروف الصعبة التي تعيشها حاليًا، وكذلك إظهار الدعم لحلفاء إيران العرب من أحزاب وحركات في المحنة التي يمرون بها بسبب المواجهة مع إسرائيل.

وقبل سنوات ألقى المرشد الأعلى في إيران خطبة بالعربية في سياق الرد على ما أسماه بـ"مساع مغرضة هائلة لخلق نظرة سلبية بين الشعبين العراقي والإيراني"، وذلك بعد زيادة حدة النقد لدور إيران في العراق وشكاوى العراقيين من دور الميليشيات المرتبطة بطهران.

ويقول خامنئي في مذكراته "يعتريني شعور خاص حين أستمع إلى اللغة العربية، وأهتز من الأعماق لسماع هذه اللغة. كنت دائما أحب لو عشت شطرا من أيام طفولتي في منطقة عربية، سواء في إيران أو غيرها، لكثرة حبّي لتعلّم العربية".

وكانت إلى جانب خامنئي بندقية، وهو تقليد ديني في إيران للأئمة الإيرانيين الذين يؤمّون صلاة الجمعة رمزا إلى الجاهزية للحرب ضد الأعداء.

وترتبط إمامة خامنئي لصلاة الجمعة بأحداث مهمة، وآخر مرة أمّ فيها صلاة الجمعة تعود إلى يناير 2020 بعد قتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني بضربة أميركية قرب مطار بغداد. وتأتي الخطبة الجديدة عقب سلسلة من التصفيات التي طالت كبار حلفاء طهران وعلى رأسهم الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله ورئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية.

وشدد خامنئي في خطبة الجمعة، في جامع المصلّى الكبير للإمام الخميني وسط طهران، على أن إسرائيل "لن تحقق النصر" على حماس وحزب الله، مؤكدا أنه "لن يُكتب لها البقاء".

وقال خامنئي إن الهجوم الصاروخي الإيراني على إسرائيل الثلاثاء "يحظى بالشرعية الكاملة".

وأضاف "خطوة قواتنا المسلحة في مساندة غزة قبل أيام، قانونية وتحظى بالشرعية الكاملة"، مشدّدا على أنها "عقاب الحدّ الأدنى" على ما ترتكبه إسرائيل.

وأشاد خامنئي بالأمين العام لحزب الله حليف إيران الرئيسي في المنطقة، معتبرا أنه "كان راية المقاومة، والمدافع الشجاع عن المظلومين".

وشدّد في الخطبة التي تلت مراسم تأبين لنصرالله على أن "دفاع حزب الله عن غزة ونصرته للمسجد الأقصى، هما خدمة مصيرية للمنطقة كلها"، مضيفا "لا أحد يحقّ له انتقاد اللبنانيين في مساندة أشقائهم الفلسطينيين بالدفاع عن أرضهم".

واعتبر أن "كل ضربة تنزل بالكيان الغاصب هي خدمة للمنطقة، ولكل الإنسانية".

وكان خامنئي أعلن الحداد العام على نصرالله في إيران لمدة خمسة أيام.

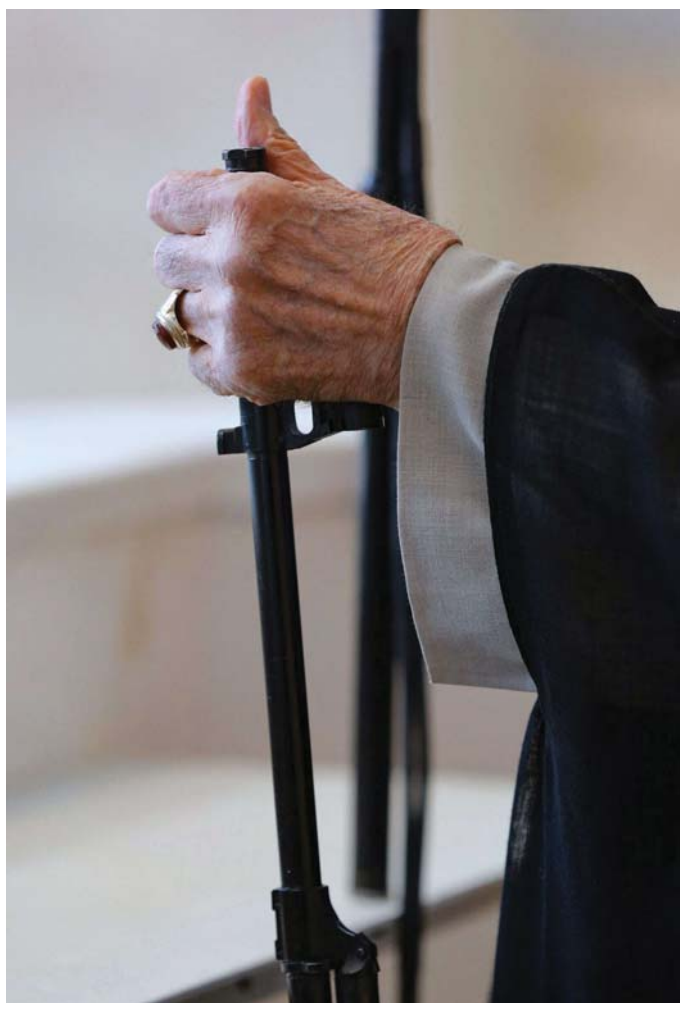

يد مشلولة ويد هرمة تمسك السلاح

ورأى مرشد إيران، في الخطبة التي أتت قبل ثلاثة أيام من الذكرى السنوية الأولى لهجوم السابع من أكتوبر الذي قادته حماس ضد إسرائيل، أن "المقاومة في غزة أذهلت العالم، وجهاد رجال فلسطين ولبنان أعاد الكيان الغاصب 70 عاما إلى الوراء".

ودافع خامنئي عن هجوم حماس على إسرائيل، معتبرا أنه "مشروع وطبيعي للشعب الفلسطيني".

وأضاف "لكل شعب الحقّ في الدفاع عن أرضه وسيادته ضد المحتلين والغاصبين"، مشيرا إلى أن "للشعب الفلسطيني كامل الحق في أن ينتفض في وجه المحتل الذي أهدر حياته".

وغداة اندلاع الحرب أعلن حزب الله فتح جبهة "إسناد" لغزة مع تبادل يومي لإطلاق النار مع الدولة العبرية.

بعد قرار العدل الأوروبية: المغرب يرفض أي اتفاق لا يحترم وحدته الترابية

محمد ماموني العلوي

الرباط - رفض المغرب قرار محكمة العدل الأوروبية إلغاء اتفاقيتين تجاريتين بين المغرب والاتحاد الأوروبي تتعلقان بالصيد البحري والزراعة، معلنا أنه لن يتعامل مع أي اتفاق لا يحترم وحدته الترابية، وطالب "المؤسسات الأوروبية، بما فيها المجلس والمفوضية والدول الأعضاء، باتخاذ التدابير اللازمة من أجل احترام التزاماتها الدولية".

وفي رد رسمي أكدت وزارة الشؤون الخارجية المغربية أن الرباط تعتبر نفسها غير معنية بتاتا بقرار محكمة العدل الأوروبية الصادر بخصوص اتفاقيتي الزراعة والصيد البحري، مبرزة أن "المغرب ليس طرفا في هذه القضية، التي تهم الاتحاد الأوروبي من جهة، وبوليساريو المدعومة من قبل الجزائر من جهة أخرى. وبالتالي يعتبر نفسه غير معني بتاتا بهذا القرار".

وتعليقا على القرار أشارت المفوضية الأوروبية إلى "الصداقة العميقة" و"التعاون القوي ومتعدّد الأوجه" بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، موضحة أنّ هذا التعاون "سيرتقي إلى مستوى أعلى في الأسابيع والأشهر المقبلة"، وهو ما يعني التمسك بالاتفاق القائم مع المغرب.

وأكدت رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين والمسؤول عن السياسة الخارجية في الاتحاد جوزيب بوريل أن التكتل القاري "يعتزم الحفاظ على علاقاته الوثيقة مع المغرب ومواصلة تعزيزها في جميع مجالات هذه الشراكة، وفقا لمبدأ 'العقد شريعة المتعاقدين'".

وقال بيان الخارجية المغربية إن "مضمون القرار تشوبه العديد من العيوب القانونية الواضحة وأخطاء في الوقائع محل الشبهات"، وهو ما يشير إلى "جهل تام بحقائق الملف، إن لم يكن انحيازا سياسيا صارخا، حيث سمحت المحكمة لنفسها بتجاوز الهيئات الأممية المختصة ومعارضة مواقفها ومقارباتها الثابتة. من جهة أخرى، كانت المحكمة العليا البريطانية قد أبانت بخصوص حالة مشابهة تماما عن قدر أكبر من التبصر والحياد والإلمام القانوني".

وأكد محمد الطيار، الباحث المغربي في الدراسات الأمنية والإستراتيجية، أن قرار المحكمة ذو طابع سياسي ولا علاقة له بالقانون بعدما بررت حكمها بعدم استشارة ما يسمى بالشعب الصحراوي، واعتبرت إقليم الصحراء المغربية بلدا منفصلا عن المغرب، دون أن تطرح كيف يمكن استشارة ما تسميه بـ"الشعب الصحراوي"، رغم أن للأقاليم الجنوبية ممثليها في المجالس المنتخبة ومؤسسات الدولة.

محمد الطيار

قرار المحكمة ذو طابع سياسي ولا علاقة له بالقانون

وأوضح الطيار في تصريح لـ"العرب" أنه "كان من الأجدر أن تنتهج محكمة العدل الأوروبية طريق القضاء البريطاني الذي اعتبر بوليساريو غير معنية ولا يحق لها أصلا الترافع باسم الصحراء المغربية، كما كان عليها أن تستحضر التطورات التي شهدتها قضية الصحراء المغربية، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وغالبية الدول الأوروبية عبرت عن موقف إيجابي من سيادة المغرب على صحرائه".

ويطالب المغرب الاتحاد الأوروبي بالعمل على صون شراكته مع المملكة المغربية، محملا الاتحاد بأجهزته ودوله الأعضاء المسؤولية الكاملة عن صون هذه الشراكة وحفظها من الاستفزازات والمناورات السياسية ولن تقبل المملكة إبرام أي اتفاق دولي يمس بالسيادة الوطنية أو يستثني الأقاليم الجنوبية من كامل التراب الوطني.

واعتبر الطيار أن قرار المحكمة شأن أوروبي داخلي وليس له أي تأثير على المكتسبات المتتالية التي حققها المغرب في ملف وحدته الترابية، وأن المتضررين هم الأوروبيون أنفسهم من مواطنيهم وسفنهم البحرية.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

توفير القمح أولوية مصرية مع تنامي الأخطار الإقليمية

القاهرة تخشى من شح في السلع الإستراتيجية

تسابق مصر الزمن من أجل تأمين الإمدادات الكافية من القمح في ظل تنامي الأخطار الإقليمية، وتعتبر الحكومة أن الخبز العنصر الأهم في منظومة الأمن الغذائي الذي لا يجب أن يتم المساس به.

أحمد جمال

القاهرة - اتخذت الحكومة المصرية مجموعة من القرارات لتوفير مخزون إستراتيجي من القمح مع تزايد خطر انفجار صراع إقليمي واسع يُقيد حركة سلاسل الإمداد، لتجنب صعوبات واجهتها بعد اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا وتعثر استيراد القمح الذي يعتمد عليه المصريون.

وقالت الهيئة العامة للسلع التموينية (حكومية)، الجمعة، إنها تتابع بشكل مستمر التحركات السعرية للسلع والعمل على استغلال مستويات الأسعار المنخفضة عالميا لتأمين متطلباتها مع التزامها التام بالإفصاح عن أي صفقات أو ممارسات تبرمها الهيئة مع الغير، ردا على تقارير أشارت إلى أن القاهرة أبرمت واحدة من أكبر صفقات شراء القمح لإمدادات شهرية في الفترة من نوفمبر إلى أبريل من العام المقبل.

وراجت معلومات، الخميس، بأن الصفقة تتضمن شحن القمح إلى الهيئة العامة للسلع التموينية بحوالي 510 آلاف طن متري سيتم توريدها شهريا من مناشئ البحر الأسود، بإجمالي يصل إلى 3.12 مليون طن.

ومن المقرر أن يتم توريد الصفقة من خلال مشروع مشترك بين أحد الكيانات المصرية ومورد عالمي كبير على أساس شهري، دون الكشف عن أسماء الشركات.

وكانت القاهرة طرحت ممارسات لاستيراد قرابة 4 ملايين طن من القمح من عدة مناشئ منذ أربعة أشهر، بهدف تعزيز الاحتياطي الإستراتيجي للقمح، وفي ذلك الحين تأثر سعر القمح في أسعار البورصات العالمية لاستحواذ مصر على كميات كبيرة.

وشجعت الحكومة المصرية الفلاحين على زراعة القمح، وقررت زيادة سعر شراء المحصول بنسبة 10 في المئة ليصل إلى 2200 جنيه (الدولار= 48 جنيها) للأردب، وهو أعلى سعر للشراء من المزارعين في تاريخ البلاد.

وتستهدف الحكومة توسيع رقعة أراضي القمح مع بدء زراعة المحصول في نوفمبر المقبل، وهدفها الرئيسي تأمين مخزون البلاد في ظل تصاعد التوترات في المنطقة، دون أن تضع في اعتبارها خفض قيمة الواردات من الخارج وتقنع بأن السير في جميع الاتجاهات يضمن توفيره لنحو ستة أشهر على الأقل.

وتدرك القاهرة أن تصاعد حدة الصراعات في المنطقة يقود إلى ارتفاع أسعار القمح، في وقت بدأت تتوافر فيه العملة الصعبة التي تُمكنها من الاستيراد، وتعي أيضا أن مشكلات شح الدولار قد تتجدد حال شهد الاقتصاد العالمي هزات ضخمة تقود إلى المزيد من التدهور على مستوى عائدات قناة السويس التي تراجعت بالفعل، كذلك معدلات السياحة التي قد تعاني كثيرا.

حسين أبوصدام

الحكومة المصرية تتخوف من عدم وصول القمح

ولدى القاهرة بنية تحتية تمكنها من تخزين القمح لفترات طويلة من خلال الصوامع وشون التخزين التي توسعت في تدشينها مؤخرا، ولا تخشى من إمكانية تلف المحصول، وعلى قناعة بأن هناك احتياجا متزايدا من الخبز مع ارتفاع أسعار السلع الرئيسية وصعود معدلات التضخم التي تُرغم المواطنين على الإكثار منه، وتترتب على ذلك زيادة في الاستهلاك، خاصة مع تنامي توافد الفارين من الصراعات.

وتسد الحكومة المصرية الثغرات التي قد تأتي منها الانتقادات الموجهة إليها بشأن عدم السيطرة على الأسواق أو عدم توفر بعض السلع، وتتعامل مع الخبز باعتباره العنصر الأهم في منظومة الأمن الغذائي الذي لا يجب أن يتم المساس به تحت أي ظروف اقتصادية صعبة، وترى أن المكاسب التي تحققها جراء توفير مخزون أكبر من أي أموال قد يتم توجيهها لإحداث زيادة متوقعة في معدلات الاستيراد.

وقال نقيب الفلاحين حسين أبوصدام إن استيراد ما يقرب من 10 ملايين طن من القمح سنويا بحاجة إلى اتخاذ قرارات سريعة وحاسمة تضمن توفيرها مبكرا قبل أن تتعرض سلاسل الإمداد لهزات تؤدي إلى ضعف الحركة التجارية حول العالم.

وأوضح لـ"العرب" أن مصر تتخوف من عدم وصول القمح إليها حال جرى استهداف سفن النقل، وتعتمد على السعة التخزينية الكبيرة التي تكفي لأكثر من 4 ملايين طن في الصوامع الحديثة والشون والقديمة، لأن الإنتاج المحلي قد لا يكفي نصف الاستهلاك السنوي فقط.

وذكر أن الحرب الروسية – الأوكرانية دقت جرس إنذار بضرورة التحرك قبل اشتعال الأوضاع، وهناك رصد مستمر للأخطار التي قد تحيط بمناطق مرور سفن النقل، ورصد دائم لأسعار السلع الإستراتيجية ومعدلات ارتفاعها وانخفاضها واختيار التوقيت المناسب للشراء، لافتا إلى أن الحكومة قررت هذا العام لأول مرة تحديد سعر استرشادي لأردب القمح قبل بدء المحصول وتعمل على تقديم المزيد من الحوافز للفلاحين عبر توفير كميات كبيرة من التقاوي المعتمدة لزيادة الإنتاجية.

وتصل حصيلة زراعة القمح في مصر إلى نحو 3.5 مليون طن، وتوفر أكثر من نصف الاستهلاك المحلي، وتتجه الحكومة لإحياء خطط خلط القمح بالذرة البيضاء التي لا يتم استيرادها من الخارج لضمان توفير الخبز، وتدرس إضافة الشعير والبطاطا.

وقدمت وزارة التموين المصرية خطة إلى الخبازين وشركات المطاحن بنهاية الشهر الماضي لخلط الذرة مع دقيق القمح بنسبة 4/1، اعتبارا من أبريل المقبل، ما يوفر حوالي مليون طن متري من القمح، بعد أن ألغت الحكومة خطة سابقة لزيادة معدل استخراج الدقيق المستخدم في الخبز المدعوم من القمح.

وطرحت مصر خططا لاستبدال القمح في ضوء سعيها لتحقيق الاكتفاء الذاتي، حيث تم استخدام الذرة لعدة سنوات قبل 20 عاما، لكن حملات الممانعة التي قامت بها مجموعات الصناعة دفعت الحكومة إلى التخلي عن الفكرة.

إجراءات تحفيزية لدعم الفلاحين

الرئيسان الإماراتي والمصري يشهدان إطلاق مخطط مشروع «رأس الحكمة»

القاهرة - شهد الرئيسان الإماراتي الشيخ محمد بن زايد والمصري عبدالفتاح السيسي، الجمعة، إطلاق مشروع "رأس الحكمة التنموي"، باستثمارات تاريخية غير مسبوقة في مصر قيمتها 35 مليار دولار.

وجاءت الفعالية خلال اليوم الثاني من زيارة غير محددة المدة يجريها الرئيس الإماراتي إلى مصر، بحسب بيان للرئاسة المصرية وما أوردته وكالة الأنباء الإماراتية.

ووفق بيان الرئاسة المصرية، "شهد الرئيسان إطلاق مشروع رأس الحكمة، بحضور رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، وعددا من كبار رجال الأعمال من كلا البلدين".

وخلال فعاليات إطلاق المشروع، "شاهد الرئيسان عرضا مرئيا حول أهدافه ومكوناته، وتوقيع عدد من الشركات المصرية والإماراتية على عقود بدء العمل بالمشروع".

من جانبها، أفادت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية بأن "الرئيسين شهدا الجمعة في محافظة مطروح (غرب مصر) إعلان مخطط مشروع تطوير مدينة رأس الحكمة وتنميتها على الساحل الشمالي الغربي في مصر باستثمارات مباشرة قدرها 35 مليار دولار".

وأكد الشيخ محمد بن زايد، خلال كلمة له، "أهمية المشروع في تعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمارية" بين الإمارات ومصر، معتبرا أنه "يمثل نموذجا للشراكة التنموية البناءة" بين البلدين.

وتمنى الرئيس الإماراتي للقائمين على المشروع النجاح في تحقيق الأهداف المرجوة خلال السنوات المقبلة.

وأعلن رئيس الوزراء المصري في الثالث والعشرين من فبراير 2023، توقيع الاتفاقية الاستثمارية الخاصة بالمشروع، مشيرا إلى أنها "أكبر صفقة استثمار مباشر" في تاريخ مصر بالشراكة مع الإمارات.

وأشار مدبولي آنذاك إلى أن الشق الأول من الاستثمار بقيمة 15 مليار دولار، قد تم تحويله بالفعل إلى مصر، فيما وصلت الدفعة الثانية البالغة 20 مليار دولار في مايو الماضي.

ويُقام المشروع على منطقة ساحلية تتبع إداريا لمحافظة مطروح غرب مصر تزيد مساحتها على 170 مليون متر مربع، وفق الوكالة الإماراتية.

ويتضمن إنشاء مرافق سياحية ومنطقة حرة، بالإضافة إلى منطقة استثمارية وخمسة مراس. كما يضم المشروع منطقة سكنية تمتد على مساحة 80 مليون متر مربع، تستوعب نحو 190 ألف فيلا وشقة، بما يوفر سكنا لنحو مليوني نسمة.

إرسال قوات أفريقية خيار مطروح لإنهاء الصراع في السودان

الخرطوم - بات إرسال قوات أفريقية أحد الخيارات المطروحة للدفع باتجاه إنهاء النزاع المستمر في السودان، بعد أن اصطدمت جميع الجهود الدبلوماسية بتشدد من قبل الجيش السوداني.

ولم تتفاعل قيادة الجيش بشكل إيجابي، مع أي من المبادرات الدبلوماسية التي طرحت منذ اندلاع النزاع مع قوات الدعم السريع في أبريل 2023، وآخرها المبادرة الأميركية في جنيف.

وكشفت تصريحات أدلى بها المبعوث الأميركي الخاص للسودان توم بيرييلو عن نقاش جرى مع الاتحاد الأفريقي بشأن تجهيز قوات محايدة لحماية المدنيين من الحرب، عن أن الولايات المتحدة حسمت أمرها بالتحرك لوقف الصراع عبر البوابة الأفريقية التي يمكن أن تلقى قبولاً لدى أطراف سودانية، وتتجاوز تعقيدات الفيتو الروسي أو الصيني، حال جرى طرح التدخل وفقاً للفصل السابع.

وبحث بيرييلو في العاصمة الكينية نيروبي، الأربعاء، اتخاذ خطوات جديدة تتعلق بوقف الصراع ومن بينها فرضية إعداد وتجهيز قوات أفريقية للتدخل، من دون أن يحدد توقيت هذا التدخل.

من ينقذ المدنيين

ومن المتوقع أن يجري خلال الفترة المقبلة التركيز على القضايا الحيوية بالنسبة لكل السودانيين، الذين يسعون للسلام والانتقال السلمي المدني في البلاد.

وبرز إجماع دولي واسع، خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة الأخيرة، لوقف الحرب والعودة إلى مسار الحكم المدني الديمقراطي، وباتت هناك قناعة بأن الضغط على الطرفين المتحاربين في الوقت الراهن غير كافٍ لتحقيق ذلك.

وتشي الخطوات الجارية بأن التدخل العسكري شبه حتمي، حيث يفرض تدهور الأوضاع الإنسانية في السودان تحركا أكثر فاعلية.

وتدرك الولايات المتحدة وجود فراغ وجب سده، وترى بأن صورتها تعرضت للاهتزاز بعد أن فشلت في إرغام الجيش على الجلوس على طاولة المفاوضات في العاصمة السويسرية جنيف. وأوضح أن تأثير روسيا أكثر قوة من حجم الضغوط التي مارستها، ولعل ذلك يفسر الجولات المكوكية التي قام بها المبعوث الأميركي إلى دول الجوار وهدفت إلى إيصال رسائل للجيش مفادها أن استمراره على موقفه سيقود لتعقيدات عديدة ولن يكون سهلاً عليه تحقيق الحسم العسكري الذي يتخذه ذريعة لعدم وقف الحرب.

ويعكس قرار سلطة خفر السواحل الأميركية بفرض قيود على دخول السفن القادمة من السودان باعتباره من البلدان التي تبين أنها تعاني من قصور في تدابير مكافحة الإرهاب في موانئها كدليل على حجم القلق الذي ينتاب الولايات المتحدة، إذ تتزايد المخاوف بشأن سواحل السودان على البحر الأحمر مع إعادة علاقاته الدبلوماسية مع إيران، واتفاقه السابق مع روسيا بشأن إنشاء قاعدة بحرية على سواحله.

كمال بولاد

إرسال قوة سلام يمكن أن يحظى بقبول السودانيين

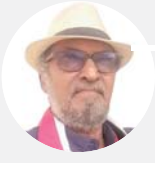

صديق أبوفواز

التفكير يجب أن ينصب حول التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار

وقالت سلطة خفر السواحل الأميركية، الأربعاء، إن موانئ السودان فشلت في الحفاظ على تدابير فعالة لمكافحة الإرهاب، والرقابة التي تقوم بها السلطات ومراقبة الدخول، ومراقبة الأمن، وبرامج التدريب الأمني، وتدريبات الخطط الأمنية، كلها قاصرة.

وأكد عضو الأمانة العامة لتنسيقية القوى المدنية الديمقراطية (تقدم) كمال بولاد أن حديث المبعوث الأميركي جاء استجابة لتقرير أعدته لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة مؤخرا، والذي رصد معظم تجاوزات خطيرة حدثت منذ بدء الحرب، وأوصى بوجود قوات وصفها بـ"المحايدة لحماية المدنيين"، غير أن ذلك إجراء جزئي من بين جملة من الخطوات التي يجب على المجتمع الدولي اتخاذها للعمل على وقف الحرب.

وأضاف بولاد في تصريح لـ"العرب" أن قرار وقف الحرب عبر توقيع اتفاق متكامل توقع عليه كافة الأطراف يجب أن يكون مقدما على أي قرارات بشأن تدخل قوة إقليمية أو دولية لحماية المدنيين، وفي كل الحالات يجب أن يكون ذلك من خلال الدول الصديقة التي يهمها أمر السودان بهدف مراقبة وقف الحرب وإنهاء العدائيات ثم عودة المدنيين واللاجئين والنازحين إلى بلادهم وفتح الطريق إلى الاستقرار ومخاطبة القضايا السياسية التي تسببت في نشوب الحرب وتأسيس حكم مدني وتداول سلمي للسلطة.

ولفت إلى أن اتجاه الولايات المتحدة للاتحاد الأفريقي يعكس اهتمام بوقف الحرب ودعوته إلى اجتماعات مهمة بهذا الشأن للقوى المدنية خلال الشهر الماضي ولقربه من قضايا السودان، كما أن مشاركة قوة سلام أفريقية يمكن أن يحظى بقبولٍ من السودانيين، غير أن ذلك ليس حلاً جيدا، والتوجه المباشر لوقف الحرب والضغط على الطرفين هو السبيل الأمثل.

وتوجه إلى مدينة بورتسودان، الخميس، أعضاء مجلس السلم والأمن الأفريقي بقيادة مصر، التي تسلمت رئاسته هذا الشهر، في أول زيارة من نوعها منذ اندلاع الحرب، بهدف التواصل مع أصحاب المصلحة واستكشاف السبل المؤدية إلى السلام المستدام، في ظل تعويل سوداني على أن تلعب القاهرة دوراً في الحل السياسي ووقف الحرب.

وتوصل الاتحاد الأفريقي في مايو من العام الماضي إلى صيغة بشأن التدخل لحماية المدنيين، تضمنت إدخال قوات أفريقية مدعومة من الأمم المتحدة لتشرف على وقف دائم لإطلاق النار، وإخراج قوات طرفي القتال إلى مراكز تجميع تبعد 50 كيلومترا عن المدن، ونشر قوات أفريقية لحراسة المؤسسات الحيوية، ومعالجة الأزمة الإنسانية، والبدء في عملية سياسية لتسوية الأزمة.

وقال رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الوحدوي صديق أبوفواز إنه رفض أي تدخلات أجنبية في السودان، لكن حال جرى السماح لدخول قوات لحفظ السلام فإن ذلك يجب أن يبقى عقب التوصل لاتفاق سلام كما حدث ذلك من قبل في دارفور، وأن التدخل يدعم مخطط التقسيم، لأن الحرب تشتغل بين طرفين يسيطر كلاهما على مناطق بعينها، وحال حدث هذا التدخل فكل شخص سوف يتمسك بما يسيطر عليه.

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

صفر تزوير هدف بعيد المنال تعد مفوضية الانتخابات العراقية بتحقيقه في انتخابات إقليم كردستان

التزوير لا يقتصر على التلاعب بالصناديق والأوراق بل يشمل توجيه إرادة الناخبين بالضغط والإغراء

وعود مفوضية الانتخابات العراقية المشرفة على الانتخابات البرلمانية لإقليم كردستان العراق بأن تجعل من المناسبة نموذجا للشفافية والنزاهة والخلو من التزوير، تثير الأسئلة بشأن إمكانية تحقيق ذلك بالفعل، في ظل وجود شواهد ماثلة على فشل المفوضية ذاتها في حماية استحقاقات انتخابية عراقية سابقة من مختلف أنواع التزوير والتلاعب بإرادة الناخبين.

الوسائل التكنولوجية لن تعجز أساتذة التزوير

أربيل (العراق) - رفعت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق من سقف وعودها بشأن انتخابات برلمان إقليم كردستان العراق المقررة في العشرين من شهر أكتوبر الجاري، وتعهدت بإجراء انتخابات خالية تماما من التزوير.

وقال رئيس مجلس المفوضين القاضي عمر أحمد محمد إنّه لن يكون هناك أي تزوير في انتخابات الإقليم التي وصفها بالمختلفة عن سابقاتها "لأنه سيتم استخدام البطاقات البايومترية ومختلف الأجهزة الذكية وكاميرات المراقبة"، آملا أن تكون المناسبة "دليلا على أن المفوضية تعمل بكل شفافية وكفاءة ومهنية".

ويعدّ إشراف المفوضية وهي مؤسسة من مؤسسات الدولة الاتّحادية العراقية لأول مرّة على انتخابات الإقليم بدلا عن نظيرتها التابعة لمؤسسات الحكم الذاتي في إقليم كردستان العراق أبرز عامل إجرائي مستجدّ في الاستحقاق الانتخابي المرتقب.

> مفوضية الانتخابات العراقية لم تنجح من قبل في ضمان سلامة عمليات انتخابية سابقة من التزوير في مختلف مراحلها

ومثّل ذلك مرتكز الدعاية لانتخابات مختلفة عن سابقاتها من حيث مستوى الشفافية والنزاهة والخلو من التزوير، دون أن يسلم الأمر من شكوك يرى مثيروها أنّ مجرّد إشراف المفوضية (الاتحادية) على انتخابات الإقليم لا يمثّل ضمانة كافية لإنجاز استحقاق انتخابي مستجيب لكافة معايير الديمقراطية.

ويستدلّ هؤلاء بأنّ المفوضية ذاتها لم تنجح في ضمان سلامة عمليات انتخابية عراقية سابقة من التزوير في مختلف مراحلها، معتبرين انتخابات مايو 2018 البرلمانية مثالا ساطعا على ذلك حيث شابتها عمليات تلاعب بإدارة الناخبين وأصواتهم من الحملة الانتخابية إلى الاقتراع وصولا إلى فرز الأصوات وإعلان النتائج.

ويقولون إنّ التزوير لا يعني فقط التلاعب المباشر بصناديق الاقتراع والأصوات الانتخابية، لكنّه يشمل عمليات التحكم والتوجيه غير المشروع، بطرق وأساليب مختلفة، لإرادة الناخبين باستخدام المال السياسي وتوظيف السلطة والنفوذ، وهو أمر متحقق بالفعل في إقليم كردستان العراق وعلى مرأى من مفوضية الانتخابات التي لا تستطيع تغيير الأمر لارتباطه بوضع أعم يشمل منظومة الحكم ككل وما يخترقها من عيوب وتشوّهات.

وأعلنت المفوضية عن إنجاز خمسة وتسعين في المئة من إجراءاتها الخاصة بانتخابات برلمان كردستان العراق. وقال القاضي محمد إنّه تم توزيع نسبة كبيرة من بطاقات الناخب البايومترية ودعا الناخبين الذين لم يستلموا بطاقاتهم إلى مراجعة مراكزهم الانتخابية لاستلامها، منبّها إلى أنّه لا يمكن لأي ناخب الإدلاء بصوته بدون البطاقة.

وطمأن الرأي العام في الإقليم بأن نسبة التلاعب بالأصوات في الانتخابات ستكون صفرا، مؤكّدا أنّه لا توجد فرصة لأي جهة لارتكاب عمليات تزوير من أي نوع.

كما أعلن عن توجيه الدعوات إلى المراقبين والقنصليات والجهات ذات علاقة للمشاركة في مراقبة الانتخابات، موضحا أنّ تسع قنصليات أبدت استعدادها لذلك.

وأشار إلى استكمال تدريب عدد كبير من الموظفين كي يكونوا مستعدين ليوم الاقتراع والعمل بمهنية.

وتعتبر مفوضية الانتخابات العراقية اعتمادها على التكنولوجيات الحديثة مثل البطاقات البايومترية وأجهزة التصويت الإلكترونية من ضمانات مقاومة التزوير في الانتخابات، لكنّ استخدام الوسائل نفسها لم ينجح في انتخابات سنة 2018 في العراق في ضمان شفافية العملية الانتخابية ونزاهتها حيث عرفت العديد من القوى ذاتها كيف تُحوّل تلك الوسائل إلى أدوات إضافية لتزوير الانتخابات.

وتعرّضت الأجهزة لأعطال كثيرة وظهرت اختلافات مؤثرة في النتائج بين عمليات الفرز الإلكتروني وعمليات الفرز اليدوي.

ووصل الأمر حدّ قيام قوى مشاركة في الانتخابات بإتلاف صناديق الاقتراع بكامل محتوياتها من أوراق انتخابية ومحاضر، وذلك بافتعال حرائق في بعض المخازن المخصصة للصناديق منعا لإجراء المطابقة بين النوعين المذكورين من الفرز.

وشهدت الأمم المتحدة بعدم نزاهة تلك الانتخابات عندما صرّح الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق آنذاك يان كوبيتش برصد عمليات تزوير وترهيب للناخبين من قبل مجموعات مسلحة.

ودخلت مفوضية الانتخابات إثر الاستحقاق في معركة قضائية وسياسية دفاعا عن دورها وصورتها التي اهتزّت بشدّة، حين أجرى البرلمان العراقي تعديلا على قانون الانتخابات، جمّد بموجبه عمل المفوضية وأوكل لمجلس القضاء الأعلى مهمة تنفيذ عملية العد والفرز اليدوي للرد على طعون التزوير. لكن المفوضية طعنت في دستورية التعديل وظروف انعقاد جلسة البرلمان التي شهدت التصويت عليه.

ويذهب المشكّكون في إمكانية إجراء انتخابات نزيهة في إقليم كردستان، حدّ القول إلى عمليات التلاعب بإدارة الناخبين لم تنتظر يوم الاقتراع، وإنّها بدأت بالفعل منذ تحديد موعد جديد للانتخابات المؤجلة منذ سنة 2022 بسبب خلافات القوى المتصارعة على السلطة في الإقليم، وتحديدا بين الحزبين الرئيسيين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني.

ويقول هؤلاء إنّ الحزبان شرعا بالفعل في استخدام وسائلهما المعروفة في استمالة الناخبين والضغط عليهم للحصول على أكبر عدد من أصواتهم بطرق غير مشروعة.

وتقول مصادر مطلعة على الشأن السياسي للإقليم إنّ الأجواء المشحونة التي ستدور الانتخابات المرتقبة في ظلها بسبب اشتداد الصراع بين حزبي بارزاني وطالباني ترفع من قيمة الرهان في تلك الانتخابات وتجعل من الفوز بها هدفا تُسخَّر لتحقيقه مختلف القدرات والوسائل بما في ذلك غير المشروع منها.

وسبقت تحديد الموعد الجديد للاستحقاق، معركة قضائية وسياسية حامية على قانون الانتخابات وعدد دوائرها والجهة المخوّلة بالإشراف عليها.

وجاء تحديد يوم العشرين من أكتوبر موعدا للانتخابات بعد تراجع الحزب الديمقراطي القائد الرئيسي للسلطة في الإقليم عن قراره السابق بمقاطعة الاستحقاق بسبب إدخال القضاء العراقي تعديلات على قانونها وطريقة إجرائها احتجّ عليها الحزب بشدّة كونها لم تصبّ في مصلحته وبدا أنّها تخدم مصلحة غريمه حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان قد طالب القضاء بإجراء تلك التعديلات.

وكان من ضمن التعديلات الإجرائية التي رحّب بها حزب الاتّحاد وأثارت امتعاض غريمه الديمقراطي أن تتولى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وهي هيئة اتّحادية، مهمّة الإشراف على انتخابات برلمان الإقليم بدلا من نظيرتها التابعة للسلطة المحلية، وهو الأمر الذي رأى فيه البعض ضمانة إضافية لمنع التزوير، بينما قلّلت العديد من الدوائر السياسية والإعلامية العراقية من أهمية هذا المعطى مذكّرة بأن المفوضية ذاتها أثبتت عدم نجاعتها في مقاومة التزوير والغش في الاستحقاقات التي سبق أن أشرفت عليها.

وعلى مدى الدورات الانتخابية التي شهدها العراق والإقليم معا منذ انطلاق "التجربة الديمقراطية" الصورية التي أرساها الغزو الأميركي للبلاد قبل أكثر من عقدين لم ينقطع المال السياسي المختلس أصلا من مقدرات الدولة ذاتها في توجيه نتائج الانتخابات وتحديد الجهات الفائزة بها.

وأشار إلى الظاهرة، السياسي الكردي لطيف الشيخ بالقول إنّ "هناك فوضى واستخداما للمال العام وصراعا انتخابيا مبكرا في التصريحات الإعلامية حول انتخابات برلمان كردستان".

وأثارت السياسية الكردية روناك مجيد من جهتها قضية التطابق في أساليب التزوير بين الانتخابات الاتّحادية وانتخابات إقليم كردستان، مثيرة شبهة استغلال العشائر وشيوخها في انتخابات برلمان الإقليم كما يحصل في انتخابات مجلس النواب العراقي.

وقالت إنه "منذ الانتخابات الأولى التي جرت في كردستان سنة 1992 وحتى الآن، فإن الأحزاب الكردية المختلفة تقوم بمنح رؤساء العشائر والوجهاء امتيازات وأموال".

وأضافت إن "الأحزاب تمنح الهدايا لشيوخ العشائر من أسلحة وغيرها وذلك بهدف كسب ودّهم وأصوات عشائرهم في الانتخابات، وهذا الأمر فيه استغلال لأموال الإقليم والمال العام لغرض الدعاية الانتخابية، وهو مشابه لما تقوم به الأحزاب العراقية، من استغلال العشائر وشيوخها".

إجراءات في عدن للحد من الانتشار المقلق لظاهرة التسول

عدن - دفع انتشار ظاهرة التسوّل في شوارع عدن السلطات المحلية في المدينة التي تتخذ منها الشرعية اليمنية عاصمة مؤقتة لها إلى اتخاذ إجراءات عاجلة للحدّ من الظاهرة التي أصبحت تنطوي على دعاية سلبية للمدينة وللسلطات التي تشرف على إدارة شأنها العام.

ولا تُعدّ عدن استثناء في تفاقم الظاهرة التي تشهدها سائر المدن اليمنية سواء ما يقع منها ضمن مناطق سيطرة الحوثيين أو تلك الواقعة ضمن مناطق الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا.

حاجة حقيقية لدى البعض ومهنة لدى البعض الآخر

ووجهت الإدارة العامة للجان المجتمعية كتابا رسميا إلى رؤساء اللجان التابعة لها في مديريات المدينة طالبتهم فيه بتنفيذ توجيهات وزير الدولة محافظ عدن أحمد لملس بمنع التسول في الشوارع وقرب المطاعم وشركات الصرافة والمساجد والمولات وسائر الفضاءات العمومية، وأمرتهم بالتنسيق في ذلك مع السلطات الأمنية.

ورغم أن الدوافع المعهودة للتسوّل هي الظروف الاقتصادية والاجتماعية لمن يمارسونه، لكن الظاهرة لا تخلو من دوافع إجرامية تتعلّق بالاحتيال للحصول على المال بأيسر الطرق، وقد تنطوي على اتّجار بالبشر عندما يبادر بعض الأشخاص وحتى العصابات لتوظيف أفراد من فئات هشة مثل الأطفال والمعوقين للتسوّل لحسابهم.

وفي الحالة اليمنية تضافرت الكثير من العوامل التي أدت إلى انتشار ظاهرة التسوّل، على رأسها حالة عدم الاستقرار التي يعيشها البلد منذ عشر سنوات بسبب الحرب بين الحوثيين والمعسكر المضاد لهم والمشكّل من القوى المنتمية إلى السلطة المعترف بها دوليا، وقد أثّرت تلك الظروف بعمق على الأوضاع الاقتصادية للبلاد، ومن ثم على الأوضاع الاجتماعية للسكان.

كما أطلقت الحرب موجات متلاحقة من النازحين الذين اضطرّوا إلى مغادرة مناطقهم الأصلية تاركين موارد رزقهم ليتحوّلوا إلى فقراء في مواطن النزوح يعيشون على المساعدات ويضطر الكثير منهم إلى التسوّل للحصول على لقمة العيش.

> حالة الحرب وظاهرة النزوح وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وراء التزايد المهول في أعداد المتسولين باليمن

وتُعتَبر عدن وعدد من المدن الأخرى المستقرة مثل مأرب إحدى وجهات النزوح في اليمن.

كذلك تدفقت على المناطق اليمنية، لاسيما المدن الساحلية، خلال السنوات الأخيرة موجات من المهاجرين الأفارقة غير النظاميين الآملين في العبور إلى منطقة الخليج، لكن أعدادا من هؤلاء لا تنجح في ذلك وتظل عالقة في مدن اليمن تمارس التسوّل لتتمكن من البقاء على قيد الحياة.

ويبقى التزايد المطرد في أعداد المتسولين في اليمن مؤشّرا على الوضع الاجتماعي الذي شهد تدهورا كبيرا تترجمه الزيادة المتسارعة في نسبة الفقر.

وأوضح تقرير دولي نشر في وقت سابق أن سنوات الصراع في البلد تسببت في زيادة مستوى الفقر بأكثر من النصف، وحولت اليمن من أفقر بلد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلى أكثر البلدان فقرا في جميع أنحاء العالم.

وقال البنك الدولي في تقرير له بعنوان "تقييم الفقر والمساواة في اليمن 2024: معيشة في ظروف قاسية"، إن "اليمن كان في الأساس بلدا فقيرا قبل اندلاع الحرب، غير أن عشر سنوات من الصراع والأزمات خلفت آثارا وخيمة على الظروف المعيشية وجعلت الملايين يعانون الجوع والفقر".

وأضاف التقرير الذي أعدته وحدة الفقر والإنصاف بالبنك الدولي، أنه قبل عقد من الزمن كان 49 في المئة من اليمنيين يعيشون تحت خط الفقر، لكن نظرا للتدهور الكبير في الظروف الاقتصادية على مدار سنوات الحرب من الطبيعي استنتاج أن الفقر قد ازداد. وتشير التقديرات إلى أن النسبة وصلت إلى نحو 74 في المئة من السكان عام 2022.

وأشار التقرير إلى أنه استند على البيانات الخاصة بتدابير الأمن الغذائي، وخاصة الوصول إلى الغذاء، لقياس وتقييم الفقر، في ظل غياب مصادر البيانات التقليدية لتحليل الفقر النقدي، والتي تبيّن أن اليمن يعد أحد أكثر البلدان التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي.

وبحسب المسوحات التي أجراها برنامج الغذاء العالمي والبنك الدولي، فإن حوالي نصف الأسر اليمنية كانت تعاني من عدم كفاية استهلاك الغذاء في العام الماضي 2023.

وأورد أن البيانات المتوفرة بشأن حالة انعدام الأمن الغذائي تضع اليمن في مرتبة واحدة مع أفغانستان وهايتي والصومال والسودان وجنوب السودان ودول الساحل الأفريقي، بوركينا فاسو وأفريقيا الوسطى ومالي التي تُعد من بين أفقر البلدان في العالم.

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

انتشار وباء الملاريا في الجنوب يضع وعود الرئيس الجزائري على المحك

تضارب بيانات الوضع الصحي في المنطقة يعزز الشكوك في أداء الحكومة

وزير الصحة الجزائري يقوم بزيارة تفقدية للجنوب

شهدت مناطق من الجنوب الجزائري في الآونة الأخيرة انتشارا كبيرا لوباءي الملاريا والدفتيريا، اللذين يستمران في حصد العشرات من الوفيات بشكل يومي، ما يضع حسب مراقبين وعود الرئيس عبدالمجيد تبون بشأن تحسين الخدمات الصحية في الميزان، وسط تضارب بيانات الوضع الصحي في البلاد.

الجزائر - تفاجأت الحكومة الجزائرية بانتشار مريع لداء الملاريا في بلدات ومحافظات جنوبية، وأمام تضارب الأرقام والبيانات حول عدد الموتى والمصابين والخدمات المقدمة، بين ما يدلي به شهود عيان وبين تطمينات المؤسسات الحكومية والمنظمات القريبة منها، تكون وعود الرئيس عبدالمجيد تبون التي أطلقها في حملته الانتخابية، والخطاب الإيجابي الذي تردده السلطة، أمام امتحان حقيقي لاختبار جدواها وصدقيتها لدى الشارع الجزائري.

واستنفر الوضع الصحي السائد في بلدات ومحافظات جنوبية على غرار برج باجي مختار وعين قزام وتينزاواتين وتيمياوين، مجلس الوزراء المنعقد من طرف الحكومة، حيث تم الاستماع إلى عرض حول "مختلف التدابير المتخذة والتقدم الحاصل لحملات الوقاية والتلقيح للحد من انتشار الأوبئة، تنفيذا لتوجيهات رئيس الجمهورية".

وفي زيارة وصفت بـ"المتأخرة" شرع وزير الصحة الجزائري عبدالحق سايحي في زيارة ميدانية إلى محافظة برج باجي مختار، من أجل الوقوف على الوضع الصحي السائد والإمكانيات المتوفرة لتطويق العدوى.

وهناك صرح الوزير بأن "عدد الإصابات بداء الملاريا عرف تراجعا، وأن الوضعية الصحية عرفت انفراجا، كرسه سجل الإصابات الذي قيّد 24 حالة خلال يوم الخميس الماضي، بينما كان يتجاوز 127 إصابة نهاية الأسبوع الماضي، وكشف عن مشروع إنجاز مستشفى بطاقة 60 سريرا لتقريب المرافق الصحية من المواطن، وتدعيم القطاع الصحي في المنطقة بسيارتي إسعاف".

وطمأن الوزير مجددا سكان المنطقة، بكون "الدولة لن تتخلى على مواطنيها"، وأكد على أن الوضعية عادية جدا في ظل توفر الأدوية وضمان التكفل الطبي بهم، وأنه سيتم القضاء على الداء خلال فترة وجيزة.

وعلى صعيد آخر كشفت رئيسة الهلال الأحمر الجزائري ابتسام حملاوي، خلال زيارة تفقدية لمصالح صحية في المنطقة، بأن "منحى وباء الملاريا والديفتيريا في انخفاض، وأن البلاد تتجه إلى نهاية وباء الملاريا والديفتيريا وسيتم توفير كل الاحتياجات الصحية بشكل مستعجل". غير أن معلومات واردة من المنطقة عبر شهود عيان، أو منشورات في شبكات التواصل الاجتماعي، أو رسائل منتخبين وأعيان محليين وجهوها للسلطات العليا في البلاد، تشير إلى أن دائرة العدوى في تمدد مستمر وقد وصلت إلى مدن ومحافظات مجاورة، وحتى إلى شمال الصحراء، مما يستدعي حشد إمكانيات وتدخل مركزي لمحاصرة الوباء وإنقاذ السكان من العدوى.

ولا زالت البيانات متضاربة حول حصيلة الوفيات والمصابين، بين ما تقدمه المصادر الرسمية الحكومية، وبين ما أفاد به شهود عيان، قدروها بأكثر من 200 وفاة ومئات المصابين، مع عجز لافت للمصالح الصحية المحلية في التكفل بالأعداد الهائلة الوافدة إليها، مقابل تأخر المساعدات من المحافظات الكبرى المجاورة أو من الجهات المركزية.

> الوضع الصحي في الشريط الحدودي، أعاد الجدل حول اختلال التوازن التنموي والاجتماعي بين جنوب الجزائر وشمالها

وأعاد الوضع الصحي في الشريط الحدودي، الجدل حول اختلال التوازن التنموي بين جنوب وشمال البلاد، واستمرار تجاهل السلطات المركزية للمحافظات المذكورة، رغم أهميتها الإستراتيجية كونها تقع على الشريط الحدودي الذي يربط الجزائر بدول الساحل الأفريقي المضطرب.

ووضع الانتشار السريع لداء الملاريا والدفتيريا، في المناطق المذكورة، الخطاب الرسمي للسلطة، ووعود الرئيس تبون خلال حملة الانتخابات الرئاسية، أمام امتحان حقيقي لاختبار مدى الالتزام بترقية الخدمات المختلفة فيما يعرف بـ"مناطق الظل"، التي تحتضن 8 ملايين جزائري، بحسب تصريح الرئيس تبون نفسه.

وعزز الوضع المذكور، الإخلالات الكبيرة المسجلة في تقديم الخدمات العمومية لسكان الجنوب والشمال، عكس ما تردد على لسان الرئيس عبدالمجيد تبون، الذي ذكر في أحد تصريحاته، بأن "بلاده تملك أحسن منظومة صحية في المنطقة والقارة"، فضلا عن إطلاق هيئة للأمن الصحي برئاسة البروفيسور كمال صنهاجي منذ العام 2020، لكن التكفل الصحي بالسكان في مختلف ربوع البلاد يبقى محل انتقاد شديد.

وأظهرت صور وتسجيلات لعمليات دفن وحفر للقبور في آن واحد، بينما يتلقى مصابون العلاج في ظروف غير لائقة، مما يوحي بأن العدوى تضرب بقوة في المناطق الحدودية، بينما ارتفعت النداءات للسلطات المركزية والولائية من أجل التدخل العاجل لاحتواء الموقف.

وأضاف، هؤلاء بأن "المراكز الصحية المحلية لم تعد قادرة على تقديم الخدمات وإنقاذ السكان، بسبب العدد الكبير من المصابين الذي تعدى الإمكانات البشرية والمادية المتوفرة، وأن الأمر بات مرهونا بتدخل مركزي أو من المحافظات الكبرى المجاورة".

وكانت وزارة الصحة، قد ذكرت في بيان لها، بأن "جميع الحالات التي تم تسجيلها، يتم التكفل بها وفق البروتوكولات العلاجية المعمول بها، وأن البؤرة الأولى بدأت من حالات إصابة وافدة إلى التراب الوطني من دول الجوار".

وأكدت على أنه "تم ضمان متابعة يومية للوضعية الوبائية على المستوى المركزي والمحلي، وأن الجزائر حصلت على شهادة منظمة الصحة العالمية للقضاء على الملاريا، وأنه تم إيفاد لجنة طبية متكونة من 14 فردا تنفيذا لتعليمات رئيس الجمهورية، إلى جانب إرسال طائرة محملة بكميات كبيرة من الأدوية والأمصال المضادة، فضلا عن كميات كبيرة من وسائل الحماية إلى تمنراست، عين قزام وبرج باجي مختار".

وتطرح مسألة قلة وتدهور الخدمات العمومية كالصحة والتعليم والخدمات اليومية، في مناطق الشريط الحدودي منذ عدة عقود، الأمر الذي حرك احتجاجات للسكان في العديد من المناسبات، إلا أن الجهود الحكومية المبذولة في هذا المجال، تبقى دون الحاجيات المتنامية للسكان، خاصة في ظل ضغط النازحين من دول الجوار لاسيما في السنوات الأخيرة، بعد تدهور الوضع الاجتماعي والأمني في شمال مالي والنيجر، وتفاقم ظاهرة الهجرة السرية.

كما باتت قضية التوازن الجهوي والتوزيع العادل للثروة والتنمية بين محافظات البلاد، خاصة بين الشمال والجنوب، تطرح بحدة في السنوات الأخيرة، حيث تصاعدت الأصوات المطالبة بالالتفات الجدي إلى محافظات وسكان الجنوب بنفس الأهمية التي تولى لغيرهم في مناطق البلاد الأخرى، في مجالات الشغل والصحة والتعليم ومختلف الخدمات، خاصة وأن محافظات الشريط الحدودي في الجنوب ارتدت قناع الطابع الإستراتيجي في الآونة الأخيرة، بعد ظهور اضطرابات إقليمية في دول الساحل.

انسحاب المرشحة لمنصب سفيرة واشنطن في ليبيا يكشف تذبذبا أميركيا في التعامل مع الملف الليبي

الولايات المتحدة لا تزال من دون سفير في ليبيا منذ عام 2022

ساهم انسحاب جينيفر جافيتو المرشحة لمنصب سفيرة الولايات المتحدة في ليبيا بعد أن فشلت لجنة متنافرة في مجلس الشيوخ في ترشيحها لعدة أشهر، في إرباك تعامل الإدارة الأميركية مع الملف الليبي في ظل وجود قوى إقليمية ودولية تهتم بالملف وأبرزها روسيا.

الحبيب الأسود

اعتبر جوناثان واينر، المبعوث الأميركي السابق إلى ليبيا، أن عدم وجود سفير لهم يجعل من الصعب تلبية احتياجات ليبيا.

وقال واينر، عبر منصة إكس "بسبب فشل مجلس الشيوخ الأميركي في اتخاذ إجراءات، انسحبت جينيفر جافيتو من منصبها كمرشحة لمنصب سفيرة الولايات المتحدة في ليبيا. وستبقى القائمة بأعمال النائب الرئيسي لمساعد وزير الخارجية لمكتب شؤون الشرق الأدنى".

وأضاف "تحتفظ الولايات المتحدة بمسؤول رفيع المستوى متمثل في القائم بالأعمال جيرمي بيرنت، ولكن عدم وجود سفير يجعل من الصعب على الولايات المتحدة دعم الجهود الليبية لتلبية احتياجات البلاد".

وكان الدبلوماسي الأميركي ريتشارد نورلاند تولى مهامه كسفير الولايات المتحدة لدى ليبيا من 2019 حتى 2022، وسعى لإنهاء القتال إلى دعم الأمم المتحدة في التوصل إلى حل سياسي تفاوضي في البلاد. كما تم تكليفه في مايو 2021 بمهمة مبعوث خاص للولايات المتحدة يقود الجهود الدبلوماسية الأميركية لتعزيز الدعم الدولي لإيجاد حلّ سياسي وشامل ومتفاوض عليه يقوده الليبيون.

> واشنطن أعلنت في يوليو 2014 عن غلق سفارتها في ليبيا ونقل كل طاقمها إلى تونس، بسبب تدهور الوضع الأمني

وبعد عامين ونصف العام من الانتظار، قررت الدبلوماسية الأميركية التي كان من المقرر أن تصبح السفيرة المقبلة للبلاد في ليبيا، الانسحاب من قائمة المرشحين، بعد أن فشلت لجنة متنافرة في مجلس الشيوخ في المضي قدما في ترشيحها لعدة أشهر.

وكتبت جافيتو على موقع "لينكد إن"، "في الأسبوع الماضي، طلبت من الرئيس جو بايدن سحب ترشيحي لمنصب سفيرة الولايات المتحدة في ليبيا. إن الأمن القومي الأميركي يستحق ما هو أفضل من هذا. لم يكن هناك سفير للولايات المتحدة في ليبيا لمدة عامين، مما أفسح المجال لروسيا والصين اللتين سعتا بنشاط إلى استغلال غيابنا الملحوظ وزعزعة استقرار الجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلسي".

وقالت إنه تم الاتصال بها بشأن الوظيفة لأول مرة منذ أكثر من عامين ونصف العام، وأن عدم اليقين بشأن عدم معرفة خطواتها التالية كان له تأثير سلبي على حياتها العائلية.

وكان قد تم ترشيح جينيفر جافيتو من قبل الرئيس جو بايدن في يناير الماضي، لكن الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ أوقفوا مناقشة تعيينات 26 دبلوماسيا محترفا بسبب نزاع مع الديمقراطيين في اللجنة حول مشروع قانون غير ذي صلة بالمحكمة الجنائية الدولية، والذي اتهم إسرائيل وحماس بارتكاب جرائم حرب في غزة.

ولا تزال الولايات المتحدة من دون سفير في ليبيا منذ عام 2022 بما يشير إلى استمرار ضبابية علاقتها بالدولة العربية الثرية الواقعة في شمال أفريقيا، والتي تحولت إلى ساحة للتنافس الجيوسياسي بين القوى الكبرى. وفي الحادي عشر من سبتمبر 2012 أعلن عن مقتل أربعة أميركيين بمن فيهم السفير كريستوفر ستيفنز عندما اقتحم أعضاء من جماعة أنصار الشريعة المسلحة مجمعا قنصليا أميركيا في بنغازي.

وفي يوليو 2014 أعلنت واشنطن عن غلق سفارتها في ليبيا ونقل كل طاقمها إلى تونس، بسبب تدهور الوضع الأمني واستمرار المعارك بين مجموعات مسلحة متنافسة في العاصمة طرابلس، وقالت "للأسف اضطررنا إلى اتخاذ هذه الخطوة لأن موقع سفارتنا قريب جدا من القتال الكثيف والعنف الدائر بين الفصائل الليبية المسلحة"، في إشارة إلى انقلاب منظومة فجر ليبيا على انتخابات مجلس النواب بعد فشل تيار الإسلام السياسي في تحقيق الأغلبية.

وفي أبريل الماضي أخطرت إدارة بايدن الكونغرس بنيتها استئناف عمليات السفارة في طرابلس بعد غياب دام عقدا من الزمان.

وجينيفر جافيتو هي عضو محترف في الخدمة الخارجية العليا، من فئة وزير مستشار. وقد شغلت مؤخرا منصب نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون العراق وإيران. وقبل توليها هذا المنصب، عملت كوزيرة مستشارة للشؤون السياسية في سفارة الولايات المتحدة في لندن، وقبل ذلك كانت القنصل العام للولايات المتحدة في ميونخ.

وأمضت جافيتو معظم حياتها المهنية في السلك الدبلوماسي في منطقة الشرق الأوسط، وشملت المهام السابقة كلا من مهمة نائب المسؤول الرئيسي في القنصلية الأميركية العامة في دبي، ومدير شؤون سوريا ولبنان ضمن طاقم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، ونائب مدير مكتب شؤون المغرب العربي في مكتب شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية، ومسؤول مكتب ليبيا، ورئيس القسم الاقتصادي والتجاري في سفارة الولايات المتحدة في بيروت، كما شغلت وظيفة رئيسة القسم السياسي في القنصلية الأميركية العامة في القدس، ومستشارة السياسة الخارجية لمدير الخطط والسياسات في القيادة الأميركية – الأفريقية.

> جينيفر جافيتو قدمت في شهر يونيو الماضي، رؤيتها أمام مجلس الشيوخ الأميركي حول الأوضاع في ليبيا

وفي وقت سابق من حياتها المهنية، شغلت مناصبا في سفارة الولايات المتحدة في نيكاراغوا وفي القنصلية الأميركية العامة في فرانكفورت، وقبل انضمامها إلى وزارة الخارجية في عام 1998، كانت عملت في وزارة الخزانة الأميركية كمحللة اقتصادية.

وفي يونيو الماضي، قدمت جافيتو، بصفتها المرشحة لمنصب سفيرة فوق العادة للولايات المتحدة الأميركية في ليبيا، رؤيتها أمام مجلس الشيوخ الأميركي حول الأوضاع في ليبيا.

وقالت في إحاطتها إن ليبيا محاطة بالعديد من المخاطر وتحتاج إلى عناية خاصة، مشيرة إلى أن على الولايات المتحدة قيادة جهود حل الأزمة الليبية.

وأضافت أن التحدي الأكبر الذي يواجه ليبيا هو عدم وجود حكومة موحدة، لافتة إلى ضرورة إشراك جميع الأطراف السياسية الفاعلة لتشكيل هذه الحكومة، وأكدت أنها ستعمل مع الأمم المتحدة والشركاء الدوليين، للوصول إلى تسوية سياسية بين الأطراف الليبية، تضع ليبيا على مسار الوحدة والانتخابات.

ويرى المراقبون أن استقالة الدبلوماسية المرشحة لتولي منصب سفيرة بلادها في طرابلس أكدت طبيعة التذبذب الأميركي في ليبيا، لاسيما أنها تضاف إلى استمرار تردد واشنطن في إعادة افتتاح سفارتها في العاصمة الليبية بعد عشر سنوات على مغادرتها.

واشنطن تسعى لتثبيت موقعها في ليبيا

حملة إخوانية لاستفزاز السعودية: غيروا العلم بسبب تدنيسه بالترفيه

مذيعو القنوات الإخوانية في الخارج يتزعمون حملة انتشرت على إكس

بـرزت تغريدات علـى مواقع التواصـل الاجتماعي بتحريـض إخواني تهاجم السـعودية بذريعة قديمة متجددة يتم اسـتعادتها حسب المناسبة تطالب بتغيير علم السـعودية لأنه حسـب المزاعم الإخوانية لا يتناسب مع الانفتاح والترفيه.

الريـاض - **تداولـت منابـر إعلامية محسوبة على جماعة الإخوان المسلمين مطالبـة الإعلامـي الإخوانـي محمـد ناصـر بتغيير علم السـعودية بمزاعم الإسـاءة له بمظاهر احتفالية مرفوضة وفق تعبيره خلال موسم الترفيه.**

وتجـدد جماعـة الإخـوان حملـة المطالبـات بين فترة وأخـرى في إطار المناكفة السياسـية للسعودية، وسبق أن طالب ناصر بتغيير علم السـعودية "كونه لا يتناسـب مع الانفتاح الحاصل في المملكة".

وقـال ناصـر في برنامجـه "مصر النهارده" الـذي يبث علىٰ قناة مكملين الإخوانيـة قبـل أن تغلقهـا تركيـا، "إن هـذا العلـم لـم يعـد يسـتقيم مع السـعودية، وأنا كمسـلم أطالب برفع السـيف وعبـارة لا إلـه إلا الله محمد رسـول الله عن العلـم". وأضاف "من حقـي أقولـك إنتا مجرم، لأنـه الجملة المكتوبـة علىٰ العلم هي عمـاد الدين.. فكونك حتمرمطها في الوحل لازم تغير العلم".

> **معلقون يعتبرون أن الحوثيين يقفون وراء الحملة لكسب رأي عام داخلي من خلال اللعب بالكلمات على غرار «أشقاء»**

وحـرض الإخوان علىٰ السـعودية متبعين نفس النهـج الذي بدأه ناصر، وجاء في تعليق لحساب مشبوه:

@drhossamsamy65

هـل يصـح مـن الناحيـة الدينيـة والأخلاقية وضع راية التوحيد خلفية لحفلة رقـص غربي في حفلات العلا في المملكـة العظمىٰ وأرض الحرمين الشريفين؟ ما تعليقك؟

وقالت صحافية يمنية:

@ElhamYemen3

الأشـقاء في #السـعودية.. نصيحة لوجـه اللـه: إمـا أن تغيـروا العلم وتمحوا منـه كلمـة التوحيد ليصبح منسـجما مـع توجهاتكـم الجديدة وحفـلات الترفيه، وإمـا أن تحظروا اسـتخدامه في مثل هذه المناسبات، من حقكم أن تفعلـوا بعلمكم وبلدكم ما تشاؤون، لكني كمسلمة لا أقبل أن تهان كلمة التوحيد واسـم نبينا بهذا الشكل!

وتبـدو تغريدة الصحافيـة اليمنية في إطار حملة منظمة. وأعادت حسابات يمنيـة كثيـرة نشـر نفـس التغريدة. ويعتبر معلقـون أن الحوثيـين يقفون وراء الحملـة لكسـب رأي عـام داخلي من خـلال اللعب بالكلمات واسـتخدام مصطلحات علىٰ غرار "أشقاء".

وتواجه السـعودية حملات مختلفة علـىٰ مواقـع التواصـل تتجـدد فـي عدة مناسـبات لكنهـا غالبيتها تعتمد علىٰ الانفتـاح في تحريضهـا، وترتكز الحسـابات في تغريداتهـا علىٰ خطاب ديني لكسـب ود السعوديين مستخدمة في ذلك عبارة "بلاد الحرمين" مشفوعة بعبـارة "نصيحة لوجه اللـه" أحيانا، وبحـوادث فرديـة كتصرفـات فرديـة لمشـاهير وقـد تم إغـراق الهاشـتاغ بتغريدات متتابعة من حسابات متنوعة تحوم حول الفكرة.

وتعمـل الحسـابات الوهميـة علىٰ إيهـام متصفحي إكس بأن هنـاك رأياً قوياً يتبناه عـدد كبير من الناس بينما الحقيقة تقول إن مصدر هذه الحسابات جهة واحدة.

وتساهم الحسـابات عبر تغريدات مدروسة في إحجام المغردين عن التغريد بأفكار تخالف هذا التوجه العام وشـبه السائد في الهاشـتاغ ومن ثمة تشكيل رأي عام والتوجيـه نحو نقاش مخطط له.

وكان لافتـا نزول حسـابات وهمية بكامـل قوتها مـن أجل توسـيع دائرة تبنـي الفكـرة المطالبـة بتغييـر علم السعودية.

وقال حساب:

@ayafarouklux

رأيت صورة بشعة لامـرأة كاسـية عارية بجـوار علم السعودية المدون عليه لفظ التوحيد واللـه تحسـبونه هين وهـو عند الله عظيم
اذا أرادت المملكـة الاسـتمرار فـي سياسـة الترفيـه تلك عليهـم تغيير العلم.

ويعتبـر معلقـون أن "فكـرة تغيير العلم جاءت ضمن خطة أوسـع للهجوم علىٰ كل شـيء سـعودي"، معتبرين أن الأمر مرتبط بالحـروب التي تخوضها إسرائيل وميليشيات إيران بالوكالة في المنطقة في محاولة لجر السـعودية إلىٰ حروب عبثية.

وفـي هذا السـياق تـداول معلقون صـورة لجنود إسـرائيليين يدوسـون العلـم السـعودي. وقـال محللـون إن المقصـود كان علم حمـاس لكن البعض استغل الأمر لمطالبة السعودية برد فعل.

وظهـرت تغريـدات خجولـة مـن سعوديين تطالب بالاحتجاج ورد الفعل سـريعا في خضم تيار "يحتفي بتأديب إسـرائيل لوكلاء إيران"، فـي ما عملت تغريـدات أخـرى علـىٰ دس السـم في العسل ومن بينها:

@AhmedHe07901843

حـرب إيه يا حبيبـي.. هو أنا طلبت حرب.. بـس لو مـش هتحارب ولا هتوحـد صفوف العـرب في موقف عربي حاسـم يبقي متسهلش طريق بديل لإمـداد الصهاينـة ولا تيجي ف عز المقاطعة تشـجع علي شـراء وجبـات ماكدونالـدز ولا تسـتثمر غالبيـة أموالهـا فـي دعـم الفـن والترفيه .. ولا تخلـي واحدة عارية تمسك علم السعودية.

وعُـرف العلـم السـعودي بأنـه مستطيل الشـكل، عرضه يساوي ثلثي طوله، ولونه أخضر، ممتد من السـارية إلىٰ نهاية العلم تتوسطه الشهادتان "لا إله إلا الله محمد رسول الله" مكتوبتان بخـط الثُّلُث العربي، وسـيف مسـلول تحتهما مـواز لهما تتجـه قبضته إلىٰ القسم الأدنىٰ من العلم.

وترسم الشهادتان والسيف باللون الأبيض، ويدل السـيف علىٰ الصرامة في تطبيق العدل، بينما تدل الشهادتان علـىٰ الحكـم بالشـريعة الإسـلامية للدولة.

وجاء تصميم العلم الحالي اقتباسا من الرايـة التي كان يحملهـا حكام آل سعود حين نشـرهم لدعوتهم وتوسيع مناطق نفوذهم إبان الدولة السـعودية الأولىٰ (1744 – 1818)، حيث كانت الراية آنـذاك خضـراء مشـغولة مـن الحرير مكتوبا عليها "لا إلـه إلا الله"، ثم أعيد استعمالها مع نشوء المملكة مجددا عام 1932.

وسـبق أن أثار مقترح لإزالة رسمة السيف أسفل عبارة "لا إله إلا الله محمد رسـول الله" في العلم السعودي ضجة واسعة علىٰ موقع تويتر، رغم أن الجدل حول تغيير العلم قديم في السعودية.

مرآة لحملات مشبوهة

وغرد الكاتب السـعودي فهد عامر الأحمـدي علـىٰ حسـابه علـىٰ إكـس قائـلا "أقترح إزالة السـيف من علمنا السـعودي لعدم مناسبته أولا لعصرنا الحالي، ولعدم تواؤمـه ثانيا مع قوله تعالىٰ: لَا إِكْـرَاهَ فِي الدِينِ، وثالثا لنفي ادعـاءات العنـفَ والقَتـل عـن ديننا الحنيـف، علمـا أن العلـم السـعودي تغير ست مرات لم يكن في مرتين منها يحمل سـيفا كما يتضـح من الصور". وأرفـق التغريـدة بصـورة قـال إنها تشـرح تغير العلم السـعودي علىٰ مر الزمن.

وتفاعـل السـعوديون علـىٰ مواقع التواصـل الاجتماعـي مـع المصادقـة علـىٰ تعديـل نظـام العلـم والشـعار والنشـيد الوطنـي، حيـث اعتبرهـا البعـض منهـم خطـوة جيـدة نحـو التخلـص من "علم يشـبه علم داعش"، و"التحـرر من وصف المملكة بأنها دولة إسلامية".

في المقابـل، عبّر آخرون عن رفضهم للفكـرة باعتبـار أن العلـم والشـعار والنشـيد الرسـمي "تراث إرثي قديم لا يمكن التخلي عنه".

وأصبحت السـعودية في السنوات القليلـة الماضية قبلـة فنيـة وثقافية وترفيهية عالميـة، يتوافد عليها نجوم الفـن والغناء من مختلـف دول العالم، فـي إطار خطـط البـلاد للانفتاح علىٰ ثقافات العالم بعد عقـود من الانغلاق استنادا إلىٰ تفسـيرات دينية ما لبثت المملكـة أن تخلـت عنها مع تمسـكها بتطبيق الشريعة الإسلامية.

وتشـهد السـعودية تحولات مهمة باتجاه ترسـيخ سياسـة الانفتاح علىٰ جميـع الأصعدة، اسـتنادا إلـىٰ رؤية 2030. وتهـدف التحـولات إلىٰ معالجة الكثيـر من أوجه القصور التي سـادت لعقود طويلة.

وتتبـع السـعودية فـي ذلـك إستراتيجية لتحول شامل من خلال خطة متدرجة، حتىٰ يمكن للمجتمع استيعاب التطورات غير المألوفة التي بدأت ترسم صورة غير تقليدية للسعودية المحافظة وتحظىٰ باهتمام كبير عالميا.

جدال مغربي رسمي حول جدوى حظر تيك توك وتأثيراته

وزارة الاتصال لا تريد الحجر على حرية التعبير والرأي أو المساس بالآراء والحريات

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الربـاط - **بحث وزير الشـباب والثقافة والتواصـل محمـد المهدي بنسـعيد، مع مدير السياسـات العامة بمكتب تيك توك لمنطقة شـمال أفريقيا والشـرق الأوسـط وائل عزت، وضع حد لـ"المحتوى المسـيء لقيم المغاربة"، إثر تزايد الدعوات لتشديد الرقابة علىٰ تطبيق تيك توك أو حظره أو تقنينه.**

ويسـعىٰ المغرب إلىٰ ضمـان محتوى جـدي وهـادف علـىٰ مواقـع التواصـل الاجتماعـي، ومحاربة الظواهر السـلبية كالتضليل والأخبـار الزائفة والتشـهير بالحياة الخاصة للمواطنين.

وأكـد بنسـعيد خـلال اللقـاء الذي عقـد الأسـبوع الماضـي، أنـه لا يريـد الحجر علىٰ حرية التعبيـر والرأي وعدم المسـاس بالآراء والحريـات للمواطنين، مؤكدا أن هذه الخطـوة مرتبطة باحترام حرية التعبير والـرأي المكفولة بمقتضىٰ الدسـتور والمواثيق الدولية، حيث جرى الاتفـاق مع ممثل شـركة تيك تـوك علىٰ مواصلة التنسيق والتعاون للوصول إلىٰ الأهداف المسطرة.

وأكـد حسـن خرجـوج خبيـر فـي التطويـر الرقمي، أن اللقـاء يدخل ضمن تبـادل الخبـرات بشـأن المحتـوى الذي يروّج عبر منصة تيك تـوك بالمغرب، وأن مديـر المنطقة ليس له دخل كبير في صنع القرار علىٰ المستوى المركزي لكن يمكنه أن يقدم توصياته في هذا الشـأن، ومادامت المنصة تخـدم مصالح الشـركة الأم فإنه من المسـتبعد أن يتم حـذف تيك توك في المغرب.

ولفـت خرجوج في تصريح لـ"العرب" إلىٰ أن المحتـوى الهادف أو التافه مرتبط بصانـع المحتوى وشـروط المنصة وأن لا يكون سـيئا إلىٰ حدود مـا، خصوصا مع المنافسة الشـديدة بين منصات التواصل الاجتماعي ومن الصعب مراقبة المحتوى، واعتبـر أن المحتـوى الـذي يـروج عبر المنصـات الرقميـة مرآة المجتمـع وعلىٰ وزارة الشـباب والثقافـة والتواصـل أن تفكـر في برامج تكويـن لصناع المحتوى وتهيئة من أجل ضبط نسبي للمحتوى.

ويتجـه عدد مـن النـواب البرلمانيين أعضـاء داخـل لجنـة التعليـم والثقافة والاتصال بمجلس النواب إلىٰ إعادة طرح مقتـرح قانون يهـدف إلىٰ حظـر تطبيق تيك توك، وذلك خلال الدورة التشـريعية المقبلة، في ظل تزايد المخاوف بشأن تأثير محتوياته السـلبية، رغـم تباين وجهات النظـر في هذا الموضـوع بين من يرى في هذه المنصة تهديدًا للقيم المجتمعية، ومن يعتبرها مجرد أداة ترفيهية يمكن التحكم فـي محتواها عبر آليات رقابية مناسـبة وبـين من يعتبرها تدر أمـوالا طائلة علىٰ حساب قيم المجتمع.

ومواكبة للجـدل الدائر حول محتوى تيـك توك بشـكل خـاص، يرى عـدد من النواب البرلمانيين ضرورة فتح الموضوع لمـا لهـذا التطبيق من تأثير مباشـر علىٰ المراهقين والشباب المغاربة، واستعدادهم، أغلبية ومعارضـة، للتفاعل الإيجابي مع أي مقترح يهم تخليـق الحياة المجتمعية والمشـاكل المرتبطـة بهـذه التطبيقـات الرقمية وما صار يبـث فيها من فضائح، وهـو مـا سـيتطلب مسـاهمة الأحزاب السياسـية والفرق البرلمانية والمؤسسـة التشـريعية برمّتها في هـذا النقاش دون الدخـول مباشـرة والحديث عـن الحظر باعتباره سابقا لأوانه.

ودعـا كل من المستشـار البرلماني عن الاتحـاد الوطني للشـغل خالد السـطي، والنائب البرلماني مولاي المهدي الفاطمي عـن الاتحـاد الاشـتراكي الحكومـة إلىٰ حماية الشـباب من التداعيات السـلبية لتطبيق تيك توك، بتشديد الرقابة عليه أو حظره أو تقنينه.

وفـي سـؤال كتابـي لوزير الشـباب والثقافـة والتواصـل، نبه السـطي إلىٰ مجموعة من الدراسـات التـي حذرت من التداعيـات السـلبية لبعـض التطبيقات الإلكترونيـة علـىٰ الصحـة النفسـية والعقليـة لمسـتعمليها، مطالبـا الوزير باتخـاذ إجـراءات لحمايـة الشـباب من تداعيات تيك توك، "بسبب المحتوى الذي يتـم بثه والذي لا يخضـع لأيّ مراقبة أو ضوابط"، مشـيرا إلىٰ سعي بعض الدول إلىٰ حظره بصفة نهائية.

وأعلـن إدريـس السنتيسـي، رئيس فريق حـزب الحركـة الشـعبية بمجلس النـواب، أنه مع مبادرة حظر تيك توك من جديـد، لكونه أحدث ضـررا كبيرا بالقيم المجتمعية وبالحقيقة، مسـجلا أن "هناك محتويات خطيـرة يتمّ ترويجها من قبيل التشهير والتسول الإلكتروني والتضليل وغير ذلك، وهذه لها تأثيرات غير سـويّة علىٰ بعـض الفئات العمرية الحساسـة، لاسـيما الشـباب والمراهقـين، كمـا أن المضامين المنتشرة فيها صارت تسيء إلىٰ صورة المغرب، وهذا ما يستدعي أن تفتح المؤسسة التشـريعية نقاشـا جديا بهذا الخصوص".

ومـع عـزم برلمانيين التقـدم بمقترح القانون، أشـار وزير العـدل عبداللطيف وهبي إلىٰ صعوبـة منع أو غلق تيك توك وفيسبوك كون المنصتين تابعتان لشركات عالميـة ضخمة تقع خارج حدود السـلطة المغربية.

حسن خرجوج

التطبيق بمثابة سوق يضم الصالح والطالح من المحتويات

وأكـد حسـن خرجـوج، خبيـر فـي التطوير الرقمـي، أن مقترح قانون لحظر تيك تـوك تحت مبرر انتشـار المحتويات السـلبية والتافهة علـىٰ التطبيق صعب جـدا، ويجـب اسـتحضار مجموعة من العوامـل السياسـية والاقتصادية إذ أن حظر هذا التطبيق يمكن أن يخلق احتكاكا مع الجانـب الصينـي، وعلىٰ المسـتوى الاقتصـادي فتطبيق تيك توك، الذي يضم 22 مليون مسـتخدم مغربـي، يربح مئات الملايين مـن الـدولارات سـنويا كعوائد إعلانات للشركات المغاربة.

واعتبـر خرجـوج فـي تصريحـه لـ"العـرب" أن عمـل لوغاريتمـات تيـك توك يعتبر أن مشـاهدة المسـتخدم لمقطع فيديـو أو ريلز ما هـو دليل علىٰ اهتمامه بمحتواه، وبالتالي تقترح عليه فيديوهات شـبيهة، وأن التطبيق بمثابة سوق يضم الصالـح والطالح مـن المحتويات ويمكن للمسـتخدم أن ينتقي منها ما يريد، وبناء علىٰ هذا الانتقاء يقدم له تيك توك.

وبرزت منصة تيك توك ضمن منصات التواصـل الاجتماعـي الأخـرى التي تم اسـتغلالها لتهييج الشـباب والمراهقين علىٰ الهجرة غير المشروعة بشكل جماعي، ومحاولة اقتحام السياج الحدودي لمدينة سـبتة يوم 15 سـبتمبر 2024، حيث أكدت مصالـح الأمن أن العمليـات الأمنية التي باشرتها مصالح الشرطة بكل من مدينتي طنجة وتطوان لمكافحة المحتويات الرقمية التـي تحرض علـىٰ تنظيم الهجـرة غير المشـروعة، خلال الفتـرة الممتدة ما بين 9 و11 سـبتمبر 2024، أسـفرت عـن توقيف 60 شـخصا، مـن بينهم قاصـرون، وذلك للاشـتباه فـي تورطهم في فبركة ونشـر أخبـار زائفـة علـىٰ شـبكات التواصـل الاجتماعـي تحرض علـىٰ تنظيم عمليات جماعية للهجرة غير المشروعة.

وترى منظمة حريات الإعلام والتعبير "حـاتم" أن الحديـث عن حظـر تيك توك لوحـده ينطوي علىٰ ممارسـة نـوع من الانتقائية، وأن الحظر ليس خيارا ناجعا؛ لأنه ينافي من جهة حرية الرأي والتعبير، ومـن جهة ثانية فـإن مجابهة المحتويات غيـر الأخلاقية التي تـروّج داخله أو في غيـره من الوسـائط الرقميـة لا يمكن أن تنجـح في ظـل عدم وجـود تربيـة علىٰ وسـائل الإعـلام الجديـد ودون حد أدنىٰ من بناء مجتمع المعرفة مما يعني تضافر جهود عدة قطاعات ومؤسسات.

سوق يضم الصالح والطالح

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

إيران تصارع إسرائيل بما تبقى من قوة مستنزفة لـ«محور المقاومة»

بدائل الردع الإيراني تشوبها مجموعة كبيرة من العيوب

مع استنزاف إسرائيل للقوة العسكرية لوكلاء إيران لاسيما حزب الله الأكثر تسليحا وتحييدهم بشكل كبير عن معاضدة طهران حال شن هجوم عليها، يبدو سيناريو الضربة الإسرائيلية للمنشآت النووية الإيرانية أقرب من أي وقت مضى.

طهران - تدمر "محور المقاومة" الذي كانت إيران تتباهى به منذ هجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر، ما سيعيد، وفق محللين، ضبط طهران لإستراتيجية الأمن القومي التي تعتمدها.

وتوج اغتيال إسرائيل للأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في السابع والعشرين من سبتمبر فترة استمرت عشرة أيام قتلت خلالها الأجهزة العسكرية والاستخباراتية الإسرائيلية جل قيادي أهم حليف إقليمي لإيران، إضافة إلى تدمير الكثير من هيكل اتصالاته الداخلية.

وردت إيران بإطلاق 180 صاروخا باليستيا على إسرائيل في الأول من أكتوبر. لكن الهجوم لم يحقق أضرار تذكر. كما أبرز قدرة إيران المحدودة على إلحاق الضرر بإسرائيل بترسانتها من الصواريخ الباليستية.

ويرجح ماثيو باي، كبير محللي الشؤون الدولية بشركة استشارات معلومات المخاطر "رين نتووركّ"، في تقرير نشره موقع ستراتفور أن الوابل كان مصمما جزئيا لطمأنة حزب الله بأن إيران تدعمه. لكن الضرر الذي تكبده "محور المقاومة" الإيراني قد حدث بالفعل وتراجعت الثقة بين طهران وحزب الله.

وقوضت إستراتيجية إسرائيل العدوانية المتزايدة ضد إيران ووكلائها قدرتها على الانتقام من إسرائيل إذا هاجمتها، وهو أمر أصبح شبه مؤكد إثر هجوم طهران في الأول من أكتوبر.

وفي نفس الوقت، قد يزيد التوغل الإسرائيلي خلال مطلع أكتوبر في جنوب لبنان من إضعاف حزب الله. وتتبع هذه الفترة الحملة العسكرية الإسرائيلية المستمرة منذ حوالي سنة ضد حماس في غزة.

وساهمت هذه التحركات بدورها في إضعاف الحركة الفلسطينية المدعومة من إيران، حيث قُتل العديد من قادتها أو من المحتمل أن يكونوا على قائمة إسرائيل المستهدفة.

وتدرس إسرائيل خياراتها الانتقامية ضد إيران. وقد تشعر أنها تتمتع بحرية أكبر في تنفيذ هجوم كبير ضد صناعة النفط الإيرانية والمنشآت النووية والعسكرية لأن حزب الله (جوهرة تاج محور المقاومة) ليس في وضع يسمح له بالرد.

إستراتيجية إيران بالوكالة

ينظر كثيرون في الولايات المتحدة إلى إيران على أنها لاعب شرير غير عقلاني، بينما يبقى محور المقاومة الإيراني متجذرا في براغماتية الأمن القومي.

وتشعر طهران بقلق عميق إزاء تدخل القوى الأجنبية، مثل الولايات المتحدة، في شؤونها الداخلية وتعرض سلامة أراضيها للخطر الشديد.

وتدخلت القوى الخارجية باستمرار في شؤون إيران في التاريخ الحديث، بما في ذلك المعاهدة الروسية - البريطانية لسنة 1907 التي قسمت "بلاد فارس" آنذاك، والغزو الإنجليزي - السوفيتي لإيران في 1941 الذي أجبر رضا شاه على التنازل عن عرش الطاووس، وانقلاب 1953 المدعوم من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ضد رئيس الوزراء آنذاك محمد مصدق.

وأبقى كل هذا جمهورية إيران الإسلامية قلقة باستمرار بشأن تدخل القوى الأجنبية على أراضيها.

وبغض النظر عن مختلف تصريحات الإدارات الأميركية المتعاقبة، كانت سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران من وجهة نظر طهران (ولا تزال) تهدف منذ سنوات عديدة إلى تغيير النظام.

إيران تخسر عناصر قوتها

وتبلور هذا القلق الإيراني خلال العقد الأول من القرن الحالي حين شنت الولايات المتحدة حربا في أفغانستان والعراق المجاورتين لها، وأطاحت بحكومتيهما بينما ضم الرئيس الأميركي آنذاك جورج دبليو بوش الجمهورية الإسلامية إلى جانب عراق صدام حسين وكوريا الشمالية فيما صنفه "محور الشر".

وأصبح لذلك من الضروري إستراتيجيا تقليل إيران للوجود والنفوذ الأميركي في الشرق الأوسط، خاصة في العراق وبلاد الشام.

وهنا تحدد نقطة ضعف الإستراتيجية الإيرانية، حيث يمكن أن تستولي قوة قوية معادية لها في العراق بسرعة على مواردها النفطية الحيوية في جنوب غربها، تماما كما فعل صدام حسين بسرعة في الحرب الإيرانية - العراقية خلال الثمانينات.

وترى إيران بذلك إسرائيل (أقرب حليف للولايات المتحدة في الشرق الأوسط) رأس السيف الأميركي في المنطقة. وتشكل لها قدرتها على استغلال كراهية إسرائيل أيديولوجيا لصالح بقاء النظام فائدة إضافية.

وتبقى إستراتيجية محور المقاومة الإيرانية عنصرا مركزيا في إستراتيجيتها لمواجهة إسرائيل والولايات المتحدة.

وتنخفض القدرات العسكرية التقليدية الإيرانية عن تلك التي يتمتع بها جيرانها والولايات المتحدة، حيث يعود تاريخ العديد من الطائرات العسكرية والمدرعات الإيرانية إلى حكم الشاه قبل ثورة 1979. وسعت إيران إلى تعويض أوجه القصور العسكرية التقليدية بإستراتيجية غير متماثلة، تتجسد في عقيدة ردع ودفاع أمامي.

وتشمل ركائز هذا النهج الأساسية إستراتيجية "محور المقاومة" الإيرانية، وإستراتيجية التحوط النووي، وبرنامج الصواريخ متوسطة المدى والطائرات المسيرة. ويحمل منطق تأسيس محور المقاومة ضمن إستراتيجية إيران غير المتماثلة الأوسع نطاقا ثلاثة أبعاد. أولا، يوفر هذا لإيران عمقا إستراتيجيا في الشرق الأوسط يمكن أن يسمح لها بالتأثير على عملية صنع القرار الإقليمي في دول مثل لبنان والعراق. ثانيا، تمكّن إحاطة إسرائيل بوكلاء مسلحين مثل حماس وحزب الله من توريط الدولة العبرية في التعامل مع جيرانها المباشرين بدلا من أن تكون قادرة على تهديد إيران بشكل أكبر. ومن المرجح أن إيران تأمل اليوم أن يحقق التوغل الإسرائيلي في لبنان هذا بالضبط. وأما ثالثا، فإن تسليح هذه الجماعات الإقليمية يمنح لإيران نهجا غير نووي وغير متماثل لردع إسرائيل والولايات المتحدة عن غزوها أو تنظيم عمل عسكري أو سري كبير ضدها لأن وكلاءها يمكن أن ينتقموا لها بإطلاق مئات الطائرات المسيرة والصواريخ والقذائف.

ويمتد محور المقاومة الإيراني اليوم إلى العديد من الجماعات المختلفة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، بما في ذلك حماس في غزة وحزب الله في لبنان والحوثيون في اليمن، إضافة إلى العديد من الميليشيات الشيعية العراقية والجماعات الكردية.

وهز العام الماضي أساس محور المقاومة وقدرته على تحقيق الأهداف التي سعت إيران إلى بلوغها من خلال شبكتها بالوكالة. واتخذت إسرائيل عدة مرات إجراءات كانت إيران تأمل في أن يردعها محور المقاومة. وأصبحت تل أبيب أكثر جرأة مع اغتيال زعيم حزب الله نصرالله. وبينما لم تهزم إسرائيل حماس وحزب الله بشكل كامل، إلا أنها حطمتهما ولا تبدو قلقة بشأن انتقام حزب الله (وإيران) المحتمل للضربات واسعة النطاق ضد قيادته وأسلحته ونظام اتصالاته. ولا يزال تأثير اغتيال نصرالله وأعضاء آخرين في حزب الله الأسبوع الماضي، وهجوم البيجر في السابع عشر والثامن عشر من سبتمبر غير واضح على هيكل صنع القرار داخل الجماعة التي تعد أهم وكلاء إيران. كما استهدفت إسرائيل مسؤولين رفيعي المستوى من الحرس الثوري الإيراني، بما في ذلك عبر غارة جوية في أبريل على القنصلية الإيرانية في دمشق حيث كان يجتمع اثنان من كبار جنرالات الحرس الثوري الإيراني، مما دفع طهران إلى الرد بإطلاق الطائرات المسيرة والصواريخ ضد إسرائيل.

> إسرائيل تعلم أن طهران لن تخوض الحرب للدفاع عن وكلائها، حتى عندما نفذت هجومها الصاروخي في 1 أكتوبر

ومن المرجح أن تعتبر إيران العمل العدواني الإسرائيلي ضد "محور المقاومة" خلال العام الماضي استفزازات تتجاوز المعايير السابقة المحددة لحرب الظل بين البلدين. ولكن انتقام إيران ووكلائها بدا حتى الآن تبجحا أكثر من كونه تدميرا، خاصة مع تردد طهران في دعم وكلائها بالتورط المباشر عبر قوات كبيرة على الأرض أو حملة صاروخية وطائرات مسيرة مستمرة على إسرائيل.

وأمكن إضعاف محور المقاومة الإيراني. ويبدو أن إسرائيل تتعلم أن طهران لن تخوض الحرب للدفاع عن وكلائها، حتى عندما نفذت هجومها الصاروخي في الأول من أكتوبر.

التخلي عن الأصدقاء

من الروايات المنتشرة عن الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني ومهندس إستراتيجية محور المقاومة الإيرانية الذي قتلته غارة أميركية في 2020، أنه قال ذات مرة مازحا لزعيم ميليشيا عراقية "نحن لسنا مثل الأميركيين. نحن لا نتخلى عن أصدقائنا". لكن يبدو أن إيران تفعل ذلك بالضبط مع عدم رغبتها الواضحة في الدفاع بشكل كاف عن وكلائها الرئيسيين (حزب الله) ضد العدوان الإسرائيلي.

ويبدو الهجوم الصاروخي الإيراني على إسرائيل في الأول من أكتوبر مصمما جزئيا ليظهر لجنود حزب الله العاديين أن طهران تدعمهم. لكن إيران لا تبدو راغبة في شن حرب شاملة مع الولايات المتحدة، حيث منحت تحذيرا كافيا لواشنطن والدول العربية بأن الهجوم سيقع، بدلا من محاولة إبقائه سرا لتضخيم احتمال حدوث ضرر. كما حاولت خلال الأشهر والسنوات الأخيرة الحد من انتقامها من الإجراءات الأميركية والإسرائيلية.

وبدت تلك محاولة منها لتجنب صراع أوسع. وحين قتلت الولايات المتحدة سليماني في 2020، نفذت إيران غارة جوية استهدفت قاعدة في العراق تضم قوات أميركية وطوت الصفحة بعد ذلك (يجدر الذكر أن إيران اتُهمت بتنفيذ مؤامرات اغتيال ضد المسؤولين الأميركيين المتورطين في استهداف سليماني). وبعد سنوات، أطلقت طهران المئات من الطائرات المسيرة والصواريخ في اتجاه إسرائيل إثر الهجوم الإسرائيلي في الأول من أبريل 2024 على القنصلية الإيرانية في دمشق. وبينما كان الهدف الواضح هو إلحاق بعض الضرر بإسرائيل، كان جل الرد بطائرات مسيرة بطيئة الحركة. وكانت طهران تدرك قدرة الأردن والولايات المتحدة وإسرائيل على إسقاطها. ولم يشمل هجوم هذا الأسبوع طائرات مسيرة. لكنه لم يحدث دون سابق إنذار.

جائزة نوبل للسلام منحت أملا في الشرق الأوسط تلاشى بعد ثلاثين عاما

أوسلو - من بين جميع جوائز نوبل للسلام التي وُزّعت منذ سنوات إلى اليوم، تعدّ تلك التي مُنحت إلى ياسر عرفات وإسحق رابين وشيمون بيريز قبل ثلاثين عاما، من أكثر الجوائز إثارة للجدل.

وفي أكتوبر 1994، بعد عام على التوصل إلى اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة بزعيمها ياسر عرفات وإسرائيل ممثلة برئيس حكومتها إسحق رابين، مُنحت جائزة نوبل للسلام إلى عرفات ورابين ووزير خارجيته شيمون بيريز "لجهودهم في تحقيق السلام في الشرق الأوسط".

وفي ذلك الوقت، نُظر إلى اتفاقات أوسلو على أنّها حلّ تفاوضي للقضية الإسرائيلية - الفلسطينية الشائكة.

وبحسب لجنة نوبل النرويجية، فقد "قدّم السادة عرفات وبيريز ورابين مساهمة كبيرة في عملية يمكن من خلالها أن يحل السلام والتعاون محل الحرب والكراهية". غير أنّ ما تقدّم بقي في خانة الأمل العابر الذي لم يجد طريقا إلى الواقع.

وبعد مرور ثلاثة عقود، لا تزال الأسلحة هي التي تتكلّم في الشرق الأوسط، حيث تتسبّب في مقتل عشرات الآلاف بينما باتت المنطقة بأكملها مهدّدة بالاشتعال على خلفية الاشتباكات بين إسرائيل والجماعات المدعومة من إيران، خصوصا حركة حماس في قطاع غزة وحزب الله في لبنان.

وبالعودة إلى جائزة نوبل للسلام، فقد قوبل منحها إلى كل من عرفات ورابين وبيريز، بجدل واسع وانتقادات طالت اختيار الفائزين فيها، خصوصا عرفات الذي كان متهما بممارسة العنف والإرهاب.

وبعد ساعة على الإعلان عن منح الجائزة لهؤلاء الثلاثة، استقال أحد أعضاء لجنة نوبل وهو كاري كريستيانسن المؤسس المشارك لمجموعة أصدقاء إسرائيل في البرلمان النرويجي.

ويؤكد النائب السابق عن الحزب الديمقراطي المسيحي أنّ "ماضي عرفات مشوب بالعنف والإرهاب والدم" بحيث أنّه لا يستحق جائزة نوبل للسلام. وكان طالب بعد سنوات بـ"اعتذارات" من لجنة نوبل ولكن من دون جدوى.

وبصفته رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية، جسّد ياسر عرفات مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بما في ذلك الجزء العنيف منها الذي تُرجم بهجمات عشوائية، رغم أنّ الرجل الذي كان يرتدي الكوفية والذي توفي في العام 2004، تخلّص من تهمة الإرهاب علنا مع الوقت.

من جهته، اضطرّ رابين في 14 أكتوبر 1994، إلى التعامل مع أزمة تسبّبت بها عملية اختطاف جندي إسرائيلي من قبل حركة حماس.

وفي مساء ذلك اليوم، نفّذ الجيش الإسرائيلي هجوما على منزل في الضفة الغربية المحتلّة، حيث عثر على الجندي المخطوف مقتولا بينما قُتل الضابط الذي كان يقود عملية تحريره إضافة إلى ثلاثة من الخاطفين.

وحينها، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية إنّه كان "يفضّل أن يكون الجنديان القتيلان على قيد الحياة وألا يحصل على الجائزة". وبعد عام، قُتل رابين على يد شاب يهودي متطرّف.

وأما شيمون بيريز، فقد دفع وجوده في حكومة أرييل شارون أثناء تنفيذها هجوما على الضفة الغربية في العام 2002، عدّة أعضاء في لجنة نوبل إلى التعبير عن الندم بشأن منحه جائزة نوبل للسلام. وقد توفّي هذا الأخير في العام 2016.

ووقع عرفات ورابين على اتفاقات أوسلو في 13 سبتمبر خلال مصافحة تاريخية في حديقة البيت الأبيض بحضور الرئيس الأميركي وقتها بيل كلينتون، وذلك بعدما تمّ التفاوض عليها في سرية تامة في العاصمة النرويجية.

> العناصر الأساسية للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني لم يتم حل أي منها بشكل نهائي وفق المتفق عليه في اتفاقية أوسلو

ونصّت هذه الاتفاقات على الاعتراف المتبادل بمنظمة التحرير الفلسطينية وبإسرائيل، كما وضعت أسس الحكم الذاتي الفلسطيني على مدى خمس سنوات، مع هدف ضمني يتمثل في إنشاء دولة مستقلة.

ولكن هذه الاتفاقات تحمل "العديد من نقاط الضعف الهيكلية"، حسبما يؤكد يورغن جينسيهوغن الباحث في معهد أبحاث السلام في أوسلو (Prio) في لقاء عُقد مؤخرا.

ومن هذه النقاط، أنّه لم يتم حل أيّ من العناصر الأساسية للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني بشكل نهائي، وخصوصا ما يتعلّق بالحدود النهائية للأراضي الإسرائيلية والفلسطينية ومصير القدس الشرقية ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين ومسألة المستوطنات الإسرائيلية.

ويقول جينسيهوغن إنّ "اتفاقات أوسلو ليست اتفاقات سلام". ويضيف "هذا إعلان مبادئ.. وجدول زمني.. يجب أن يؤدي إلى اتفاق سلام، لكنه ينهار" تحت وطأة الأحداث، مشيرا إلى "اغتيال إسحق رابين ووصول بنيامين نتنياهو إلى السلطة بينما كان معارضا لعملية السلام في العام 1996، وإلى هجمات حماس الانتحارية".

جائزة نوبل للسلام لم تحقق السلام

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

قيس سعيد رئيس في مهمة صعبة لإنقاذ تونس

التعويل على الذات وصفة سعيد للإفلات من شراك القروض الدولية والإملاءات الخارجية

لا يزال قيس سعيد الرئيس التونسي الحالي والمرشح الأبرز للفوز بولاية ثانية في انتخابات غد الأحد 6 أكتوبر يحظى بشعبية كبيرة لدى عدد كبير من التونسيين الذين يدعمون مواصلة مسيرته في مكافحة الفساد ومعالجة الأزمة الاقتصادية رغم بعض المآخذ على فترة ولايته الأولى.

رئيس يحتضن مواطنيه

تونس - يبدو المرشح للانتخابات الرئاسية التونسية قيس سعيّد في طريق مفتوح للفوز بولاية ثانية، لكن مهمته في إنقاذ البلاد من الأزمة الاقتصادية لن تكون سهلة بل هي من الصعوبة بمكان.

وانتخب سعيّد (66 عاما) ديمقراطيا في العام 2019 بعد أن رفع شعار "الشعب يريد"، وعبّر طيف واسع من التونسيين عن ابتهاجهم عندما اتخذ اجراءات استثنائية في 25 يوليو 2021 تم بموجبها حل البرلمان التونسي استجابة لأصوات عدد كبير من التونسيين الذين يحمّلون المجلس التشريعي والحكومات المنبثقة عنه مسؤولية استشراء الفساد في البلاد.

وبعد مرور ثلاث سنوات، تندّد منظمة العفو الدولية "بتراجع مقلق في الحقوق الأساسية في مهد الربيع العربي" و"بالانحراف"، مع تراجع على مستوى إنجازات الثورة التي أطاحت بالرئيس الراحل زين العابدين بن علي في العام 2011.

ويندّد معارضون وناشطون تونسيون بحملة القضاء التونسي ضد شخصيات سياسية من الصف الأول ورجال أعمال وإعلام حاولوا تشكيل جبهة معارضة، فتمّ اعتقالهم، وبسجن نقابيين ونشطاء في منظمات المجتمع المدني وصحافيين معروفين.

ولا يزال أغلب هؤلاء في السجون ويحاكمون بتهمة "التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي"، بعد أن وصفهم الرئيس "بالخونة وأعداء الوطن والإرهابيين".

في المقابل يؤكد الرئيس التونسي والمرشح الرئاسي أن مناخ التعددية والديمقراطية مضمون دستوريا وقانونيا وأن القضاء مستقل.

ويرى العديد من أنصار سعيّد أن الرئيس أعاد " هيبة الدولة" ووضع حدا للإفلات من العقاب تحت عباءة العمل السياسي.

ويشيد هؤلاء بتمشي سعيّد في ما يصفونه بـ"الفساد السياسي الذي يخفي تحته الفساد المالي" وثقافة الإفلات من المحاسبة.

وتوعد الرئيس التونسي في أكثر من مرّة " الفاسدين" قائلا إنهم سيحاسبون أمام القضاء مهما كانت مناصبهم.

لم يقم سعيّد ذو القامة الطويلة النحيفة والشعر الخفيف بحملة انتخابية، ويعوّل على زيارات سابقة قام بها بصفته رئيسا إلى الأحياء أو المناطق المحرومة حيث ندّد مرارا بصوت عال يغلب عليه الغضب والتشنج بـ"المؤامرات" التي يحوكها "أعداء تونس" في الداخل والخارج.

ويصف صلاح العسالي (45 عاما)، الميكانيكي في منطقة أريانة حيث كان سعيّد يقطن، لوكالة فرانس برس، سعيّد بأنه "شخص جاد يعمل كثيرا، لكن الأيادي الخفية تعيقه باستمرار".

ويقول عماد المحيمدي (45 عاما)، وهو نادل في مقهى يتردّد إليه سعيّد منذ أكثر من عشرين عاما وحتى بعد أن أصبح رئيسا، "يواجه العديد من المشاكل والمافيا والفساد، خلال حكمه وأعاد البلاد إلى المسار الصحيح وسينطلق القطار مرة أخرى".

وعلى مدى السنوات الخمس الماضية، نادرا ما عقد سعيّد مؤتمرات صحفية أو مقابلات بالرغم من أن التونسيين عرفوه من خلال مشاركاته السابقة في البرامج التلفزيونية والإذاعية طوال فترة الانتقال الديمقراطي التي مرّت بها البلاد بعد ثورة 2011.

واقتصر تواصله الإعلامي على البيانات الصحفية ومقاطع الفيديو على صفحة الرئاسة على موقع فيسبوك. أمام المسؤولين الحكوميين، يحتكر غالبا الكلام. ولا يتردّد في أخذ القرارات. في غضون ثلاث سنوات، غيّر ثلاثة رؤساء حكومات وأقال عشرات الوزراء.

ويقول الناطق الرسمي باسم منظمة "المنتدى التونسي للحقوق والحريات" رمضان بن عمر إن الرئيس "لا يؤمن بدور الوسطاء بين الشعب وبينه وهو يعتبر أن لديه مهمة إلاهية ثورية" تتمثل في "تحقيق إرادة الشعب".

وفي كل مناسبة تتاح له عند لقاء الناس في الشارع، يعد سعيّد بـ"حرب تحرير وطني وتقرير المصير" الجديد لتونس، لكن أفكاره ومشاريعه تظل غامضة وغير واضحة المعالم.

يتحدّث سعيّد "إلى الناس بلغة لا يفهمها إلا نفسه"، وفق ما يقول الكاتب يوسف الصديق، عالم الأنثروبولوجيا الذي عندما التقى به بانتظام قبل انتخابات العام 2019، أذهله بلطفه وبقدرته على الإصغاء، وهو "ما يتناقض اليوم مع الصلابة" التي يظهرها.

ويتمسّك سعيّد في خطاباته بمبدأ السيادة ولا يتردّد في انتقاد المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي الذي رفض "إملاءاته" حين طلبت تونس قرضا بقيمة مليار دولار، أو المجتمع المدني التونسي الذي يتهمه بـ"تلقي مبالغ هائلة من الخارج".

في أرياف تونس... مزارعات يشكين الفقر والتهميش وغياب الدولة

تونس - تعبّر المزارعة شاذلية المزريغي في فرنانة في شمال غرب تونس عن يأسها من غياب الخدمات الأساسية في إحدى أفقر المناطق في البلاد، وتقول "ليس لدينا شيء هنا، لا ماء ولا كهرباء".

وقبيل الانتخابات الرئاسية التي ستجرى الأحد في ظلّ تدهور اقتصادي واجتماعي كبير، تقول الأم لثلاثة أطفال والتي تتقاضى أجرا يوميا قدره عشرة دنانير (حوالي ثلاثة دولارات) مقابل عمل زراعي شاق، "نحن فقراء جدّا، تحت الصفر وزوجي لا يستطيع العمل بانتظام بسبب مشاكل صحية في ظهره. لدي انطباع بأننا لسنا تونسيين لأنهم لا يلتفتون (السلطات) إلينا".

وتقوم شاذلية برفقة ست نساء أخريات مزوّدات بفؤوس بنبش الأرض وإزالة الأعشاب الضارة من الحقول القريبة من فرنانة، تحت أشعة شمس حارقة، قبل أن تصحب فريق وكالة فرانس برس لزيارة منزلها المتواضع المصنوع من الآجر.

وتتساءل شاذلية (47 عاما) "بدون كهرباء، كيف يمكن لأبنائي أداء واجباتهم المدرسية؟ بدون المال، كيف يمكنني شراء جهاز كمبيوتر لابنتي البالغة من العمر 21 عاما حتى تتمكن من مواصلة دراستها في الحقوق؟".

وتتمكّن بفضل مساعدة من جيران لها من تدبير معيشة العائلة اليومية. وتقول إنها شاهدت على شاشة التلفزيون الرئيس المنتهية ولايته قيس سعيّد الذي يسعى لولاية ثانية في انتخابات الأحد، يزور "النساء الريفيات"، "لكننا لم نتلقّ أي مساعدة"، بالرغم من أنها قدّمت طلبا لذلك مرارا من السلطات المحلية.

> المزارعات سيتوجهن للتصويت من منطلق واجبهن وعلى أمل أن يتحسن وضعهن ووضع أبنائهن

وتشعر رفيقتها الأرملة سهام الغويبي (55 عاما)، وهي أم لخمسة أطفال تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاما غادروا فرنانة كلهم، بأنها منسية وتتساءل "أين الدولة؟ تعالوا وساعدونا".

وتعد منطقة فرنانة التي يعيش نصف سكانها البالغ عددهم 52 ألفا في الريف، واحدة من أكثر المناطق حرمانا وتهميشا في تونس حيث بلغ معدّل الفقر ما يقرب من 37 في المئة خلال العام 2020، وفقا لتقرير البنك الدولي.

وعلى الرغم من الوضع الذي يعتبرنه "صعبا للغاية"، تقول المزارعات إنهن سيتوجهن للتصويت الأحد من منطلق "واجبهن كتونسيات" وعلى أمل أن يتحسن وضعهن ووضع أبنائهن.

ويوضح الباحث وأستاذ الاقتصاد في جامعات تونسية آرام بلحاج أن خلال السنوات الخمس الفائتة "تراجعت معظم المؤشرات الاقتصادية، ولم نشهد نموّا يسمح بتقليص الفقر والبطالة".

وتكمن المشكلة الأساسية، بحسب الخبير، في "القدرة الشرائية التي شهدت تدهورا ملحوظا في السنوات الأخيرة" نتيجة التضخم المرتفع للغاية (حوالي 7 في المئة حاليا)، خصوصا بالنسبة لأسعار المواد الغذائية أو اللوازم المدرسية، ما يزيد من صعوبة الوضع بالنسبة للطبقة المتوسطة والفقراء.

ولتحفيز النمو البطيء للغاية (حوالي 1 في المئة حاليا)، يقدّر بلحاج أن "هناك حاجة إلى سياسات عامة ذات رؤية واضحة، ولكن في الوقت الحالي لا يمكننا الردّ على سؤال إلى أين تتجه السياسات الاقتصادية" في البلاد.

وتوجد، وفق قوله، عقبات أخرى تعقّد مسار تعافي الاقتصاد، وهي غياب الاستقرار الحكومي بسبب التعديلات الوزارية المتتالية والمناخ غير الملائم للاستثمار "مع مشاكل البيروقراطية والفساد" والديون التي ارتفعت إلى 80 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ويؤكد أن "ثلث الموازنة يذهب للرواتب (موظفو القطاع العام)، والثلث لتسديد الديون، والباقي لمصاريف تسيير الإدارة مع تخصيص 7 إلى 8 في المئة فقط للاستثمار".

ووقع الأزمة الاقتصادية والاجتماعية أشدّ طبعا في المناطق النائية مثل فرنانة. وفي "دار الثقافة" الحكومية في المدينة، يسلّط مدير المركز بوجمعة المعروفي الضوء على قلّة الأموال وأنشطة تنظّم "بالإمكانات المتاحة".

ويسعى المسؤول الثقافي رياض البوسليمي لتحصيل تمويل أوروبي لإنشاء أستوديو تسجيل للبودكاست من أجل "جذب المزيد من الشباب".

وتُعتبر المساعدات الخارجية، لاسيما منها الأوروبية والأميركية، حاسمة بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني المحلية في المناطق الداخلية المهمّشة.

وتدير أحلام الغزواني مكتب منظمة "الغرفة الفتية العالمية" بفرنانة التي أُنشئت في العام 2021 لتقديم دورات تدريب على عمل الجمعيات.

وتقول أحلام "صحيح أن هناك فقرا كبيرا في فرنانة، والأسر ذات الدخل المحدود غير قادرة على تمويل دراسة أبنائها، وهناك نقص فرص عمل للشباب المتخرجين". لكن وبحسب قولها، هناك "منظمات غير حكومية ونواد في الجامعات والمراكز الشبابية والثقافية تحاول تغيير هذا الواقع".

وكانت وعد الخميري البالغة 24 عاما وحاملة شهادة في علم الأحياء البيئي، تقدّم تدريبا على ريادة الأعمال لحوالي عشرة من شباب المنطقة، وتأمل في تشجيعهم على إطلاق مشاريعهم الخاصة.

وتوضح أن "دور المجتمع المدني هو مكافحة المشاكل. فرنانة غنية بالثروات الغابية لاسيما أشجار البلوط، بالإضافة إلى الشباب ذوي الإمكانات الهائلة".

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

ليبيا بين جرد المصالح ووهم المصالحة

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

خلال أيام، سيقوم رئيس الاتحاد الأفريقي، الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، بزيارة إلى ليبيا، يصحبه فيها رئيس جمهورية الكونغو برازافيل، دينيس ساسو نغيسو، رئيس اللجنة الأفريقية رفيعة المستوى المكلفة بالأزمة الليبية، ورئيس المفوضية الأفريقية موسى فقي محمد. تشمل الزيارة طرابلس وبنغازي، وتتمحور حول رغبة الأفارقة في العمل على حلحلة ملف المصالحة الذي كان سيتم اتخاذ قرارات حاسمة بشأنه خلال مؤتمر تقرر قبل أشهر تنظيمه في أديس أبابا في منتصف أكتوبر الجاري، لكن خلافات الفرقاء أدت إلى تأجيله لأجل غير مسمى، تمامًا كما حدث سابقًا مع المؤتمر الذي أقرت اللجنة التحضيرية التابعة للمجلس الرئاسي عقده في أواخر أبريل الماضي بمدينة سرت قبل أن تعصف به إرادة التعطيل ونزعة الميل إلى وضع العراقيل.

لا مؤتمر سرت في الداخل انعقد، ولا مؤتمر أديس أبابا في الخارج انتظم، ورغم الجهود التي يبذلها الاتحاد الأفريقي منذ سنوات، إلا أن مختلف المؤشرات تؤكد أن قرار المصالحة لا يمكن أن يصدر إلا عن شخصيات ذات وزن اجتماعي وثقافي وسياسي، ولا أطماع لها في التمسك بالسلطة، ولا جشع لديها في جمع المال وتخزينه، ولا استعداد عندها للعمالة والتبعية للأجنبي على حساب الشركاء في الوطن، ولا عقلية إقصائية تسيطر عليها، ولا عدوانية ضد الآخرين تقود تحركاتها. وشخصيات كهذه قد تكون موجودة، ولكنها ليست فاعلة، بينما الفاعلون الأساسيون يتميزون بصفات أخرى.

من الصعب جدًا الحديث عن مصالحة في ليبيا من دون اتخاذ الإجراءات وتحقيق التوافقات التي تضمن مصالح مختلف الأطراف المستفيدة من استمرار الوضع الحالي على ما هو عليه، والتي لا تستطيع نفي حقيقتها في أنها تميل إلى الإقصاء، وتنزع إلى العدوانية في علاقاتها مع الآخر، وخاصة عندما يتعلق الأمر بمحاولة تقريب المسافات بينها وبين من ينافسها سواء على مقاليد السلطة أو على مفاتيح الثروة.

عندما نتأمل المشهد الليبي حاليًا، سنجد أمامنا العاصمة طرابلس وقد خضعت لحكم آل الدبيبة، ومن ورائه المستفيدون من استمراره، والمنافحون عنه، ومن يدعمون فكرة رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، المهندس عبدالحميد، الذي يطمح إلى ديمومة الكرسي في مكتبه بطريق السكة سنوات بلا عدد، والذي يعتبر نفسه أفضل ممن سبقوه بمن فيهم الراحل معمر القذافي نفسه الذي كان وراء ظهوره المبكر في واجهة الحياة كمهندس مسؤول عن تنفيذ عدد من المشاريع الكبرى.

وكما هناك عبدالحميد الدبيبة على رأس الحكومة المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي في فبراير 2021، هناك ابن عمه إبراهيم الدبيبة الذي يمكن اعتباره رئيس حكومة الظل، بل والفاعل الأساسي في الملفات الكبرى، والذي بات خلال الفترة الماضية ينسق مع سامي المنفي، شقيق رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ومبعوثه الخاص، كما كانت لمشاوراته مع صدام حفتر نتائج حاسمة في عدد من القرارات التي فاجأت الرأي العام وأثارت جدلًا واسعًا في الشارع الليبي، من بينها قرار الإطاحة برئيس المؤسسة الوطنية للنفط مصطفى صنع الله في يوليو 2022 وقرار الإطاحة بمحافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير في أغسطس 2024.

في ظل الواقع المتشعب فإن من يحكمون في طرابلس ومن يحكمون في بنغازي غير مستعدين للمصالحة لاسيما مع تشكل دكتاتورية على الأرض تسيطر على مؤسسات الدولة وتبسط نفوذها على الثروة

يستفيد الدبيبة من تناقضات المشهد الميداني في المنطقة الغربية، ومن الاختلاف في وجهات النظر بين القيادات الاجتماعية في مصراتة، ومن تناقض المصالح بين التيارات السياسية بما فيها تيار الإسلام السياسي، كما يستفيد بقوة من التمدد الروسي في شرق البلاد وجنوبها، ليقدم نفسه لواشنطن وحلفائها الغربيين على أنه يرفض التخلي عن البلاد للروس، وأنه الوحيد القادر على التصدي لمشاريع الجنرال خليفة حفتر التوسعية، ويجد فيه الأتراك الشخص المتحمس لمزيد تمكين أنقرة من مواقع النفوذ في مناطق سلطته، سواء من حيث الحضور العسكري والأمني أو من حيث الاستثمار في المشاريع الكبرى وتنفيذها.

وفوق ذلك، فإن الدبيبة يدرك جيدًا كيف يتعامل مع الكثير من المؤثرين عندما يلاحظ أنهم قد يمثلون خطورة عليه، أو عندما يعتقد أنه يمكن أن يستفيد منهم، ولذلك كان في مناسبات كثيرة قادرًا على كسب رهاناته، وقد بدأ ذلك من مؤتمر تونس للحوار السياسي في نوفمبر 2020 ما أدى إلى حصول بلبلة في البعثة الأممية وصدم رئيستها آنذاك بالوكالة ستيفاني وليامز، ثم في مؤتمر جنيف الذي شهد انتخاب رئيسي الحكومة والمجلس الرئاسي، ومن هناك كان يراهن على أن يستمر في السلطة ليس لمدة 9 أشهر كما كان مقررًا، ولا 18 شهرًا كحد أقصى، وإنما مدة أطول بكثير. والطريقة الأفضل هي قطع الطريق أمام أيّ محاولة لتنظيم الانتخابات، وتعطيل المصالحة الوطنية، وتثبيت خارطة التقسيم التي تشكلت بالأساس بعد انقلاب الإسلاميين وطوائفهم وميليشياتهم على نتائج انتخابات 2014 وما نتج عنه من دمار وخراب بسبب الحرب الأهلية التي اندلعت على يد منظومة "فجر ليبيا".

وبالنسبة إلى المنطقة الشرقية، فنحن أمام دولة تكاد تكون مستقلة بذاتها، تخضع لسلطة مركزية يديرها من ضاحية الرجمة ببنغازي الجنرال خليفة حفتر ومن ورائه أبناؤه الممسكون بالملفات الأساسية، وأبرزهم الابن الأصغر صدام، آمر لواء طارق بن زياد المعروف بأنه أكبر قوة ضاربة على الأرض، والذي كان والده كلفه في يونيو الماضي برئاسة أركان جيش البر، ومنحه في أغسطس رتبة "فريق"، ويرجح المقربون من مصادر القرار أن يتم تعيينه خلال الأسابيع القادمة في رتبة نائب القائد العام للجيش، أي نائب والده الذي يحتفل في أوائل نوفمبر القادم بعيد ميلاده الحادي والثمانين.

كما أن عائلة حفتر باتت تضع يدها على كافة مواقع صناعة القرار ومختلف المجالات الحيوية في مناطق نفوذها سواء بشرق البلاد أو وسطها أو جنوبها، ومن ذلك سيطرتها على أغلب المنشآت النفطية من حقول إنتاج وموانئ تصدير، وهي التي تشرف على إدارة عملية إعادة الإعمار في بنغازي ودرنة وسرت وغيرها من المدن، وتتولى السلطة التنفيذية عبر جناح مدني هو الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب برئاسة أسامة حماد.

وفوق ذلك، فإن مجلس النواب لا يستطيع الخروج عن إرادتها وإنما يسعى دائمًا إلى أن تتماهى سياساته وتنسجم قراراته مع سياسات الجنرال وقراراته.

وكل من يتابع الشأن الليبي يدرك جيدًا أن مناطق نفوذ قوات الجيش تدار وفق حكم عائلي ولكن من دون تشريع دستوري واضح ومعلن، والجنرال حفتر يراهن على لعبة التوازنات السياسية والجيوسياسية، وخاصة من خلال علاقاته القوية مع روسيا، وتبريره كل مواقفه وقراراته بأن البديل عنه وعن نظامه هو حالة الفوضى التي لا تزال سائدة في غرب البلاد، وحالة العبث المتواصل بإيرادات النفط، وأن على الغرب الاعتراف بسلطته ودوره القيادي والسماح له بتسليح قواته ومنحه الحرية الكاملة ليبسط نفوذه على كافة مناطق البلاد مقابل التخلي عن التحالف مع موسكو.

وخلال العامين الماضيين، بات أبرز هدف للجنرال وفريقه هو محاصرة سيف الإسلام القذافي وأنصاره، ومنعهم من التحرك، والتأكيد على أن لا مجال للسماح لأنصار النظام السابق بالتطلع للمشاركة في العملية السياسية أو العودة إلى الحكم، وكل من يقول غير ذلك مصيره السجن. كما أن لا مجال لانتقاد مواقف أو تصرفات المشير حفتر أو أسرته أو التساؤل عن إيرادات النفط أو عن أموال إعادة الإعمار، وكل من يخالف ذلك يكون مصيره كمصير عضو مجلس النواب إبراهيم الدرسي الذي تم اختطافه منذ مايو الماضي دون أن يتم الكشف عمّا جرى في اليوم الموالي، والذي يرجح الكثير من أقاربه أن يكون عرف مصير النائبة سهام سيرقيوة التي تم تغييبها منذ العام 2019 وتبين لاحقًا أنها اغتيلت بسبب مواقف سياسية عبرت عنها في وسائل الإعلام.

في ظل الواقع المتشعب فإن من يحكمون في طرابلس ومن يحكمون في بنغازي غير مستعدين للمصالحة لاسيما مع تشكل دكتاتورية على الأرض تسيطر على مؤسسات الدولة وتبسط نفوذها على الثروة، وتمتلك القدرة على اختراق المجتمع بوضع يدها على لقمة عيش المواطنين البسطاء، وتستغل الصراع الدولي على النفوذ بالمنطقة لتلعب على حبال التوازنات. وإلى جانب ذلك، فهي ترفض أن يكون للبلاد دستورها الذي يمكن أن يحل مشكلة النظام السياسي، وأن يتم توحيد المؤسسة العسكرية، كما ترفض نزع سلاح الميليشيات وإعادة الأمانة إلى الشعب ليختار من يحكمه.

لأجل ذلك، وغيره، فإن المصالحة لا تزال بعيدة المنال، وكثيرة هي القوى الخارجية من إقليمية ودولية التي ترغب في ديمومة الوضع الحالي، حيث إنها لا تريد انتخابات قد تعيد إلى الواجهة رموز النظام السابق وعقيدته، ولا تريد للشعب أن يختار حاكمًا يمكن أن يستعيد استقلالية القرار الوطني وينهي سنوات التبعية لهذه العاصمة أو تلك، ولا تريد لليبيا أن تكون دولة ديمقراطية حقيقية لأن ذلك يعني أن يصبح القرار بيد الشعب، وبالتالي بيد من يعبّر عن إرادة الجماهير، ومن يحمي سيادة البلد من عبث العابثين وأطماع الطامعين.

الزيارة التي من المنتظر أن يؤديها الوفد الأفريقي خلال الأسبوع القادم، ستكون خطوة مشكورة من الاتحاد، ولكنها لن تثمر عن أي نتيجة إيجابية، ولن تفتح باب المصالحة الذي لا يزال مغلقًا منذ العام 2011. لو كان الأمر بيد القوى الاجتماعية لتمت المصالحة في جلسة أعيان وقادة المدن والقبائل، ولكن الأمر بيد من يملك مقاليد السلطة ومفاتيح الثروة ومن يده على الزناد وعينه على إيرادات النفط. لذلك لا يزال هدف الأفارقة بعيدًا عن التنفيذ، وقد أدرك العرب ذلك، واختاروا أن يجنّبوا أنفسهم الصداع بعدم الخوض في موضوع المصالحة في ليبيا.

تصفية شباب الثورة: كيف تتجلى وحشية الإسلاميين في السودان

د. عبدالمنعم همت
كاتب سوداني

بعد ثورة ديسمبر 2018 التي أطاحت بنظام الإخوان المسلمين في السودان، ظهرت رغبة كبيرة لدى التيار الإسلامي في الانتقام من الشعب السوداني. وكانت هذه الرغبة نتيجة تخطيط محكم للعودة إلى السلطة بأيّ ثمن. الثورة، التي طالبت بالحرية والسلام والعدالة، تعاملت مع الإسلاميين بتساهل كبير، مما منحهم الفرصة للبقاء في المشهد السياسي والاستعداد لانقلابهم على الثورة. كان أحد الأخطاء الكبيرة للثورة هو عدم الحزم في التعامل مع الإسلاميين، الذين استغلوا هذا التساهل لإعادة تنظيم صفوفهم والتخطيط للعودة إلى السلطة. وقد تحقق ذلك عندما قاموا بانقلاب أكتوبر، الذي أشعل الحرب الحالية. لم تكن الحرب مجرد صراع على السلطة، بل كانت أيضًا انتقامًا من القوى الثورية، وخاصة لجان المقاومة، التي كانت العمود الفقري للثورة.

في خضم هذه الفوضى، استهدفت الميليشيات الإسلامية، المتحالفة مع داعش، لجان المقاومة بشكل خاص، التي كانت تقوم بأدوار إنسانية وخدمية للمجتمع بعد الثورة وأثناء هذه الحرب اللعينة. في مناطق مثل الكدرو والحلفايا، ارتكبت هذه الميليشيات مجازر بشعة بحق شباب لجان المقاومة. في حي الحلفايا، الواقع في الخرطوم بحري، تمت تصفية 120 شابًا دون محاكمة، في أعمال انتقامية تعكس العقلية الداعشية التي يتبناها الإسلاميون في سعيهم لإخضاع الشعب السوداني. وقد أظهر فيديو متداول، في منطقة الكدرو، ضابطًا يرتدي زي الجيش وهو يحمل سكينًا، معلنًا أنه سيذبح هؤلاء الشباب باعتبارهم تابعين للدعم السريع. هذا التصرف يعكس مستوى العنف المروع الذي يمارس ضدهم، ويطرح تساؤلات أخلاقية وقانونية حول كيفية التعامل مع الأسرى. حتى لو كانوا تابعين للدعم السريع، فإن ذبح الأسرى بالسكين يعد انتهاكًا صارخًا للمواثيق الدولية والإنسانية، حيث يجب احترام كرامة الإنسان والامتثال للقوانين الدولية التي تمنع المعاملة القاسية واللاإنسانية.

إن التحالف بين الإسلاميين وداعش يمثل تهديدًا لفرض قبضة أمنية مدمرة على السودان، حيث لا يتورع هؤلاء عن استخدام العنف المفرط والإرهاب لإخضاع المدنيين. إن استهداف المدنيين، وخاصة لجان المقاومة، هو محاولة لإسكات القوى التي أسقطت نظامهم، ويعكس مخاوفهم من التهديد الذي تمثله هذه القوى على مشروعهم السياسي. تصرفات الكتائب الإسلامية، المدعومة بتنظيمات متطرفة، تشير إلى أنهم لا يبحثون فقط عن استعادة السلطة، بل عن القضاء على أيّ معارضة لخططهم. هذا النهج الانتقامي يهدد بنشر الفوضى والعنف في السودان، مما يجعل تدخل المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية ضرورة ملحة لوقف هذه الجرائم.

يجب أن يُدرك المجتمع الدولي أن الأوضاع في السودان تتطلب تحركًا عاجلاً لتصنيف هذه الكتائب كمنظمات إرهابية وإجراء تحقيقات دولية حول انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة بحق المدنيين، لضمان تقديم المسؤولين إلى العدالة. إن الضغط الدولي على حكومة الإسلاميين في السودان لتوفير حماية أكبر للمدنيين، خاصة لجان المقاومة، هو أمر بالغ الأهمية. ينبغي على المجتمع الدولي أيضًا تقديم المساعدات الإنسانية اللازمة لتخفيف معاناة المتضررين من النزاع، من خلال تنظيم حملات دعم لتوفير الإغاثة العاجلة للنازحين والمشردين.

علاوة على ذلك، يتطلب الوضع في السودان فهمًا عميقًا للسياق التاريخي للصراع، بما في ذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في تفجير الحرب. يجب تعزيز جهود المجتمع المدني، الذي كان له دور حيوي في دعم الثورة، عبر توفير الدعم والمساندة من قبل المجتمع الدولي لضمان عدم تهميشه في عملية إنهاء النزاع. ويعتبر تعزيز دور النساء والشباب في هذه العملية أمرًا أساسيًا، حيث إن تحسين حقوقهم ومكانتهم يمكن أن يسهم في بناء مستقبل أكثر استدامة.

التصدي للأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد يعد جزءًا لا يتجزأ من أيّ حل شامل، حيث يعاني المواطنون من الفقر والبطالة، مما يزيد من احتقان الوضع. إذا استمر العنف وعدم الاستقرار، فمن المحتمل أن تتسع دائرة الصراع وتتحول إلى أزمة إنسانية كبرى، مما يستدعي استجابة فورية وتعاونًا دوليًا لتحقيق السلام والاستقرار في السودان. إن تضافر الجهود المحلية والدولية، مع التركيز على تعزيز الحوار الوطني والمصالحة، يعد أمرًا ضروريًا لوقف الحرب. يجب على المجتمع الدولي أن يسعى لتحقيق حلول مستدامة تضمن العدالة وتعيد بناء الثقة بين جميع مكونات المجتمع السوداني، وذلك من خلال احترام حقوق الإنسان وتعزيز الديمقراطية.

من الضروري تشجيع كافة الأطراف الفاعلة في المجتمع السوداني على الانخراط في حوار مفتوح وبناء، مع استثناء الإسلاميين وحلفائهم، حيث يجب أن تشمل هذه الحوارات جميع المكونات الاجتماعية، بما في ذلك القبائل المختلفة والأحزاب السياسية والمجموعات المدنية. ومن خلال هذه العملية، يمكن الوصول إلى توافق حول كيفية إنهاء النزاع وتحقيق السلام، بما يحقق آمال الشعب السوداني في بناء دولة ديمقراطية تسودها العدالة والمساواة.

بهذه الطريقة، يمكن أن يتحول السودان من مرحلة الفوضى والعنف إلى مرحلة بناء جديد، تتجاوز فيها الآلام والمآسي السابقة، وتتجه نحو مستقبل مشرق يسوده الأمن والعدالة. إن العمل الجماعي والتضامن بين جميع فئات المجتمع سيكون لهما دور كبير في تحقيق هذا الحلم، مما يعزز من قدرة السودان على التعافي والنمو بعد سنوات من الصراع والمعاناة.

خطأ الثورة الكبير عدم التعامل بحزم مع الإسلاميين

إسرائيل تجازف بوجودها.. في مهبّ عُدوانيتها

طالع السعود الأطلسي
كاتب مغربي

الحرب العالمية الثالثة التي "يتخوَّف" الغرب من اندلاعها، و"يُناشد" بعدم التّصعيد للوصول إليها هي واقعة بالتقسيط، وقابلةٌ للاشتعال بالجملة، وبمشاركة فاعلة ومُتحمِّسة من الغرب نفسه. هي مُقسَّطة إلى حرب الغرب ضد روسيا في أوكرانيا، الغرب يحشُد كل إمكانياته المالية والعسكرية لهزم روسيا وتطويقها بوجود حِلف "النّاتو" على حدودها. وقسْطها الآخَر، في حرب إسرائيل ضد فلَسطين ولبنان وسوريا، وبإسناد سياسي وإعلامي ولوجستي من الغرب. في ساحتي هاتين الحربين يُجرِّب الغرب سلاحه وتكنولوجيته العسكرية، ولا يستعجل وقف الحربين لأنه يريدها حربًا عالمية ثالثة لا تُسجل في التاريخ باسمها الحقيقي. هوَ منْ يُؤججها دون أن يتضرَّر عمليًا منها، لا يتحمل مسؤولية تبعاتها حتى ومشاركته الفعلية فيها مكشوفة.

المخاوف من تصعيد بإشعال حرب واسعة في المنطقة مُفتعلة. إسرائيل توَظِّف التهديد الإيراني مُجرّد فزّاعة. وإيران عارفة لعدم قدرتها على مجاراة قوة السلاح الجوي والصاروخي الإسرائيلي والمدعوم بالإسناد الأميركي

من هذه الحرب العالمية الثالثة، يهمّنا وقائعها الجارية في الجغرافيا العربية – الإسلامية، والتي للمغرب فيها حضور قوي في التاريخ، في الواقع، وله أفقٌ فيها مُستقبلي عريض. هنا دُوَل الغرب تُبارك لإسرائيل حرب الإبادة التي تشنُّها على الشعب الفلسطيني، تصفق لعدوانها على الشعبين اللبناني والسوري. والغرب في هذه الحرب لا يساوي بين إسرائيل وضحاياها فقط، وهو ما يُنافي حقيقة الاحتلال الإسرائيلي المُمارَس ضد الشعب الفلسطيني، وتواصُل العدوان على لبنان وسوريا منذ عقود، بل إنه كثيرًا ما غلَّب انحيازه لإسرائيل على ضحاياها، ناكرًا الحق المشروع للشعب المُحتل في مقاومة مُغتصب حقه في أرضه، وحقه في استقلاله وحُريته.. في الدبلوماسية الغربية وإعلامها، يجري الحديث عن وقف التصعيد، ويوجَّه النداء بالتساوي لجميع الأطراف. والحال أنّ ما تقوم به إسرائيل هو التصعيد "مع سبق الإصرار والترصد". وهل بعد حرب الإبادة الجارية في فلسطين، بما يشارف الآن على أكثر من مئتي ألف ضحية، ما بين شهيد ومدفون تحت الأنقاض وجريح، وما صاحب ذلك من دمار مُرعب للعمران، في غزة وفي مدن فلسطينية أخرى في الضفة الغربية، وبعد الاغتيالات للقيادات الفلسطينية واللبنانية. ألا يُعد هذا تصعيدًا إسرائيليًا متواصلًا ومستمرا من ممارسة عدوانية على مدى عقود، منذ ما قبل 7 أكتوبر 2023.

الاحتلال الإسرائيلي هو أصلا تصعيد، كونه احتلالا لأراض فلسطينية، وذلك ما هو مسجل في الأمم المتحدة منذ سنة 1967، ومارسته إسرائيل عُدوانا يكاد يكون يوميًا ضد الشعب الفلسطيني، وضد حقه في مقاومة الاحتلال. وممارسته انتهاكا وتنكُّرا وتجاهُلا لكل القرارات الأممية، المطالبة بصَوْن حقوق الشعب الفلسطيني، ووقف المجازر ضده، ووقْف توسّع الاستيطان في أراضيه، ووقف تهويد المعالم العُمرانية في القدس، العاصمة التاريخية لفلسطين. هو تصعيد وعدوان إسرائيلي، له وقائعُه في كل أيام السنة وعلى مدى عقود، ولم يتراجع أو يَخِف، رغم أن العرَب وضمنهم الفلسطينيون، أقروا لإسرائيل بوجودها وتعهّدوا بأمنها بينهم، عبر قرارات الجامعة العربية، خاصّة في مؤتمريْ فاس بالمغرب، وأطلقوا نداءاتهم "بالسلام مقابل الأرض"، وذلك ما ساعد على مفاوضات "أوسلو" وتعهُّداتها بين إسرائيل والقيادة الفلسطينية، ممثلة بالرئيس ياسر عرفات.. والتي فتحت في تضاريس الصراع مسارَ "حَل الدولتيْن".

الاتفاق على ذلك الحل تم توقيعه في واشنطن، منذ أكثر من ثلاثين سنة ولأكثر من ثلاثين سنة وإسرائيل تُمارس التصعيد ضده. تنكَّرت لكل مراحله، والتي كانت ستؤدي إلى الحل النهائي بقيام الدولة الفلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل، القائمة والمُستولية على مُعظم الأراضي الفلسطينية. دولة عاصمتها القدس الشرقية على أراضي ما قبل 4 يونيو 1967، وأطرافها مفصولة عن بَعضها البعض في الضفة الغربية، عدا عن غزَّة المفصولة عن الضفة، بالوجود الإسرائيلي على المسالك والمعابر بينها.

مزَّقت القيادة الإسرائيلية اتفاقيات أوسلو، وصَعَّدت ضد إمكانية قيام الدولة الفلسطينية، بتوسيع الاستيطان الاستعماري في أراضيها، وبإعلان القدس عاصمة أبدية لدولة إسرائيل وباستباحة المدن والقرى الفلسطينية عسكريًا، بالمئات من المذابح والآلاف من الاعتقالات، وبقَضْم نُفوذ السلطة الفلسطينية وتضييق هوامش تدبيرها لصلاحياتها الإدارية، المالية والاجتماعية. وزادت على ذلك بحصار غزة منذ 2006، وعزلها عن الضفة، أملا في انفصالها الفعلي والرسمي عن السلطة الوطنية الفلسطينية.

هذا التصعيد الإسرائيلي في عُدوانيته، المارق عن التزامات إسرائيل نفسها، والمُعتدِي على الحقوق الوطنية الدنيا للفلسطينيين، والمُتنكر لقرارات الأمم المتحدة والهيئات الدولية ومُناشدات الاتحاد الأوروبي وتوصياته، والمُتجاهل لنداءات وتنبيهات الحكماء من قادة الدول العربية، أجّج مقاومة الشعب الفلسطيني، فأطلق صرخة 7 أكتوبر 2023.. صرخة شعب مُحتل، مُحاصر ومُعتدى عليه في حياته، بكل تفاصيلها اليومية وكل حقوقها وكل آمالها، وهي الصرخة التي خنقتها الآلة الدعائية الإسرائيلية، وأعادت تشكيلها بعاديات الإجرام الإسرائيلي، والذي يتغنّى به قادة التطرف السياسي والديني الإسرائيلي، وحَشْتُها بالأكاذيب التي فضحها الرهائن الإسرائيليون أنفسهم.

الحق الفلسطيني في دولته ممنوعٌ وحقه في مُقاومة الاحتلال ممنوع، وكل تضامن معه ممنوع. والممكن فقط، هو هذه الحرب التي تشنُها إسرائيل ضده منذ 8 أكتوبر، والمستمرة إلى اليوم وإلى الغد وإلى ما بعد الغد، وبتواطؤ دبلوماسي وإعلامي ولوجستي غربي مع إسرائيل، بما يؤشر ويُشجع على انسداد آفاق السلام في المنطقة، ويتيح للتصعيد الإسرائيلي أن يذهب إلى مداه الساعي إلى إبادة الشعب الفلسطيني، وتحقيق حلم إسرائيل الكبرى.

بهذا التوجه تحْشُر إسرائيل، ومعها الدول الغربية، كل العرب، شعوبًا وقادَة، وفي المقدمة الشعب الفلسطيني وقياداته، في زاوية العجز. وهو الحشر الذي سيخْفُت معه صوت الحِكْمة عربيًا، والمستفز للتحدي، والمولِّد التلقائي فلسطينيًا للقوة تَوْقًا للحياة وللكرامة ولانتزاع الحقوق الوطنية. التصعيد الإسرائيلي بالاستمرار في العدوان على الشعب الفلسطيني، وبتوسيع عُدوانه على لبنان وعلى سوريا، مُرشّح أن يذهب بعيدًا، وهو مرشح أيضًا للفشل، كما كتبت صحيفة "لوموند الفرنسية"، "خمسون سنة وإسرائيل تحاول تحقيق الحلّ العسكري وتفشل". ولا يبدو أنَّ الفشَل يُزعج قادة إسرائيل، مادامت معظم الدول الغربية معها، وبسخاء من الدعم السياسي، وتوفير السّلاح والتغطية الإعلامية. غير أن هذا التصعيد، بتبعاته الاقتصادية، والأمنية وأساسًا الإنسانية، سيسري في أوضاع المنطقة اهتزازات سياسية عُنقودية تصل إلى دوَل الغرب نفسها. بما يُشبه آثار ودمار حرب عالمية ثالثة، تهزّ مفاصل البنيات الجيوسياسية الحالية، وتفتح العالم على ما لم يكن في توقعاته، وهو يساير التوسُّعية الإسرائيلية في شهواتها التلمودية الواهمة.

تبدو الحلول على الخرائط التي يتأبَّطها رئيس الحكومة الإسرائيلية في كل مناسبة، تكون فيها كاميرا التلفزيون أمامه، ولو في مِنبر الأمم المتحدة، تبدو سهلة ومُمكنة، ويبدو مُنتشيًا بإمكانية نجاحه في التقدم نحو تحقيق الحُلم التلمودي بإسرائيل الكبرى. خرائط مواقع مناهضة العدوان الإسرائيلي، صنعها ويوسعها العدوان نفسه. بالمقابل خرائط الحق الوطني الفلسطيني تصنعها مقاومة الشعب الفلسطيني، التي تتجدد قواها وتتوحّد فصائلها، فوْق اختلافاتها وخلافاتها، على انتزاع الحق في الحرية والكرامة. وستبقى خرائط نتنياهو حبيسة أدراج مكتبه وأوهام القيادة الإسرائيلية.. إنه منطق الواقع كما يجري على الأرض من أجل الحق في الأرض لأهلها.

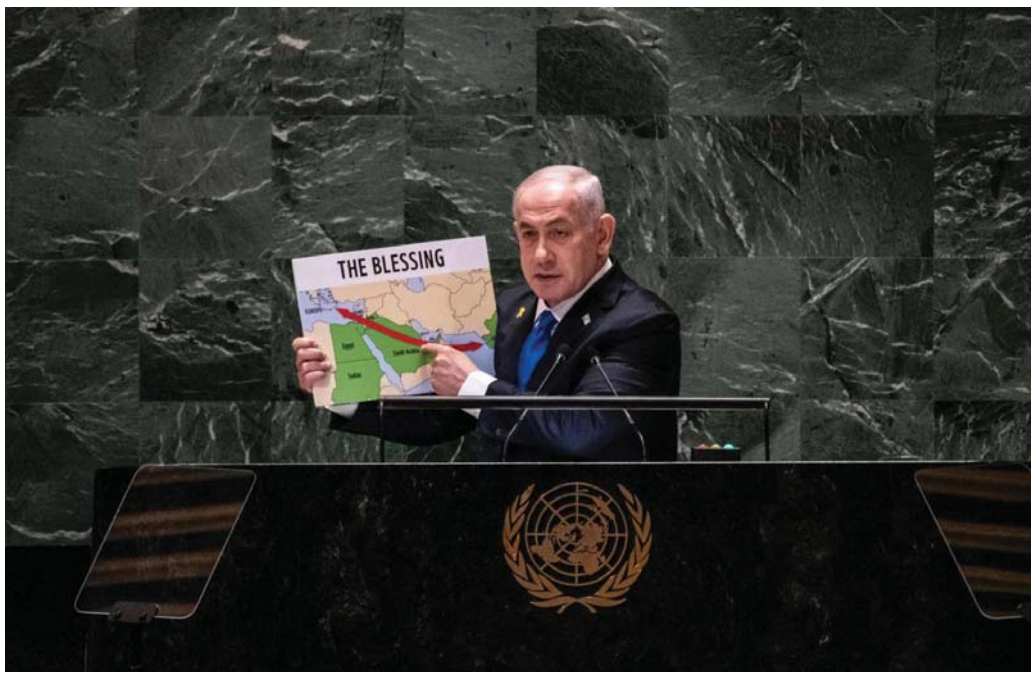

خرائط نتنياهو ستبقى حبيسة أدراج مكتبه

المخاوف من تصعيدٍ بإشعال حرب واسعة في المنطقة مُفتعلة. ليس في الوارد أن تنْخرط إيران في حرب شاملة ضد إسرائيل، إسرائيل توَظِّف التهديد الإيراني مُجرّد فزّاعة. إيران رفعت العَتَب عنها بعد اغتيال زعيم حماس إسماعيل هنية في عاصمتها وهو تحت حمايتها، ونفّذت وَعْدَها بالرَّدِّ وأهدته ردًا على اغتيال زعيم حزب الله اللبناني حسن نصرالله، عبر تلك الرّشقات الصاروخية التي سقطت على مدن إسرائيلية. إيران تعي مَصالحها وتصونُها، وقد سبق لها في عهد آية الله الخميني أن تعاونت مع الولايات المتحدة وإسرائيل معا فيما عُرف أيّامها بـ"إيران غيت"... وإيران عارفة لعدم قدرتها على مجاراة قوة السلاح الجوي والصاروخي الإسرائيلي والمدعوم بالإسناد الأميركي، ثم إن قادتها صرّحوا قبل أيام أنهم لن يبعثوا قواتهم لا إلى لبنان ولا إلى فلسطين. والراجح أن إيران لن ترد على رد إسرائيلي محتمل.

واقعيًا، إذا انعدم إمكان حلّ الدولتين، وهو الآن مُنعدم، يبقى حل الدولة الواحدة الديمقراطية لشعبين، وهو الآخر أبعدَه إقرار يَهودية الدولة فـ"المسيحي والمسلم الفلسطينيان لا مكانة لهما في الدولة" ويبعده أكثر استشراء الفاشية التلمودية في شرايين الشعب الإسرائيلي. أما المُضي في التصعيد التوسّعي للاحتلال الإسرائيلي، وتشريد الشعب الفلسطيني ما بين الأردن وسيناء في مصر فهو ليس حلا، هو كابوس إجرامي، غير قابل للتحقق ويبتلع الطمأنينة المؤمّنة لوجود دولة إسرائيل.. لا بل يهدد بتفكيك أوصالها، السياسية والاجتماعية ويدفع بها إلى حالة الانهيار. هذه ليست شماتة، إنها ما يمكن استخلاصه من الصَّلَف الإسرائيلي والانْجرار وراء أوهام قوة تسوغها هلوسات دينية.. الحرب لن تتوسّع إلى ما هو أبعد من فلسطين ولبنان، غير أن الصّلف الذي وجدت إسرائيل نفسها متوغلة به في شباك الوطنية الفلسطينية بغزة.. هي أهلكت البشر ودكت الحجر والمقاومة تتناسل وتنبت من شقوق الأنقاض. كذلك الأمر في ما هي ذاهبة إليه بجيشها وبصَلَفها نحو أحراش جبال وأودية الجنوب اللبناني، حيث الخروج منها أوْعَرُ من دخولها وقد كانت لها سوابق فيها من هزيمة وخيبات.

الفدائي والمقاوم... قراءة ومحاولة للفهم

عبدالكريم عويضة
سفير دولة فلسطين في جمهورية كوت ديفوار

عرَّفت قواميس اللغة العربية مفردة "الفدائي" وكلمة "المُقاوم" تعريفاً دقيقاً، ثم تطور التعريف بمرور الزمن. فالفدائي اسم منسوب إلى الفداء، وبالتالي الفدائي هو الشخص الذي نَذر نفسه للوقوف مواقف الموت مضحياً بنفسه. أما المقاومة فهي المعارضة ورفض الخضوع لإرادة الغير، ودرء النفس من كل الشرور، وهي المواجهة وعدم الاستسلام. تُصنف المقاومة بنوعين؛ فهي إما مسلحة يجري ربطها في الغالب بمفهوم الجهاد، أو أنها سلمية أو لاعنفية.

خلال قرن التحرر العربي من الاستعمار، جرى استعمال مفردة الفدائي طوال معارك تحرر معظم الدول العربية من الاحتلال. الصفة التي كانت تُطلق على كل من يقوم بعمليات عسكرية ضد قوات الاستعمار هي صفة الفدائي، بمعنى أن أولئك الأفراد نذروا أنفسهم أن يفدوا شعبهم ووطنهم بالقتال. خلال مسيرة تحرر الدول العربية، كان رجال فلسطين الذين قاتلوا ضد الاستعمار البريطاني، ومن بعده الاحتلال الإسرائيلي، يسمّون بالفدائيين، وأُطلق هذا الوصف على كل أفراد الحركة الوطنية الفلسطينية.

مع انفجار حرب لبنان، بدأت مفردة المقاومة تتردد بشكل أوسع، وكانت مرتبطة بالتصدي للاجتياح الإسرائيلي ومقاومة هذا العدوان، الذي أدى إلى خروج حركة "فتح" ومنظمة التحرير الفلسطينية من لبنان. بعد ذلك، بدأ التطور والتحول في المفاهيم، إذ أن مفردة المقاومة ظهرت خلال الانتفاضة الأولى مع ظهور حركات إسلامية التوجه، مثل حركة "حماس" وحركة "الجهاد الإسلامي"، اللتين ربطتا وجودهما بتلك المفردة بقصد التميز بها عن حركة "فتح" وفدائييها. تعزز استخدام هذه المفردة بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان وظهور «حزب الله» باعتباره الحركة المقاومة التي طردت الإسرائيليين من لبنان.

تم استعمال تلك المفردة في البداية للتوصيف، إلا أن الغاية كانت السيطرة على مفاصل الحكم. تم تثبيت مفهوم أن المقاومة موجودة لأسباب مختلفة، منها محاربة الاحتلال ومنها أيضاً محاربة الأفكار والتوجهات التي تصب في خدمة الاحتلال، من وجهة نظر القائمين على المقاومة. وبالتالي أصبحت السيطرة كاملة على كل شيء من خلال استخدام تلك المفردة، وهو أيضاً ما أقدمت عليه حركة حماس عندما استولت على السلطة في قطاع غزة صيف عام 2007.

مع محاولات تحويل الحروب الوطنية إلى حروب دينية، تم تطوير المفهوم لغايات مختلفة، أهمها هو ربط المقاومة بالجهاد من الناحية الشرعية بشكل وثيق. هذا منحى عززته الولايات المتحدة من خلال توظيف الحركات الإسلامية في مواجهتها مع الاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة، تحت ذريعة محاربة الشيوعية. بدأ ذلك التوجه بدعم "المجاهدين" في أفغانستان، وهو التوجه الذي أدى إلى وجود تنظيم "القاعدة"، ثم تطور إلى المواجهة معه، وصولاً إلى أحداث 11 سبتمبر 2001، وما تبعها من حرب على ما صار يُطلق عليه "الإرهاب الإسلامي". بينما أدت تلك الحرب في الواقع إلى تعزيز هذا المفهوم وتقويته للحركات المنضوية تحته، لكي يصبّ في توجهات المشروع الأميركي المسمى الشرق الأوسط الجديد، الذي يتمحور بشكله الواسع حول أسلمة المنطقة، والذي استفاد من أحداث الربيع العربي لتسهيل وصول الحركات الإسلامية إلى سدة الحكم في عدد من البلدان تحت شعار الإسلام هو الحل. تلا ذلك ظهور داعش وغيرها من الحركات التكفيرية التي لا زالت تعيث فساداً في الكثير من أجزاء العالم العربي تحت شعار المقاومة.

أما على المستوى الفلسطيني، فقد تم تطوير المفهوم أيضاً لإلغاء صفة فدائي وإحلال مقاومة محلها. هذا الإلغاء ليس عبثياً، بل مقصود لأنه توجد مساحة كافية للسيطرة على العقل والفعل معاً، والوقوف ضد أي معارضة. مرد ذلك أن مفهوم الفدائي يعتمد على الفعل، بينما المقاوم يعتمد على ردة الفعل. لذا، فخلال كل عقود ما يسمى المقاومة، لم يكن المطلوب منها أن تطرح رؤى أو مبادرات، بل كانت تقاوم ما يُطرح عليها، لأنها تراه عدواناً عليها، فتقاومه عسكرياً أو سياسياً.

من جانب آخر، يمكن ملاحظة أن كل الحركات التي استعملت مفردة مقاومة اتخذت الشعوب دروعاً لها. فليست هناك حركة مقاومة تعمل بعيداً عن الناس لحمايتهم، بل تتخذ المناطق السكنية مقرات عسكرية لها، وتخبئ أسلحتها فيها، وتحتمي بالناس. بينما كان الفدائيون يذهبون للإغارة على معسكرات جيش الاحتلال واستهداف المراكز الأمنية بعيداً عن المدنيين لتجنيبهم قدر الإمكان أخطار ردود الفعل التي يمكن أن تنجم عن هجماتهم. لقد رأينا ذلك بوضوح خلال أحداث الأسابيع القليلة الماضية، من خلال ما جرى في الضاحية الجنوبية لبيروت، التي اختارها حزب الله مقراً للقيادة العسكرية، بينما أرض لبنان شاسعة، وكان بإمكانهم اختيار مقار قيادة لهم بعيدة عن المدنيين. رأينا ذلك أيضاً من خلال ما قامت به حماس في غزة، وقد شاهدنا جميعاً عبر محطات التلفزيون في كل المعارك السابقة منذ عام 2008 كيف أن حماس كانت تطلق الصواريخ من منازل المدنيين، وتحفر الأنفاق تحتها، وتخبئ الأسلحة فيها. بكل تأكيد تختلف المعطيات بشأنها عن لبنان، من حيث صغر المساحة والتكدس السكاني الكبير، ولكنها تبقى في الدائرة نفسها. هذا ينسحب أيضاً على الضفة الغربية، فمسلحو المقاومة يختبئون وسط المدنيين في المخيمات، ولا يهاجمون في الغالب، وإن فعلوا فإنهم ينسحبون للمناطق المدنية ليحتموا بالسكان أو ينتظروا جيش الاحتلال الإسرائيلي الدخول لمناطقهم ليقاوموه. تأسيساً على ذلك، فإن تغيير فدائي إلى مقاوم، وتعزيز تلك الثانية، حولت حالة الهجوم على العدو إلى حالة دفاع، في الغالب، عن تلك القوى ودفاعاً عن نفوذها وتواجدها وحماية لشعاراتها التي تسيطر عبرها على مشاعر الناس وتتحكم فيهم من ناحية، وربط بقاء المقاوم ببقاء القضية، وليس بقاء الشعب ببقاء القضية من ناحية أخرى.

بالتأكيد، لستُ أقصد من كل ما سبق من تحليل لتوصيف فدائي ومقاوم أيّ تقليل من شأن المقاومة في مجملها. إنما قراءتي هذه محاولة للفهم والوصول إلى خلاصة، وهي أن تحويل الحرب من حرب وطنية إلى حرب دينية وما يتبعه من تغيير في المفاهيم ينضوي على مخاطر كبيرة أصبحنا نراها ماثلة أمام أعيننا. حيث أن المفردات أصبحت تشكل عبئاً كبيراً علينا، وقد آن الأوان أن نعيد تعريف مفرداتنا وأن نحدد مفاهيمها وألا نترك العاطفة والشعارات تتحكم بنا. فالتطور في المفاهيم يؤدي بالضرورة إلى تطور في الأدوات والمناهج، وهو ما قامت به القيادة الفلسطينية بالفعل بتطويرها مفردة الفدائي من مفردة متعلقة بالفعل العسكري حصراً، إلى مفردة تتعلق أيضاً بالعمل السياسي والدبلوماسي والقانوني.

وضمن هذا الفهم، جرت تسمية العملية السلمية بهجوم السلام الفلسطيني، وهو في رأيي عمل فدائي بامتياز، بالإضافة إلى العمل في المجالين القانوني والثقافي وغيرهما. أما حركات المقاومة، فقد جمدت المفردة لتبقى في مجال ردة الفعل أو استدعائه، لتسيطر على الناس، وتحمي نفسها داخل دائرة الشعارات، من دون أن تقدم حلولاً للمشكلات الأساسية، ورؤى واقعية لكيفية التخلص من الاحتلال. وأختتم بالسؤال الجوهري: هل نسعى لأن نكون فدائيين أم مقاومين؟

غاية «المقاومة» السيطرة على مفاصل الحكم

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

الأسواق والشرق الأوسط: كيف يتغلب المستثمرون على التقلبات الجيوسياسية

الاستقرار النسبي في المؤشرات يبدد جزءا من مخاوف حدوث فوضى في الأسواق

ينظر المستثمرون حول العالم بحذر إلى تأثيرات تطور التوترات في الشرق الأوسط على أعمالهم المتنوعة، التي تتأثر عادة بتقلبات الأسواق، رغم أن البعض من المحللين يعتقدون أن الوضع قد لا يترك الكثير من الأضرار مستقبلا، ما لم تتوسع الحرب في المنطقة.

لندن - يتصاعد الصراع في الشرق الأوسط مرة أخرى، لكن المزاج السائد في الأسواق المالية يظل متفائلا في الوقت الحالي بسبب التحولات في إنتاج النفط ومع تفوق خفض أسعار الفائدة العالمية على التقلبات الجيوسياسية.

وعلى مدى هذا الأسبوع ركز المستثمرون على التوتر المتصاعد في المنطقة، والذي أدى إلى ارتفاع أسعار النفط وتراجع العملات شديدة التأثر بالمخاطر.

وواصلت إسرائيل، التي لا تزال تقاتل حماس في قطاع غزة، صراعها مع جماعة حزب الله اللبنانية بعد أيام من تعرضها لهجوم من إيران.

ومع ذلك، فإن مؤشر أم.أس.سي.آي للأسهم العالمية لا يزال أقل بنسبة واحد في المئة فقط من أعلى مستوياته القياسية المسجلة في الأسبوع الماضي.

مارك داودينغ

الأصول تتأثر إذا رأينا تأثير الوضع على النمو والتضخم

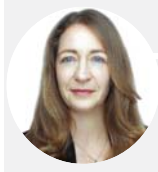

كاثرين نيس

أهمية النفط الأميركي أنه خفف مخاطر تهديد إمدادات الطاقة

تريفور جريثام

اقتصاد العالم ليس مستعدا لصدمة لأنه في مرحلة ليونة

واستقرت أسعار النفط، التي ارتفعت بنحو 5 في المئة في غضون 24 ساعة بعد الهجوم الصاروخي الإيراني على إسرائيل، حول مستوى 75 دولارا للبرميل بعيدا عن التهديد.

ومن المؤكد أن تصعيدا أكبر يعطل إمدادات النفط من الشرق الأوسط ويهز الاقتصاد العالمي من شأنه أن يستدعي رد فعل أكبر، وحقيقة أن أسواق الأسهم تقترب من مستويات قياسية مرتفعة قد تجعلها عرضة لهبوط حاد.

ولكن في الوقت الحالي، تخفف احتمالات المزيد من التيسير النقدي والدور الموسع للولايات المتحدة في إنتاج النفط، والذي عوّض عن هيمنة الشرق الأوسط من وقع الأزمة الراهنة.

لا نهاية للصدمات!

وما يسمى بـ"مقياس الخوف في وول ستريت"، مؤشر التقلب فيكس، عند مستوى معتدل حول 20 نقطة، وهو أقل بكثير من ذروة ما بعد الوباء فوق 60 نقطة، التي بلغتها خلال اضطرابات السوق في أوائل أغسطس المرتبطة بتراجع في تجارة الحمل العالمية.

وقال مارك داودينغ، كبير مسؤولي الاستثمار في بلو باي لإدارة الأصول، لوكالة رويترز "عندما نفكر في المخاطر الجيوسياسية وانتقالها إلى أسعار الأصول، فإن ما سيكون له تأثير أكبر هو ما إذا رأينا نتائج تؤثر بشكل ملموس على النمو أو التضخم".

وأضاف "كان الشاغل الرئيسي حقًا هو تأثير انتقال على أسعار النفط. ولكن حتى هنا، كنا في وضع حيث كان سعر النفط ينزلق".

ويقول المحللون إن تحول الولايات المتحدة إلى منتج مهم للنفط، حيث حافظت على الصدارة عالميا على مدى السنوات الست الماضية، قلل من الحساسية العالمية لانقطاعات الإمدادات في الشرق الأوسط.

ولقد أعادت أسواق الطاقة الأوروبية تنظيم نفسها منذ اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا مطلع العام 2022، والذي كان مثالاً دراماتيكيًا لكيفية تأثير ارتفاع أسعار الطاقة على الأسواق والاقتصادات العالمية.

وقالت كاثرين نيس، كبيرة خبراء الاقتصاد الأوروبيين في بي.جي.آي.أم فيكسد إنكوم، لرويترز إن "الأهمية المتزايدة للولايات المتحدة تشير إلى أن المخاطر التي تهدد إمدادات الطاقة من التوترات المتزايدة في الشرق الأوسط قد خفّت إلى حد ما".

وفي عام 2022، عندما غزت روسيا أوكرانيا، ارتفعت أسعار النفط إلى ما يزيد عن 100 دولار، كما ارتفعت أسعار الغاز إلى مستويات قياسية، مما أطلق العنان لموجة جديدة من التضخم التي زادت الضغوط على البنوك المركزية لرفع أسعار الفائدة.

ودفع ذلك الوضع عائدات السندات إلى الارتفاع، وخاصة في الولايات المتحدة، وبالتالي عزز قيمة الدولار، الذي بات أقوى مما كان في السابق.

ووصل مؤشر الدولار، الذي يقيس العملة الأميركية مقابل ست عملات، إلى 101.92 نقطة في أحدث التعاملات، وهو مستوى غير بعيد عن أعلى مستوى له في ستة أسابيع عند 102.09 نقطة الذي لامسه الخميس. وارتفع المؤشر على مدار الأسبوع 1.5 في المئة.

ومع ذلك يبدو الوضع مختلف حاليا، فالبنوك المركزية الرئيسية في حالة تخفيف تشديد السياسة النقدية بالفعل وتأمل أن تتجنب الولايات المتحدة الركود.

وقال تريفور جريثام، رئيس الأصول المتعددة في رويال لندن لإدارة الأصول، إن الاقتصاد العالمي ليس مستعدًا لصدمة نفطية، لأنه في "مرحلة أكثر ليونة من الدورة".

ويتناقض هذا مع عام 2022، حيث أكد جريثام أنه "عندما حدثت حرب أوكرانيا، كنت بالفعل في تلك الفترة حيث بدأت للتو في الحصول على أرقام تضخم عالية جدا".

وتدعم الخلفية الحالية للسياسة النقدية الأسهل معنويات المستثمرين، حتى مع تصاعد التوترات في الشرق الأوسط.

وقال تيلمان كولب، إستراتيجي الأسواق الناشئة في يو.بي.أس لإدارة الثروات العالمية، إنه "في حين شهد العامان الماضيان تطورات كبيرة في السياسة المحلية والدولية، فإن التوقعات الاقتصادية ظلت أساسية بالنسبة إلى الأسواق".

وتساءل كولب "إلى أين يتجه التضخم؟ كيف يستجيب بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي)؟ هل النمو صامد؟".

وفي الوقت نفسه، قفز المستثمرون على إعلانات تدابير التحفيز الاقتصادي التي طال انتظارها من الصين والتي دفعت الأسهم الصينية إلى الارتفاع، وعززت الأصول العالمية من الأسهم الفاخرة إلى المعادن الصناعية والتعدين.

وقال داودينغ من بلو باي "كان تأثير التحفيز السياسي الكبير الذي قدمته الصين الأسبوع الماضي عاملاً أكثر أهمية من حيث ما يعنيه للطلب العالمي والنمو".

وبالطبع، بحسب المحللين، قد يتأرجح المقياس بسرعة كبيرة ويظل النفط نفسه آلية النقل إذا اشتعلت الجغرافيا السياسية أكثر.

وقالت تينا فوردهام مؤسسة وإستراتيجية جيوسياسية في فوردهام جلوبال فورسايت، إنها "تراقب لترى ما إذا كانت إسرائيل ستستهدف البنية التحتية للطاقة في إيران أو المنشأة النووية".

وأضافت "أي من هذين الهدفين من شأنه أن يؤدي إلى تأثير على السوق، حيث قد يصبح هذا الأمر أكثر إشكالية، على سبيل المثال، إذا استهدفت أوكرانيا البنية التحتية للطاقة الروسية في نفس الوقت".

ومع اقتراب أسواق الأسهم من مستوياتها القياسية، هناك مجال للهبوط الدراماتيكي، كما يحذر صناع السياسات.

وذكر بنك إنجلترا المركزي الأربعاء الماضي، أن أسعار الأصول العالمية لا تزال مرتبكة وعرضة لهبوط كبير مع تزايد القلق لدى المستثمرين بشأن المخاطر الجيوسياسية.

وبالنسبة إلى أندرو بريسلي، الرئيس التنفيذي لشركة ساكسو المملكة المتحدة، فإن الأصول مسعرة بشكل خاطئ في ضوء المخاطر الجيوسياسية. وقال إن "مؤشرات التقلب مثل مؤشر التقلبات فيكس يجب أن تكون أعلى".

وأضاف إنه "أمر مثير للقلق بعض الشيء بالنسبة إليّ كيف أصبحت الأسواق غير حساسة للمخاطر الجيوسياسية".

تسارع وتيرة أعمال المشاريع الإنشائية في سوق أبوظبي

أبوظبي - تؤكد أحدث المؤشرات أن وتيرة أعمال المشاريع الإنشائية والعقارية تتسارع في سوق أبوظبي نتيجة الظروف التي وفرتها السلطات من أجل جعل القطاع نشطا بما يخدم أجندة التنمية الشاملة في الإمارة.

وشهدت أبوظبي، إنجاز أكثر من 12.8 ألف مبنى خلال النصف الأول من العام الجاري، شاملة الانتهاء من إنشاءات البناء الجديد، والتعديل، والإضافات، في مناطق الإمارة كافة، موزعة بواقع 8040 مبنى خلال الربع الأول و4776 خلال الربع الثاني من العام.

ووفق رصد وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية، استنادا إلى البيانات الرسمية الأولية الصادرة عن دائرة البلديات والنقل ومركز الإحصاء في الإمارة، سجلت مدينة أبوظبي النصيب الأكبر من عدد البناء المنجز بعد الانتهاء من 9240 مبنى، ومعظمها بناء جديد.

وجاءت مدينة العين في المركز الثاني، حيث أنجزت خلال الفترة بين شهري يناير ويونيو الماضيين، 3244 مبنى، في ما أنجزت منطقة الظفرة 332 مبنى.

وحافظت السوق العقارية في الإمارة على جاذبيتها لرؤوس الأموال الخارجية خلال الأشهر الستة الأولى من هذا العام، مع توالي طرح المزيد من المشاريع العقارية الجديدة، والتي توفر خيارات جاذبة للمستثمرين الأجانب.

ووفق مركز أبوظبي العقاري، الجهة المنظمة للقطاع، نمت الاستثمارات الأجنبية المباشرة في سوق العقارات بالإمارة بنسبة 225 في المئة خلال النصف الأول من عام 2024 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2023.

ويقول خبراء إن ثمة مجموعة من العوامل التي ساعدت على تحفيز الأجانب في ضخ أموالهم لشراء عقارات سواء سكنية أو تجارية، في ظل سهولة ممارسة الأعمال في البلاد.

وبحسب البيانات، فقد بلغ إجمالي تراخيص البناء التي تم إصدارها خلال الربعين الأول والثاني نحو 4068 رخصة جديدة، توزعت حسب الغرض من البناء، شاملة الاستخدامات التجارية، والصناعية، والسكنية، والزراعية، والمرافق العامة، وغيرها.

12.8

ألف مبنى تم إنجازها خلال النصف الأول من العام 2024 في مدن أبوظبي والعين والظفرة

وحول نوع رخص البناء الصادرة، سجلت الرخص السكنية النصيب الأكبر بعد إصدار 2309 خلال النصف الأول، تليها رخص البناء التجارية بحوالي 968 رخصة.

وتم تسجيل نحو 343 رخصة بناء للمرافق العامة وقرابة 214 رخصة بناء صناعية، إلى جانب إصدار 105 رخص بناء للاستخدامات الزراعية، و68 رخصة بناء أخرى.

وتفصيلا لإحصاءات المباني المنجزة خلال الربع الثاني من 2024، بلغ عدد المباني التي تم إنجازها في كافة أنحاء إمارة أبوظبي نحو 4776 مبنى، موزعة بواقع 3207 منها في أبوظبي و1469 في مدينة العين، و100 مبنى في مدينة الظفرة.

الجزائر تحاول ضبط إيقاع التجارة الإلكترونية

الجزائر - تبذل السلطات الجزائرية جهودا حثيثة من أجل تفعيل خططها بشأن ضبط إيقاع التجارة الإلكترونية في البلاد، من خلال قواعد تنظيمية أكثر صرامة وفي الوقت ذاته تكون مرنة، بما يخدم تطلعاتها نحو بناء أسس الاقتصاد الرقمي.

وكشف وزير التجارة الطيب زيتوني هذا الأسبوع أن الحكومة تعمل على القضاء على التجارة الإلكترونية الفوضوية من خلال تأطير أفضل للممارسات التجارية على الإنترنت حماية للمهنيين والمستهلكين في آن واحد.

وأوضح في تصريحات صحفية أثناء زيارة رفقة وزير الفلاحة يوسف شرفة إلى معرض التجارة والخدمات الإلكترونية "إكسل إكسبو" في نسخته الثالثة أن "كافة الوزارات نحو تأطير مجال التجارة الإلكترونية ومراقبته لتفادي تحوله إلى سوق رقمية فوضوية".

ويسعى البلد النفطي العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) إلى تطوير مجال استخدام التكنولوجيا في المعاملات التجارية، بما في ذلك الدفع الرقمي الذي يعد جزءا من التجارة عبر الإنترنت.

وهذا، بحسب زيتوني، يحتم على كافة الأطراف مواكبة هذه التحولات بقوانين ونصوص تنظيمية تضمن في الوقت ذاته حق التاجر وتحمي المستهلك.

ويفتش المسؤولون منذ أشهر عن الأدوات الكفيلة لدمج استخدام التكنولوجيا بشكل أكبر في التعاملات المالية بالسوق المحلية، في محاولة قد تساعدها على تضييق دائرة اقتصاد الظل، وفي الوقت ذاته إثبات أنها تترجم تطلعاتها إلى التحول الرقمي المنشود.

ويصنف الاتحاد الدولي للاتصالات الجزائر في المركز الـ88 من بين 169 دولة على مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لعام 2023.

الطيب زيتوني

نعمل على ألا يتحول القطاع إلى سوق رقمية فوضوية

ورغم أن البلد تقدم في المؤشر قياسا بالعام 2022، إلا أن الحكومة أمامها الكثير لتفعله من أجل نشر الرقمنة بشكل أكبر في كافة مناحي الحياة والمجالات الاقتصادية الرئيسية، وأهمها النظام المالي.

وتعمل وزارة التجارة على فتح ورشة عمل تجمع الفاعلين في الميدان لدراسة كيفية توثيق المتاجر الإلكترونية الآمنة.

ويرى زيتوني أن هذه الجهود ستؤدي خلال السنوات المقبلة إلى "احتواء السوق الفوضوية بطريقة ذكية" لاسيما في ظل الرواج الكبير الذي تعرفه التجارة الإلكترونية.

ويسعى القطاع أيضا إلى تعزيز وتوسيع استعمال وسائل الدفع الإلكتروني، بما يضمن شفافية التعاملات ويساهم في تقليل الاعتماد على النقد، بالإضافة إلى تحفيز الاقتصاد الرقمي ومنح المستهلكين خيارات آمنة.

طريقة أسهل وأسرع للدفع

أسعار الأغذية تسجل أكبر قفزة منذ مطلع 2023

روما - أظهرت بيانات صدرت الجمعة أن مؤشر أسعار الغذاء العالمية لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) التابعة للأمم المتحدة قفز في سبتمبر الماضي، مسجلا أكبر زيادة له في 18 شهرا بدعم من ارتفاع أسعار السكر.

وارتفع مؤشر أسعار الغذاء ليتبع أسعار السلع الزراعية الأكثر تداولا حول العالم، إلى 124.4 نقطة في الشهر الماضي من 120.7 في أغسطس، وهو أعلى مستوى منذ يوليو 2023 وبزيادة 2.1 في المئة على أساس سنوي.

وذكرت فاو أن مؤشر السكر ارتفع 10.4 في المئة على أساس شهري نتيجة لتراجع توقعات المحاصيل في البرازيل ومخاوف من أن قرار الهند بإلغاء القيود على استخدام قصب السكر في إنتاج الإيثانول قد يؤثر على توافر الصادرات في البلاد.

وتعمل موجات الجفاف والأمطار الغزيرة والحرائق من آسيا إلى الأميركتين على تأجيج المخاوف بشأن حصاد المحاصيل، مما يدفع أسعار المواد الغذائية الأساسية إلى الارتفاع والتي قد تؤدي في النهاية إلى ارتفاع فواتير البقالة.

وحقق مؤشر بلومبيرغ الزراعي الفوري، والذي يشمل تسعة منتجات رئيسية مكسبا شهريا في سبتمبر بنحو 7 في المئة، وهو الأكبر منذ أن أدى غزو روسيا لأوكرانيا إلى ارتفاع الأسواق في أوائل عام 2022.

وفي حين أنه لا يزال بعيدا عن ذروة ذلك العام، فإن الارتفاع يأتي في الوقت الذي يكافح فيه المزارع من البرازيل إلى فيتنام وأستراليا الفيضانات والطقس الجاف للغاية، مما يهدد السكر والحبوب والقهوة.

وارتفع مؤشر أسعار الحبوب ثلاثة في المئة بدعم من زيادة أسعار تصدير القمح والذرة في ما انخفضت أسعار الأرز 0.7 في المئة.

وصعدت أسعار الزيوت النباتية 4.6 في المئة على أساس شهري، مع زيادة أسعار جميع أنواع الزيوت من بينها زيت النخيل والصويا وعباد الشمس وبذور اللفت.

ارتفاع أسعار السكر في سبتمبر دفع المؤشر إلى الصعود إلى أعلى مستوى منذ 18 شهرا

كما زادت أسعار منتجات الألبان بواقع 3.8 في المئة في سبتمبر مع ارتفاع أسعار مسحوق الحليب كامل الدسم ومنزوع الدسم والزبدة والجبن، في ما صعدت أسعار اللحوم بنحو 0.4 في المئة.

وفي تقرير منفصل، رفعت فاو بشكل طفيف توقعاتها لإنتاج الحبوب العالمي للعام الجاري إلى 2.853 مليار طن من 2.851 مليار طن سابقا.

وقالت المنظمة إن "الزيادة جاءت نتيجة لتحسين توقعات إنتاج الأرز والقمح، والتي كانت أعلى من الانخفاض الطفيف في إنتاج الحبوب الصلدة عالميا".

ومن المتوقع أن يزداد استخدام الحبوب عالميا بمقدار 12.4 مليون طن في موسم 2024 – 2025 إلى 2.85 مليار طن. وفي المقابل، خفضت المنظمة توقعاتها لمخزونات الحبوب العالمية عند نهاية موسم 2025 بمقدار 1.7 مليون طن إلى 888.1 مليون طن.

وارتفعت العقود الآجلة للقمح في شيكاغو في سبتمبر، وسط مخاوف من أن سوء الأحوال الجوية في كبار المصدرين قد يزيد من ضغط المخزونات العالمية التي تتجه بالفعل إلى أدنى مستوى لها في تسع سنوات.

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

البنك الدولي يدعم العراق في تحسين مناخ الأعمال

الحكومة تجتاز خطوة في طريق طويل لضم القطاع الخاص إلى ورشة الإصلاح الاقتصادي

تلقى العراق دفعة جديدة من البنك الدولي في سياق استكمال خططه المتعلقة بتحفيز مناخ الأعمال حتى يصبح أحد محركات التنمية الشاملة بزيادة الإغراءات أمام المستثمرين والشركات لإطلاق المشاريع، بما يخدم الاقتصاد بعيدا عن هيمنة الوقود الأحفوري.

بغداد - تبرز حاجة العراق بشكل ملح إلى مساعدة القطاع الخاص في عملية تمويل التنمية لتحقيق أهدافها في مواجهة التحديات المحلية والصدمات الخارجية، لاسيما مع تواتر المشكلات التي تنغص على المسؤولين تنفيذ الإصلاحات الموعودة.

ورغم أن البنك الدولي أكد في أحدث تقاريره أن ثاني منتجي النفط في منظمة أوبك بعد السعودية، يشهد تحولا كبيرا في تحسين بيئة الأعمال والخدمات العامة، لكن البعض يرى أن البلد لا يزال أمامه الكثير حتى يحقق الأهداف المرجوة.

وذكرت وزارة المالية في بيان أوردته وكالة الأنباء العراقية الرسمية أن البنك أصدر تقرير بيزنيس ريدي لعام 2024 أوضح فيه التقدم الذي أحرزه العراق في مجالات حيوية مثل الأطر التنظيمية، والخدمات العامة، والكفاءة التشغيلية.

ويتطرق التقرير، الذي نشر على هامش المؤتمر الأول لتنمية رأس المال البشري في العراق، والذي احتضنته العاصمة بغداد هذا الأسبوع إلى البعض من التطورات الإيجابية التي حققها البلد في جعل بيئة الأعمال أكثر جذبا وفعالية للشركات المحلية والدولية.

وقال ممثل مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك في العراق بلال زغير في تصريحات صحفية إن "استثمار الرأس المال البشري العراقي هو ركن أساسي لتحقيق تنمية مستدامة لجميع الفئات".

وأضاف أن "التوقيت والتركيز الذي تبديه الحكومة العراقية في هذا المجال سيؤديان إلى تطوير الرأس المال البشري وستمضي في خطى متصاعدة في الأيام القادمة".

ويكافح العراق الذي شهد حروبا وفترة حصار طويلة منذ أكثر من أربعة عقود بحثا عن حلول تساعد في تحفيز أصحاب الأعمال من العراقيين على ضخ أموالهم في مشاريع تسهم في تخفيف مستوى البطالة وتضييق دائرة الفقر وتدفع عجلة التنمية التي ظلت متوقفة منذ الغزو الأميركي في العام 2003.

ومن بين الإنجازات التي حققتها الحكومة، استقرار الإطار التنظيمي، حيث نجحت بغداد في تحسين سهولة ممارسة الأعمال من خلال تبسيط عمليات تسجيل الشركات وإلغاء متطلبات رأس المال الأدنى.

وهذا التحسن يسهم في جعل العراق أكثر جذبا لرواد الأعمال، خصوصا الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تلعب دورا أساسيا في توفير فرص العمل وتنويع الاقتصاد.

وأدت مواءمة اللوائح التجارية العراقية مع المعايير الدولية إلى تسهيل المعاملات عبر الحدود وخلق بيئة مستقرة وأكثر توقعا بالنسبة للمستثمرين.

وكان الوصول إلى المرافق العامة والبنية التحتية من بين التحسينات التي أوردها البنك الدولي في تقريره، حيث أحرز العراق تقدما ملموسا، وهو أمر أساسي لعمليات الشركات.

وقامت الحكومة بتقليل الوقت المطلوب للوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه ويجري حاليا العمل على استثمارات في البنية التحتية لتحسين موثوقية تقديم الخدمات في المستقبل.

ويقول خبراء المؤسسة المالية الدولية المانحة إن هذه الإصلاحات ساهمت بالفعل في تقليل التعطيلات التشغيلية وزيادة ثقة المستثمرين في السوق، على الرغم من الحاجة إلى المزيد من التحسينات قيد الإنجاز.

وشكل تعزيز لوائح سوق العمل أحد المؤشرات الإيجابية، حيث تهدف إلى حماية العمال وتعزيز شمولية السوق.

وتشمل الإنجازات سياسات الأجور المتساوية، ولوائح مكافحة التمييز ودعم حقوق التفاوض الجماعي. كما وسعت الحكومة خدمات التوظيف العامة وبرامج التدريب لتلبية احتياجات القطاع الخاص.

ونظرا لأن الحكومة أولت القطاع الخاص اهتماما كبيرا فإن بيئة الأعمال تطورت كثيرا خلال العامين الماضيين وتقول وزارة المالية إنها ستستمر بالتطور وبوتيرة متسارعة خلال السنوات المقبلة عندما تنعكس ثمار الإصلاحات بشكل كامل.

وعملت السلطات على مدار السنوات الخمس الأخيرة على إصلاح عدد مهم من القوانين ونظام الضريبة ومنظومة الجمارك والدفع الإلكتروني والتجارة الإلكترونية والتحول الرقمي وإصلاح الشركات المملوكة للدولة، كما تم تقديم ضمانات للقطاع الخاص.

وأطلق العراق هذا الأسبوع أكثر من 100 فرصة استثمارية جديدة في مختلف القطاعات، وفقا لرئيس الهيئة الوطنية للاستثمار، حيدر مكية.

بلال زغير

الاستثمار في الرأس المال البشري ركن أساسي للتنمية

وتشمل هذه المشاريع مختلف القطاعات، وقد كانت ثمرة نقاشات كثيرة ضمن غرفة عمليات داخل الهيئة بعضوية المجلس الاقتصادي العراقي، وكذلك مكتب رئيس الوزراء، ورُسِمَت خارطة شاملة لها.

ويعتمد العراق بشكل كبير على النفط الخام. ويشكل قطاع الوقود الأحفوري الغالبية العظمى من عائدات التصدير ونحو 90 في المئة من إيرادات الدولة.

وينتج العراق بموجب اتفاق تحالف أوبك+ 4 ملايين برميل يوميا، رغم أنه رفع الإنتاج إلى 4.25 مليون برميل يوميا خلال يوليو الماضي، وفقا لتقرير سابق لأوبك، والمعتمد على المصادر الثانوية.

وسبق أن أشارت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا) إلى أن التأثير الإيجابي لاستثمارات القطاع الخاص على نمو الناتج المحلي الإجمالي للعراق سيفوق بأكثر من مرة ونصف المرة تأثير الاستثمارات العامة لو تمت الاستفادة منه على النحو الأمثل.

وأكد خبراء اللجنة التابعة للأمم المتحدة أن ذلك يؤكد درجة ارتباط استثمارات القطاع الخاص باستدامة التنمية والنمو الاقتصادي في المجتمعات التي تتمتع بالبيئة المناسبة للإسهام في عملية التنمية المستدامة.

ولطالما شدد صندوق النقد الدولي على أن العراق بحاجة ملحة إلى إجراء إصلاحات هيكلية حقيقية، والقيام بضبط مالي قوي والعمل على تنويع العوائد للحفاظ على الهوامش المالية الوقائية، بما يعزز نمو الناتج المحلي الإجمالي.

وبحسب الصندوق، سيعود الاقتصاد العراقي للنمو في العام الحالي بنسبة 1.4 في المئة مقابل انكماش بنسبة 2.2 في المئة خلال العام 2023، على أن يقفز معدل النمو في العام المقبل إلى 5.3 في المئة.

ومن المتوقع أن يحتل البلد مرتبة متأخرة في نمو اقتصاده لعام 2024، حيث سيأتي في المركز الـ12 عربيا، والـ121 عالميا بين 189 بلدا يتم تصنيفها، حيث يرتبط تراجع التنمية بالسياسات النقدية وتصدير النفط.

وتشير التقديرات الدولية إلى أن الناتج المحلي الإجمالي للعراق سيبلغ في 2024 أكثر من 297 مليار دولار مع نصيب دخل للفرد يبلغ قرابة 5880 دولارا.

عجلة تنويع الإنتاج تبدأ من داخل المصنع

أبرز الإنجازات وفق البنك الدولي

- استقرار الإطار التنظيمي للأعمال والتسجيل
- الوصول إلى المرافق العامة والبنية التحتية
- مواءمة اللوائح التجارية مع المعايير الدولية

قرار أوروبي صعب لرسوم إغراق على السيارات الكهربائية الصينية

بروكسل - تلقت المفوضية الأوروبية الجمعة دعما كافيا في تصويت أعضاء الاتحاد الأوروبي لفرض رسوم جمركية تصل إلى 45 في المئة على واردات المركبات الكهربائية المصنوعة في الصين في قضية تجارية بارزة، مما يعرضها لخطر الانتقام من بكين.

وقالت المفوضية التي تشرف على السياسة التجارية للكتلة، إنها حصلت على "الدعم اللازم" لتبني الرسوم الجمركية، رغم أنها ستواصل المحادثات مع بكين لإيجاد حل بديل.

وكانت قد اقترحت رسومًا نهائية للسنوات الخمس المقبلة لمواجهة ما تراه إعانات صينية غير عادلة بعد تحقيق استمر عامًا في مكافحة الدعم.

وفي تصويت الجمعة، أيد 10 أعضاء في الاتحاد الرسوم الجمركية وصوت خمسة ضدها، مع امتناع 12 عن التصويت.

وكان من الممكن أن يتطلب الأمر معارضة من أغلبية مؤهلة من 15 دولة عضوا في الاتحاد الأوروبي، تمثل 65 في المئة من سكان الاتحاد الأوروبي، لمنع الاقتراح.

وذكرت رويترز الأربعاء الماضي أن الإجراء من المرجح أن يمر مع تخطيط فرنسا واليونان وإيطاليا وبولندا للتصويت لصالحه.

وصوتت ألمانيا، أكبر اقتصاد في المنطقة وأكبر منتج للسيارات، ضد الاقتراح. وكانت قد امتنعت عن التصويت في أول تصويت غير ملزم على الاقتراح في يوليو الماضي.

وكانت شركات السيارات الألمانية، التي تمثل الصين ما يقرب من ثلث مبيعاتها، صريحة بشكل خاص ضد التعريفات الجمركية. وقالت فولكسفاغن إنها "النهج الخاطئ".

45

في المئة التعريفات الجمركية التي أيدها 10 أعضاء ورفضها خمسة مع امتناع 12 عن التصويت

وفي حين أن هذا الرفض لن يعرقل نتيجة التصويت، فإن الموقف المتشدد يسلط الضوء على التحدي الذي تواجهه بروكسل في بناء الدعم لقضيتها التجارية، مما قد يجبر المفوضية على إجراء تصويت ثانٍ والنظر في حلول وسط محتملة.

وقال وزير الاقتصاد في إسبانيا، وهو مؤيد سابق للرسوم الجمركية، في رسالة إلى نائب رئيس المفوضية فالديس دومبروفسكيس، الخميس، إنه بدلاً من فرض الرسوم الجمركية، يجب على الاتحاد الأوروبي "إبقاء المفاوضات مفتوحة بما يتجاوز التصويت الملزم" للتوصل إلى اتفاق بشأن الأسعار وكذلك نقل إنتاج البطاريات إلى الكتلة.

وكان رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز قد قال بالفعل أثناء زيارة إلى الصين إن "الاتحاد الأوروبي يجب أن يعيد النظر في موقفه".

ويشعر بعض أعضاء الاتحاد بالتوتر إزاء رد بكين، وفي خطوات يُنظر إليها على أنها انتقام، أطلقت الصين هذا العام تحقيقاتها الخاصة في واردات البراندي ومنتجات الألبان ولحم الخنزير من الاتحاد الأوروبي.

بنوك عالمية تعيد تقييم فرص التيسير النقدي في تركيا

أنقرة/نيويورك - اضطرت الكثير من البنوك في وول ستريت إلى إعادة كتابة توقعاتها بشأن توقيت أول خفض لأسعار الفائدة في تركيا بعد تسجيل معدلات تضخم أعلى من المتوقع في سبتمبر الماضي.

وخلال الخميس الماضي دفعت موجة من المحللين الذين توقعوا أول خفض في وقت مبكر من الشهر المقبل توقعاتها إلى العام المقبل.

ومن بينهم بنك الاستثمار الأميركي جي.بي مورغان، الذي يرى فيه خبراء الاقتصاد الآن تخفيضات بمقدار 250 نقطة أساس في كل شهر من يناير إلى أغسطس، وهو ما يؤدي في النهاية إلى خفض تكاليف الاقتراض إلى 30 في المئة من 50 في المئة حاليا.

وقال خبراء اقتصاد جي.بي مورغان، بمن في ذلك فاتح أكسيليك، "نرى مخاطر لخفض الفائدة بشكل أصغر وتوقف مؤقت في حالة الضغوط التضخمية الكبيرة" من الزيادات في الحد الأدنى للأجور وغيرها من الزيادات الإدارية في الأسعار.

وأوضحوا أنهم قاموا بمراجعة توقعاتهم للتضخم في نهاية عام 2024 بنسبة مئوية كاملة إلى 43.5 في المئة.

كما نقل خبراء الاقتصاد في مجموعة غولدمان ساكس توقعاتهم لشهر نوفمبر إلى يناير المقبل، في حين رفعوا توقعاتهم للتضخم في نهاية العام الحالي إلى 44 في المئة من 40 في المئة.

وبلغ التضخم السنوي 49.4 في المئة الشهر الماضي وشهد التضخم الشهري، وهو المؤشر المفضل لدى المسؤولين، ارتفاعًا غير متوقع إلى 2.97 في المئة، وفقًا للبيانات الصادرة الخميس.

ومن المقرر أن يقدم محافظ البنك المركزي فاتح كاراهان توقعات محدثة بشأن التضخم في الثامن من نوفمبر المقبل، كما سيقدم أيضا المزيد من التفاصيل حول اتجاه السياسة النقدية.

فاتح أكسيليك

نرى مخاطر أقل لخفض الفائدة مع بطء ضغوط التضخم

وقال كاراهان الخميس بعد إعلان بيانات أسعار الاستهلاك، التي تعتبر صداعا مزمنا للمسؤولين الأتراك، إن "السياسة ستظل مشددة حتى يتم تحقيق استقرار الأسعار".

ويبلغ هدف التضخم للبنك المركزي لنهاية العام الحالي 38 في المئة مع الحد الأعلى للتوقعات عند 42 في المئة. وظلت أسعار الفائدة ثابتة عند 50 في المئة خلال الاجتماعات الستة الماضية.

وقال توفان كوميرت، إستراتيجي الأسواق الناشئة في بي.بي.في.أي بلندن، لوكالة بلومبيرغ إن "تسعير خفض الفائدة لشهر نوفمبر المقبل شهد تصحيحا قاسيًا" مع تحول الأسواق الآن إلى التوقعات في ديسمبر.

واستشهد كوميرت بتصريحات كاراهان، وقال إن خفض الفائدة في ديسمبر أصبح الآن "احتمالا ضئيلا".

وترى سيلفا بحر بازيكي، الخبيرة الاقتصادية في بلومبيرغ إيكونوميكس، أن المخاطر التي تهدد آفاق التضخم تميل إلى الارتفاع بشكل كبير بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة في أعقاب التصعيد في حرب الشرق الأوسط.

وأوضحت أن ارتفاع انزلاق الليرة الذي انخفض بنحو 5 في المئة مقابل الدولار في الأشهر الثلاثة الماضية سيؤدي إلى زيادة الضغوط التضخمية.

ووفقا لخبير الاقتصاد في باركليز إركان إرجوزيل، فإن البيانات المخيبة للآمال في أكتوبر قد تدفع البنك المركزي إلى تأجيل الخفض إلى ديسمبر أو يناير المقبلين. وفي الشهر الماضي نقل خبراء البنك البريطاني توقعاتهم بشأن الخفض إلى نوفمبر من يناير.

وبالمثل، أقر خبير الاقتصاد في مجموعة يو.بي.أس جورجي كوفاكس بإمكانية التأخير إلى ديسمبر أو العام المقبل، لكنه تمسك بتوقع الخفض الأول في نوفمبر بخفض قدره 250 نقطة أساس.

وأبقت هاندي كوجوك، الخبيرة الاقتصادية في مورغان ستانلي، على دعوتها لخفض الفائدة العام المقبل، قائلة إن التضخم في سبتمبر أظهر أن "الشركات لا تزال تتمتع بقوة التسعير على الرغم من التباطؤ المستمر في الاقتصاد".

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

الإضحاك ليس طرافة وظرفا إنما هو نقد يرتدي عباءة التسلية

«أسرار كتابة الكوميديا».. كتاب يجعل منا كُتّاب كوميديا

غالبا ما نرى في فن الكوميديا والإضحاك موهبة منفلتة، بينما هو في حقيقته ورغم أهمية الموهبة فيه ينطلق من ثوابت وأساسيات في الكتابة الكوميدية، من خلالها يمكن لكاتب النص أن يحقق الإضحاك بطرق شتى. وبإمكان أي شخص أن يتحول إلى كاتب كوميديا شريطة امتلاكه للخيال، هذا ما يثبته كتاب "أسرار كتابة الكوميديا".

محمد الحمامصي
كاتب مصري

الإضحاك يفعل ما هو أكثر من مجرد الابتسامة

منزلة الضحك من الروح هي منزلة الهرولة من الجسد. والإضحاك بوصفه شكلا من أشكال الفن يحقق، إذا كان مصحوبا بأداء حي، إشباعا أكثر مما تحققه أشكال الفن الأخرى. والكاتب الكوميدي يتعرف ذوق الجمهور عندما يسمع استجابته المفاجئة والفورية التي تشبه قرار هيئة المحلفين في المحاكم الأميركية.

تشكل هذه الرؤية خلاصة الإعلامي والباحث ملفن هيلترز في كتابه "أسرار كتابة الكوميديا" الذي ترجمه صبري محمد حسن وصدر عن المركز القومي للترجمة، حيث يتناول مفهوم الإضحاك وعناصره ومحاور موضوعاته ويضرب أمثلة وأدلة على سلسلة التقنيات الكوميدية التي يمارسها كبار الكوميديين العالميين، ويخصص فصولا كاملة عن كتابة الإضحاك الكلامي والطرف الكوميدية والنصوص المطلوبة لكوميديا الموقف، وغير ذلك، ويختم بطرح أشهر الأسئلة المطروحة عن التركيبة الهزلية للإضحاك.

بداية يشير هيلترز إلى أن الإضحاك أمر مهم في الترفيه بكل أشكاله، في الحياة الاجتماعية، وفي التربية والتعليم فضلا عن الصحة، يضاف إلى ذلك أن لدى الكثير من المرشحين السياسيين، بل، ولدى كل رئيس من رؤساء الولايات المتحدة بدءا من فرانكلين روزفلت، أناس ضمن الفرق التي تقوم بإعداد الخطب لهم، يجيدون فن الإضحاك. كما أن الموظفين التنفيذيين في كبريات مؤسسات المال والأعمال يزداد إقبالهم على استئجار أولئك الكتاب الذين يمكنون هؤلاء التنفيذيين الكبار من استخدام المزاح الخادع في كل سطر يقولونه.

تعلم الكوميديا

ويوضح هيلترز أن كل كتّاب الفكاهة الناجحين يشتركون في خاصيتين هما، الثبات على المبدأ والمادة الهادفة، وهذا يعني أولا أن القدرة على الكتابة الكوميدية ليست شيئا مرحليا أو موقوتا. وثانيا أن الكاتب الكوميدي لا يضيع وقته الثمين في تجهيز المادة غير المناسبة للمؤدي غير المناسب، ليلقيها أمام الجمهور غير المناسب أيضا. وهذا ينطبق على المادة الفكاهية المكتوبة والمذاعة والممثلة.

وإذا كان الكتاب ليس سوى مقدمة لفن الإضحاك، فذلك يعني أن الكتاب سيحوّلنا إلى كُتّاب كوميديا محترفين، إذ يشير هيلترز إلى أنه إذا أردنا تعلم أساسيات فن الإضحاك فذلك أسهل إذا ما قارناه بالولاء والإخلاص الذي تتطلبه هذه العملية. فقد اندفعت امرأة ذات مرة إلى عازف الكمان فرتز كريزار بعد انتهاء إحدى الحفلات الموسيقية، وصاحت قائلة "أدفع عمري نظير أن أعزف بمثل هذا القدر من الجمال"، فرد عليها كريزار قائلا "حسنا، لقد فعلت ذلك أنا نفسي". والإضحاك يمكن أن نتعلمه والسبب في ذلك هو بنيته، إذ أن لهذا الفن قائمة معروفة من التراكيب وتشكيلة واسعة من التقنيات. وما يقدمه الكاتب هنا هو آليات الإضحاك وهذا ليس بالأمر الهين.

ويرى هيلترز أن الخيال هو أول الخطوات التي نخطوها في مفهوم الإضحاك، ونحن نطلق على هذا الخيال اسم "ماذا لو" إذ أن هاتين الكلمتين هما أهم ما تنطوي عليه القدرة الإبداعية، فضلا عن أنهما تشكلان أهم الحوافز التي يحتاجها كاتب الإضحاك كي يبدأ العمل، يقول جورج سكايلابا "إن الخيال هو الذكاء المشوب بالفكاهة والظرف".

ويضيف "انظر مثلا إلى طفاية السجائر الزجاجية؛ ماذا ترى فيها؟ إذا استطعت أن تتبين شيئا في ما وراء وظيفتها المعتادة، فذلك يعني أن لديك موهبة كتابة الإضحاك. والسبب في ذلك أن الكاتب الفكاهي يرى المنطقي غير منطقي. بمعنى أنه يرى شيئا من الأشياء على نحو لم يره أي واحد (من الجمهور على أقل تقدير) عليه من قبل. من ذلك مثلا أن الكاتب الكوميدي ماكورمك لا يرى طفاية السجائر مطلقا على ما هي عليه في الواقع وإنما يراها على أنها حجاب حاجز لتمثال الحرية في أميركا، أو يراها على أنها طشت استحمام لديدلي مور، أو يراها على أنها عدسة لاصقة لجولي جرين جانيت، أو يراها على أنها تلك القلنسوة التي يعتمر بها يهودي أصلع وهو يحاول الحصول على السّفع".

ويشدد على أن إعادة تخطيط العناصر المختلفة في إطار علاقات جديدة غير متوقعة هو الذي يفاجئ الجمهور، متابعا "خذ مثلا: ماذا لو أعلنوا أن حليب الأمهات أصبح خطرا صحيا أبديا، فأين سيضعون بطاقات التحذير؟ ماذا لو شاهدت فعلا ماك نجتس من دجاجة من الدجاج؟ ماذا لو أفلح حساء الأبجدية في تهجي الكلمات الفاحشة على نحو صحيح؟".

ويضع هيلترز تدريبا مبسطا من تدريبات الضحك، يقول "لو فرضنا أن لدينا قارورتين من قوارير الكوكاكولا، ماذا يمكن أن تكون هاتان القارورتان غير كونهما قارورتين وحسب؟ ولعلك تحاول أن ترسم لهاتين القارورتين، في عجالة وفي غير إتقان، أكبر قدر من المبالغات الممكنة، دون أن تحول العملية الإجرائية بينك وبين ما تريد".

ويضيف "هنا يجب أن تكون قادرا على الوصول، خلال خمس دقائق إلى قائمة من هذا القبيل: قارورتان خشبيتان متبقيتان بعد أن أطاحت الكرة الأولى ببقية الأهداف في لعبة البولينج، خابران من تلك الخوابير التي يستعملها الحواة والمشعوذون، نظارة ميدان مثل تلك التي يستعملها قائد السفينة والتي على شكل حرف U، مبولتان متنقلتان، كأسان من كؤوس الكوكتيل البولندية، سدادتان لآذان الفيلة، توأم سيامي من قبل متصلا عن طريق الفم، إحدى الوسائل الطبية التي تستعمل في إعادة تشكيل اللسان، أقماع غير صالحة للعمل، إناءان من أواني حفظ طلاء الأظافر".

ويرى أن هذا الاختبار، ليس مجرد اختبار وحسب، وإنما هو أكثر من ذلك، إنه لمفتاح إلى ماكينة الكوميديا التي لا يمكن أن تدور في غياب الخيال الحر الطليق. هذا يحتم عليك أن تدرب ذهنك دوما على السؤال الذي يقول: "ماذا لو؟" من ناحية الإتيان بالأفكار والاحتمالات المتقنة المفاجئة من ناحية ثانية. ولا تشغل بالك بما إذا كانت أفكارك سمجة أو سخيفة، إذ أن الهدف المرحلي من كل ذلك هو شحذ الخيال ودفعه إلى العمل.

هدف الإضحاك

يلفت هيلترز إلى أن كُتّاب الكوميديا يتبعون قاعدة واحدة أساسية هي: "إياك والإحباط"، ومن الأفضل أن تتخذ موقفا عدميا من جميع الأشياء بدلا من التحفظ في التعبير عن رأيك في المحرمات، وإذا بدأت الكتابة فاكتب بحرية. قدم الفرضيات غير المكبوتة، بل إن فرانك أو. دونيل يقول "عليك أن تضع ذهنك في مشادة كلامية"، ودون كل ما يعن لك، إذ أن الصياغة والرقابة الشخصية تجيئان بمثابة الخطوتين الثانية والثالثة على الترتيب. وأعلم أنهما لن تكونا أبدا الخطوتين الأوليين.

ويحلل ستة معايير يرى أنها هي التي تشكل أساسيات الإضحاك شأنها شأن العناصر المكونة للكعكة في الإناء، ويرى أنه بغض النظر عن بعض الاستثناءات التي تعد على أصابع اليد الواحدة، فإن غياب عنصر واحد من هذه العناصر يثير الاضطراب في التركيبة على نحو لا يصبح الإضحاك معه أقل طرافة وظرفا وحسب، ويتعرض أيضا لخطر الفشل الذريع، وسواء أكان الإضحاك من قبيل السطر الواحد، أم على شكل نكتة طويلة، أو حتى على شكل مسرحية مكونة من ثلاثة فصول، فإن هذه العناصر الستة نفسها تظهر متماسكة، وهي: الهدف، العداء، الواقعية، المبالغة، الانفعال، المفاجأة.

في ما يتعلق بعنصر "الهدف" يقول هيلترز "نحن ندرك بالفطرة أن الإضحاك طرافة وظرف. إنه ليس كذلك، وإنما هو نقد، يرتدي عباءة التسلية، وموجه صوب هدف محدد. إن الإضحاك يفعل ما هو أكثر من مجرد الابتسامة العريضة للبؤس. فهو يشق طريقه في الهدف بمبضع تحول حدته بين المرء وبين رؤية الجراحة، وإنما يرى الدم وحسب. والخيط المكون من مضحكات وحيدة السطور يكون أقل شبها بعقد من المجوهرات عنه بتاج من الأشواك يهدف إلى خدش مشاعرنا.

غير أن الإضحاك قد يكون علاجا جماعيا لكل من المؤدي والكاتب والجمهور، زد على ذلك أن الإضحاك يقلل من قلقنا ومن العدوان والسبب في ذلك أننا نرتبط بالآخرين عن طريق الضحك، وبذلك يتأكد لنا أن شعورنا بالعداء نحو الهدف أصبح أمرا مقبولا ومسلّما به، وهذا بدوره يخلصنا من الذنب الذاتي. لقد اخترعنا اللغة لأننا كنا في حاجة إلى التواصل، ولكننا اخترعنا الإضحاك لأننا كنا في حاجة إلى الشكوى، ونحن نستعمل الإضحاك عندما نكون في حاجة إلى التركيز على الهدف، والهدف يمكن أن يكون من أي نوع كأن يكون شخصا، أو مكانا، أو شيئا، أو حتى مجرد فكرة.

ويشير إلى أن الأسماء الذائعة هي غذاء الإضحاك ووقوده سواء أكانت تلك الأسماء وطنية أم محلية، ومما لا شك فيه أن هذا الهدف هو من قبيل الطلقات الرخيصة ولكن شهيتنا - بحكم الطبيعة البشرية السيكولوجية التي جبلنا عليها - في اندفاعها نحو القيل والقال المشاكس، عن أبطالنا وبطلاتنا، أو عن أوغادنا لا تقف عند حد. ولما كان الجمهور يفرط في حب المشاهير وغير المشاهير، على حد سواء تماما، فإن وسائل الاتصال بالجماهير الأميركية تعشق إبداع أسماء ذائعة جديدة في دنيا التسالي والرياضة والسياسة والآداب، ولكن ما إن تصل تلك الأسماء الذائعة إلى القمة في وسائل الاتصال بالجماهير، حتى نبدأ، على النقيض من ذلك، في قهرها عن طريق القيل والقال والملاحظات الساخرة المضحكة. ويستغل كتاب الإضحاك هذا الولع الشديد غير المنطقي.

> الإضحاك يمكن أن نتعلمه والسبب في ذلك هو بنيته إذ أن لهذا الفن قائمة معروفة من التراكيب والتقنيات

ويكشف هيلترز أن قائمة الأفكار المثيرة للجدل التي يمكن أن تكون أهدافا للإضحاك شأنها شأن قائمة الأشياء، تعد قائمة طويلة أيضا. وتختلف هذه القائمة باختلاف اهتمام الجمهور؛ ومع ذلك، فهذه القائمة أخطر الأهداف والسبب في ذلك أن مشاعر الشخص لا يجري كشفها من الخارج مثل الملابس، من ذلك، مثلا، أن استهداف الشذوذ الجنسي، يعد أكثر صعوبة هذه الأيام من استهداف مادة اشتهاء المغاير؛ ومن هنا يصبح من السهل أن تكون إلى جانب شيء على أن تقف ضده.

ويبين أن كبار كتاب الإضحاك المحترفين من أمثال بوب هوب، وجوني كارسون، وميلتون بيرلي، وجورج بيرنز، وريد سيكيلتون إنما يمارسون كتابة الإضحاك منذ ما يزيد على خمسين عاما. وعملهم هذا يستمر بمعدل سبعة أيام في الأسبوع والسبب في ذلك أن الذهن الكوميدي لا يتوقف عندما يتوقف الجسم طلبا للراحة. لقد قدم هؤلاء الكتاب آلاف النكات منها ما هو على شكل سطر واحد، ومنها ما هو أطول من ذلك وما هو على شكل صور قلمية موجزة وسريعة كما استمع هؤلاء الكتاب أيضا إلى مئات الآلاف من النكات.

الكتاب العربي وحضوره العالمي على مائدة النقاش بمعرض الرياض

حجاج سلامة
كاتب مصري

الرياض - ضمن فعاليات معرض الرياض للكتاب 2024، الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة تحت شعار "الرياض تقرأ"، أقام منتدى الجوائز العربية ندوة بعنوان "الكتاب العربي والحضور العالمي"، شارك فيها رئيس مجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب محمد رشاد، ومؤسس ومدير دار عرب للنشر والترجمة ورئيس جمعية الكتاب والأدباء العمانية سابقا الدكتور ناصر البدري، والروائي طالب الرفاعي، وأدارها الروائي يوسف المحيميد.

وخلال الندوة، كشف رئيس مجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب محمد رشاد، أن معظم الكتاب العرب لا يقبلون بتدخل المحررين في نصوصهم، مما يعكس غياب الثقافة النقدية في الكتابة والنشر العربي، مشيرًا إلى أن المحرر في العالم الغربي يحظى بدور بارز في تطوير الأعمال الأدبية، حيث يكون جزءًا من العملية الإبداعية، في ما أوضح رئيس جمعية الكتاب والأدباء العمانية سابقًا الدكتور ناصر البدري، أن المحررين في دور النشر الغربية يُعدون نجومًا في حد ذاتهم، حيث يساهمون في صياغة النصوص بشكل يحقق تفاعلًا أكبر مع القارئ.

وتحدث رشاد، عن الدور الحيوي الذي يؤديه الناشر العربي في تعزيز الأدب العربي ونقله إلى اللغات الأخرى، مشيرًا إلى أن الناشرين العرب يواجهون تحديات متزايدة في بيع حقوق الكتب إلى دور نشر أجنبية، مما يقيد انتشار الأعمال الأدبية العربية.

وكانت الترجمة أحد المحاور الرئيسة التي تناولتها الندوة، حيث ناقش المشاركون اعتبار الترجمة جسرًا أساسيًا لنقل الثقافة العربية إلى العالم، حيث أبرز البدري أهمية إنشاء منصات تدعم الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى، مشيرًا إلى وجود بعض الجهات الرسمية التي تدعم الترجمة، لكنها لا تكفي لتلبية الحاجة.

واتفق المشاركون في الندوة على أن الكتاب العربي كثيرًا ما يُكتب دون مراعاة القارئ الغربي، مما يؤدي إلى عدم تفاعل الكتابة العربية مع الثقافات المختلفة، في ما أشار الكاتب طالب الرفاعي إلى أن هناك كُتّابًا عربًا يكتبون بلغة غير العربية، مما قد يؤدي إلى تعزيز حضور الأدب العربي في الأوساط العالمية.

وعن علاقة الجوائز العربية بالترجمة، تساءل المشاركون عن أسباب عدم اهتمام دور النشر الغربية بالجوائز العربية، وأكدوا على ضرورة أن تكون الجوائز الأدبية معروفة عالميًا لجذب الناشرين العرب والأجانب على حد سواء، مشيرين إلى أن الجوائز الأدبية العربية غالبًا ما تفتقر إلى الاعتراف الدولي، ممّا يؤثر سلبًا في إمكانية ترجمة الأعمال الفائزة إلى لغات أخرى.

وتطرقت الندوة إلى تجارب دور نشر عربية تعمل على نشر الأعمال باللغتين العربية والإنجليزية، حيث تحدث البدري عن تجربته في دار عرب للنشر والترجمة، إذ تتعامل الدار مع الأدب العربي والأدب المترجم بشكل منفصل، مؤكدًا على أن هذا النهج يساعد في تعزيز الحضور العربي في السوق الأدبية العالمية.

وتناولت الندوة الصعوبات والمعوقات التي تواجه الكتاب العرب في الوصول إلى القارئ العالمي، حيث أشار المشاركون إلى أن صورة العرب في الإعلام الغربي غالبًا ما تكون مشوهة، مما يجعل القارئ الغربي يتردد في قراءة الأدب العربي، كما تم التطرق إلى قضايا حقوق الملكية الفكرية والقرصنة، حيث يعاني الناشرون العرب من صعوبة حماية حقوقهم، مما يؤدي إلى تأثير سلبي في صناعة النشر.

وفي ختام الندوة اقترح المشاركون تعزيز التعاون بين دور النشر العربية ودور النشر الأجنبية لتعزيز التبادل الثقافي، إلى جانب أهمية تعزيز الحضور العربي في الساحة الأدبية العالمية، مشددين على أن التحديات المعقدة التي يواجهها الكتاب والناشرون العرب يمكن تجاوزها مع وجود إرادة جماعية وتعاون بين الجهات المختلفة.

في سياق متصل قال الأمين العام لمنتدى الجوائز العربية الدكتور عبدالعزيز السبيل "إن منتدى الجوائز العربية كيان ثقافي أسس في العام 2018 بدعم كبير من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي تفضل بالموافقة على أن يكون الأمير خالد الفيصل هو الرئيس الفخري لهذا المنتدى، وهناك ثلاثون جائزة تشارك في هذا المنتدى، والهدف منه أن تلتقي هذه الجوائز مع بعضها حتى تستفيد من خبراتنا، وبالتالي نقوي بعضنا بعضا، لأن كل الإنتاج الثقافي في النهاية تستهدفه هذه الجوائز، فهي تسعى لدعم المنتج الثقافي بشكل عام".

> ندوة تناولت المعوقات التي تواجه الكتاب العربي في الوصول إلى القارئ العالمي وإشكاليات ترجمته وتوزيعه عالميا

وأضاف "نحرص دومًا مع هيئة الأدب والنشر والترجمة وتحديدًا مع صديقنا الدكتور محمد حسن علوان أن تكون في كل عام هناك ندوة لمنتدى الجوائز العربية، وفي كل مرة موضوع مختلف يتناسب مع المرحلة التي نحن نعيشها، وموضوع هذا العام يناقش قضية الترجمة التي تعد مسألة مهمة جدًا، تبحث غياب الكتاب العربي عن اللغات الأخرى هل هو بسبب الترجمة؟ هل هو بسبب أن دور النشر ليست على مستوى جيد من حيث التوزيع؟ هل المادة المترجمة التي قد تصلح للترجمة لثقافة لا تصلح لثقافة أخرى؟"، مشددًا على أن هذه القضية التي تهم الكتّاب مكانها الحقيقي للنقاش هو معرض الكتاب.

يذكر أن البرنامج الثقافي لمعرض الرياض الدولي للكتاب يناقش موضوعات تبحث مختلف القضايا التي تهم المثقفين، ضمن برنامج متكامل يستمر حتى اليوم الخامس من أكتوبر، حيث يعد المعرض أحد أهم وأكبر معارض الكتاب ونافذة النشر في الوطن العربي، ومنصة رائدة تعزز بناء وتطوير العلاقات الثقافية والفكرية على المستويات المحلية والعربية والعالمية.

ناشرون وكتّاب: الثقافة النقدية تغيب عن الكتابة والنشر

«غايا».. مؤسسة مصرية للإبداع تثير تساؤلات حول أهدافها وتمويلها

مراد ماهر لـ«العرب»: الكتابة الأدبية قد تتلاشى إن لم تواكب توجهات الشباب

أثار إطلاق "مؤسسة غايا للإبداع" في مصر تساؤلات حول تمويلها وأهدافها خاصة وأنها استثمار خاص في المجال الفني والثقافي الذي يشهد أزمات اقتصادية وإبداعية في آن واحد، وفي حوار مع "العرب"، يوضح رئيس هذه المؤسسة وهو أحد المبدعين المصريين، توجهاتها والهدف من وجودها في هذه الظرفية.

حفل إطلاق المؤسسة بتكريم مبدعين مصريين

محمد شعير
كاتب مصري

القاهرة - الأحلام الكبرى تلفت الأنظار، والانطلاقة القوية في طريق تحقيق الحلم قد تثير تساؤلات، وربما الجدل في بعض الأحيان. هذا ما جرى إثر الإعلان عن إطلاق "مؤسسة غايا للإبداع" في مصر، كمؤسسة تهدف إلى "إنتاج ألوان إبداعية مختلفة وإثراء المحتوى الفني والفكري العربي المرئي والمسموع والمكتوب عبر استثمار الوسائط التكنولوجية الحديثة، بجانب اكتشاف وتقديم جيل جديد من النابغين والمبدعين".

أقامت المؤسسة احتفالية فنية بمركز الهناجر للفنون بدار الأوبرا المصرية مؤخرا للإعلان عن بدء أنشطتها، بحضور سفراء وكُتاب كبار وفنانين وإعلاميين، وتم إطلاق ثلاث جوائز في مجالات القصة القصيرة والتصوير الفوتوغرافي وصناعة المحتوى، إجمالي قيمتها حوالي مئتي ألف جنيه مصري (حوالي أربعة آلاف دولار).

ضابط مهندس ومستثمر

مراد ماهر مؤسس "غايا" كشف لصحيفة "العرب" في أول حوار صحفي له عن تفاصيل المشروع، ورد على التساؤلات المثارة حول نشاط المؤسسة وأهدافها ومصادر تمويلها، معترفا بأنه كان قليل الاختلاط بالوسط الثقافي المصري، برغم عضويته في اتحادات كُتاب مصر والكتاب العرب والناشرين المصريين، وله أعمال أدبية منشورة.

> مؤسسة تهدف إلى إثراء المحتوى العربي عبر استثمار التكنولوجيا الحديثة واكتشاف جيل جديد من المبدعين

ويبرر ذلك بأنه بعد انتهاء خدمته كضابط مهندس في القوات المسلحة المصرية وحصوله على نوط الواجب العسكري من الدرجة الثانية، انشغل بأعماله الاستثمارية في المجال الإبداعي خصوصا في عدة دول، ومع تحقيق الاستقرار في عمله الخاص بدأ التطلع إلى تحقيق أحلامه في مجال الثقافة والإبداع، فهوايته وشغفه الأول منذ الطفولة كانا القراءة والكتابة، وحلمه الإسهام بشيء يضيف إلى هذا المجال، معتبرا أن الإبداع المصري أكبر بكثير مما يظهر حاليا في الواجهة.

يضم مجلس إدارة المؤسسة عددا من الشخصيات البارزة في الحقل الثقافي، هم الكاتبة والأكاديمية أمل ربيع نائب رئيس مجلس الإدارة، والأكاديمي هيثم الحاج علي الرئيس السابق للهيئة المصرية العامة للكتاب مستشارا فنيا، والكاتب عماد العادلي مدير التحرير والنشر، ومصطفى الفرماوي مستشار التسويق والمكتبات، والأكاديمية نانسي إبراهيم مستشار التعاون الدولي بالمؤسسة، وفريق العمل يضم المخرج أحمد رأفت مدير التصوير، والكاتبة حنان سليمان مدير الإعلام وإعداد المحتوى، وعلي عماد سكرتير النشر، وغادة أبوالمجد مدير إنتاج المحتوى المرئي، ومحمد أبوشنب المستشار القانوني.

يقول مراد ماهر لـ"العرب"، "تلاقت أفكاري مع أفكار الشخصيات البارزة الموجودة في المؤسسة، وهم صادقون للغاية في إخلاصهم للإبداع بشكل عام، وبعد مناقشات لمدة عامين ولدت فكرة إقامة هذه المؤسسة لمحاولة عمل شيء مختلف، ينقب عن المواهب المصرية المدفونة التي لم يعد الوسط الثقافي والإبداعي في مصر مشجعا لظهورها، وقد يكون مفاجئا أن أكشف لأول مرة أن القامات الكبيرة في مجلس الإدارة تعمل بشكل تطوعي تقريبا، برغم أن بإمكانهم الحصول على عوائد مادية كبيرة لو قرروا العمل في أماكن أخرى".

ومؤسسة "غايا للإبداع والعلوم والفنون والتدريب" هي شركة مصرية ذات مسؤولية محدودة، تأسست وفقا لقوانين وزارة التجارة الداخلية في مصر عام 2022، مجال عملها النشر وتنظيم المؤتمرات والحفلات والفعاليات وإقامة ورش تدريبية وتوعوية ومركز تدريب، فهي شركة مصرية خالصة، لا علاقة لها بشركة "بيوند فيجن" التي يملكها في دبي، وتعمل في أكثر من مجال منها المجال التجاري وصناعة المحتوى.

ويأسف ماهر لأن كثيرين لم يستطيعوا فهم أهداف "غايا" وأحلامها، فثار الجدل حول بدايتها القوية والتساؤل عن مصادر تمويلها والاتهامات بأن لديها الملايين من الأموال التي تلقيها على الأرض.

ويؤكد لـ"العرب" أن "رأس مالي مع مجلس الإدارة هو حلمنا وإصرارنا، وهذه ليست شعارات، فالإخلاص للفكرة يصنع المعجزات. وعندما يريد مستثمر أن يفتتح مطعما مثلا في منطقة راقية بمصر يحتاج إلى إنفاق الملايين كي يبدأ، وما أنفقناه لا يمثل واحدا في المئة من تكلفة إنشاء مطعم، والمشكلة أنه لا أحد في مصر ينفق على الإبداع، والبعض يقيم دارا للنشر برأس مال لا يتجاوز أربعين ألف جنيه (حوالي ثمانمئة دولار)، لأنه سيأخذ أموالا من الكاتب مقابل النشر ولن يخاطر بماله الشخصي. تسعون في المئة من دور النشر تفعل ذلك. ولا أتحدث هنا بالطبع عن الدور الكبيرة مثل الشروق والمصرية – اللبنانية".

وخلال احتفالية إطلاق المؤسسة بمركز الهناجر قدمت فرقة "3 أخوات" الفنية عرضا مسرحيا غنائيا، وتم تكريم اسم الأديب يحيى حقي بحضور ابنته، والفنانة سميحة أيوب وأشرف زكي نقيب الممثلين والفنانة سميرة عبدالعزيز ومدير التصوير السينمائي سعيد شيمي واسم الأديب إبراهيم أصلان ورائد التصوير الفوتوغرافي محمد بكر والفنانين صبري فواز وآسر ياسين، والإعلامية سحر عبدالرحمن.

ويوضح مؤسس المشروع "إذا كنا قد أنفقنا في الحفل حوالي مئة وخمسين ألف جنيه (حوالي ثلاثة آلاف دولار) فهذا مبلغ لا يذكر في علم الاستثمار، وعملي بالخارج أكبر من هذا بكثير، ولست مجنونا كي أدخل هذا المجال لأخسر أموالا، هدفي تحقيق الربح والاستثمار بجدية، فالاستثمار في المجال الإبداعي عموما أفضل بكثير من الاستثمار في قطاع العقارات لو تمت إدارته واستغلاله وتسويقه بشكل علمي صحيح، لكن هذا غير موجود بشكل كبير في مصر، ونحلم بأن نقوم به".

نعمل تحت مظلة الدولة

وسألت "العرب" مراد ماهر حول أكثر ما ضايقه أو لفت نظره من اتهامات، فيجيب أن كثيرين استبشروا خيرا بالمشروع فيما عدا من اعتبرهم "بعض ضعاف النفوس أصحاب الأصوات غير المسؤولة على وسائل التواصل الاجتماعي".

ويضيف "لا أريد الترويج لكلامهم لأنهم آحاد، لكن ظهرت تساؤلات حول التمويل وما إذا كان خليجيا، وما إذا كان يُعقل أن يقوم بكل هذا شخص كان ضابطا في القوات المسلحة ثم سافر لبضع سنوات فقط للعمل بالخارج، لكنني أوضح أنني حصلت على الإقامة الذهبية في الإمارات، فئة المبدعين، منذ حوالي عامين، وهذا لا يشوبني بشيء، ولديَّ شركة هناك وأخرى في مصر، وأعمال في أكثر من دولة، ومن يريد السؤال عن أي شيء فليتفضل ونحن سنرد".

ويحسم قائلا "إننا نعمل تحت مظلة الدولة المصرية التي تعرف كل شيء، فلا أحد يقوم بعمل لا تعرفه الدولة، لأنها دولة قوية وليست 'دكان بقالة'، لكن بعض ضعاف النفوس لم يعتادوا وجود استثمار في هذا المجال، ويرون أنه لا بد أن يكون وراء هذا المستثمر أو ذاك جهة ما، لكن لا أحد وراؤنا، ما وراؤنا فقط حلم كبير منذ سنين نسعى إلى تحقيقه، ونراهن في ظل ميزانيتنا ودراسة الجدوى التي أجريناها على إنتاج محتوى يدر علينا ربحا حتى نستطيع أن نكمل ونواصل المصداقية".

فكر استثماري

ردا على سؤال "العرب" حول ما إذا كان قد تم التواصل مع جهات رسمية في الدولة قبل إطلاق المشروع، قال مراد ماهر إن هذا لم يحدث بعد، معللا "فكرنا أن نثبت أنفسنا أولا بأن نكون موجودين بالفعل على الأرض ثم نقوم بالتواصل مع هذه الجهات بعدها، لنقول إننا أنجزنا شيئا ملموسا ونطمح أن نساعدكم وتساعدونا كي نكمل. وأعلم أن المؤسسة الرسمية والكيانات الاقتصادية الكبرى من المستثمرين يتلقون الكثير من الأفكار قد لا ينظر إليها بعين الجدية لأن أصحابها لم يحققوا شيئا بعد".

> الإبداع المكتوب من الضروري أن يكون مسموعا ومرئيا مع الاشتغال على ترجمته للخروج به من المحلية والإقليمية

يعمل مؤسس "غايا" بفكر استثماري بحت، على حد وصفه، بأن ينفق المستثمر جيدا في البداية حتى ينطلق المشروع بقوة ويرسخ أقدامه، فيأتي هذا بالربح فيما بعد بأضعاف ما أنفق، ويمكن عندئذ أن يجلب الرعاة من المستثمرين للجوائز التي تم إطلاقها.

ولا ينفي أن "الموضوع مرهق ماديا، لكن هذا ضرورة، لذا استغرقت المؤسسة شهرين في الإعداد لحفل تدشينها حتى تخرج للناس معلنة عن توقيع أربعين عقدا مع كتاب كبار وورثتهم لنشر أعمالهم، واتفاقات مع صانعي بودكاست معروفين ومتخصصين، فضلا عن إطلاق الجوائز"، مؤكدا أن "التنقيب عن المبدعين ومكافأتهم وتشجيعهم على الاستمرار هدف كبير للدولة والمجتمع حتى تعود القوة الناعمة لمصر بنفس قوتها وتألقها، والمؤسسة الرسمية لا تستطيع أن تقوم بكل شيء بمفردها بل لا بد من دور القطاع الخاص".

ويقول "هدفنا أن نكون جزءا من المنظومة الإبداعية، ونسعى للتعاون مع المؤسسات الرسمية، ولسنا بعيدين أو منفصلين عنها، إنما نؤجل هذه الخطوة لفترة قصيرة جدا حتى يكتمل المنتج الخاص بنا فتكتمل مصداقيتنا ونكون جديرين بالدعم، لكننا نتمنى بالطبع التواصل في أي وقت مع المؤسسة الرسمية في مصر".

قبل عامين صدرت لمراد ماهر رواية "أكاديمية الشحاتة الأنيقة"، وسبقها كتاب بعنوان "مخطوطات العاشق الأول" وآخر لليافعين بعنوان "حواديت عيل موكوس"، وبرغم النشر يعتبر الكتابة بالنسبة إليه هواية، مبررا من منظور اقتصادي بأن "احترافية الكتابة تعني أن يكون هناك دخل منها للكاتب".

بهذه الكلمات، بدا مؤسس "غايا" كأنه لا يدرك حجم مشاكل النشر في مصر، فأي دخل يمكن أن يحققه الكاتب بينما تئن دور النشر نفسها في الوقت الحالي من الخسائر؟ لكن سرعان ما اتضح عدم صحة ذلك.

"سأقول شيئا أرجو ألا يغضب أحدا"، هكذا بدأ رده على السؤال، إذ اعتبر أن التعامل مع ملفات الإبداع في مصر يجري بشكل غير متطور، والنظرة إلى آلية النشر محدودة ذوليست نظرة استثمارية، فالنشر لا تقتصر ربحيته على الشكل التقليدي المباشر المتعارف عليه في الوسط الثقافي من خلال عملية بيع الكتب، إنما عبر التسويق والترويج للمحتوى الإبداعي بأشكال مختلفة، وكثيرون لم ينتبهوا لذلك بعد.

ويوضح لـ"العرب" أن الإبداع المكتوب أصبح من الضروري الآن أن يكون مسموعا ومرئيا، مع الاشتغال على ترجمته للخروج به من نطاق الدوائر المحلية والإقليمية، قائلا "لسنا جمعية خيرية، وأي مشروع يقام دون أن يهدف إلى الربح فهذا يعني أنه عبث أو غير جاد، وترويج المحتوى الإبداعي بكل الأشكال سيكون له مردوده الاقتصادي الكبير جدا فضلا عن الصدى والمردود الأدبي بالطبع".

التوازن بين القيمة والربح

الكتاب الورقي له قيمته ومكانته الخاصة بالطبع. لا ينكر مراد ماهر ذلك إنما يؤكد عليه، لكنه يرى أنه "لا بد من الاعتراف بأن الأجيال الجديدة تحتاج أشكالا مختلفة، وإن لم نواكب توجهها فإن الكتابة الأدبية والإبداعية يمكن أن تنقرض أو لا يلتفت إليها أحد، لذا لا بد من التوازن بين اهتمامات هذه الأجيال واهتماماتنا بالكتاب بشكله التقليدي، وهذا ما انتبه له إخوتنا العرب منذ سنين".

ويضيف أن "نشر الكتب الورقية جزء من المحتوى الإبداعي الذي تسعى مؤسسة 'غايا' إلى إنتاجه، وتعمل على تحويل هذه الكتب إلى محتوى مرئي ومسموع. وهناك ألوان أدبية كالشعر والقصة القصيرة جدا أو الومضة يسهل تحويلها إلى المحتوى المرئي، على شكل ثوان أو دقائق معدودة، ما يصلح لعرضه على منصات كثيرة، خاصة أن الشباب يميلون إلى المحتوى الأقصر، وهو ما سيجذبهم بالتالي إلى المحتوى الأطول".

أما بالنسبة إلى الروايات أو الكتب النوعية فيقول إنه "لن يتم تحويلها بالكامل إلى عمل مرئي بالطبع وإلا سيكون هذا فيلما، ولكن من خلال تسويقها عبر فيديو تعريفي 'برومو'، كما يمكن تحويل فصل من الكتاب إلى شكل تمثيلي كنموذج، أو البعض من فصول الرواية صوتيا 'فويس أوفر'، مع رسوم 'أنيميشن' في خلفية الشاشة، ما يمنح إيحاء وعمقا وجذبا وترويجا للعمل الروائي وللكاتب معا".

ويقول ماهر "لدينا قامات كبيرة منحونا أعمالهم، ونعمل على الترويج للعمل الإبداعي وصاحبه، فلدينا نقص في السوق المصري في هذا المجال، إذ يتم العمل على المنتج فقط لتسويقه، ولكن يهمني أن أصنع مبدعا، وأقوم بالتسويق له في الداخل والخارج، لينطلق إلى آفاق أكبر بكثير مما كان يتخيله".

وتسعى "غايا" إلى الموازنة بين القيمة الأدبية وتحويلها إلى محتوى يدر ربحا حتى تستمر المؤسسة، وفي إطار أهداف استثمارية، لأن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تدر أرباحا على مستوى العالم، فالاستثمار في ذلك ضروري وليس عيبا، كما يقول ماهر.

وينفي أن يؤدي ذلك إلى الانتقاص من قيمة المحتوى الأدبي أو الفكري، قائلا إن "قيمة المحتوى تزداد كلما زاد العرض وزاد الإقبال عليه، فنحن نحاول أن ندفع الأجيال الجديدة التي لا تقبل على الكتاب الورقي إلى أن تنظر إلى نفس المحتوى بشكل مختلف، وتستوعب من خلال ذلك القيمة الموجودة فيه".

ويشير إلى أن إنشاء تطبيق خاص بمؤسسة "غايا" هو أحد الأحلام التي يجري العمل على تطبيقها حاليا ولم يتم الانتهاء منه بعد، لكنه لن يكون بالشكل التقليدي للتطبيقات المماثلة، فلن تُعرض عليه الكتب المقروءة فقط بل سيشمل المحتوى المسموع والمرئي عن الكتاب، مع استخدام الذكاء الاصطناعي ليشرح للمستخدم طبقا لحالته المزاجية أو اهتماماته كتابا أو صورة أو لحنا أو أغنية.

سألت "العرب" مراد ماهر حول إمكانية وجود إنتاج فني كالأغاني والألحان، فأجاب قائلا "أحلامنا أن نغطي كل أنواع الإبداع، ونصدرها إقليميا وعربيا وأفريقيا وغربيا، وأن نوقع بروتوكولات تعاون مع مؤسسات حكومية دولية وجامعات عالمية، لكي يتم التعريف بالإبداع المصري والعربي، وأن تكون لدينا أكاديمية لعلوم الإبداع بمناهج تفاعلية غير تقليدية تفيد كل من لديه نبتة إبداعية، ونطمح أن نعرض هذه الفكرة على المؤسسة الرسمية، لكن لا بد بالطبع من التدرج في تطبيق الحلم".

"غايا" هو اسم ربة الأرض التي تشكل ملامحها وتبث فيها الحياة عند الإغريق، وتم اختياره ليكون اسم المؤسسة الإبداعية الجديدة التي أثارت التساؤلات في مصر.

وسعت "العرب" إلى طرح كل ما أثير حولها في أول حوار مع مؤسسها مراد ماهر، الذي اختتم حديثه مبتسما "حتى اسم المؤسسة تم انتقاده، إذ تساءلوا عن سر اختيار رمز إغريقي بالتحديد، لكننا قررنا ألا نلتفت إلى ما يثار حولنا حتى نركز في عملنا، فليس لدينا ما نخفيه، والأحلام تتطلب العمل بجد واجتهاد، دعونا نحلم".

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

«سينما بلا حدود» مهرجان يعزز التنوع الثقافي السينمائي في المغرب

بنيونس بحكاني: نبذل جهودا ذاتية لمزيد إشعاع السعيدية وأبنائها من السينمائيين

إيمان بأهمية السينما المغربية

مهرجان السعيدية السينمائي "سينما بلا حدود" واحد من أهم المهرجانات السينمائية في المغرب، التي تسلط الضوء على الثقافة المغربية مع الانفتاح على الفن السابع في المنطقة العربية والعالم، وهو ما يؤكده مدير المهرجان بنيونس بحكاني الذي كشف لـ"العرب" عن أكبر التحديات التي تواجه هذه التظاهرة.

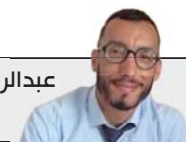

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - يسير مهرجان السعيدية السينمائي "سينما بلا حدود" بخطى ثابتة وجهود مكثفة ليكون قبلة السينمائيين المغاربة والعرب، عبر اختياراته الرصينة للأفلام ومنهجيته في تسليط الضوء على أبرز المواهب المغربية في الفن السابع. وفي هذا السياق كان لصحيفة "العرب" لقاء مع مدير المهرجان بنيونس بحكاني تحدث فيه عن المهرجان.

> غايتنا تطوير المهرجان ليكون مهرجانا يمثل السعيدية ويجعلها قبلة للسينما على غرار مدينة كان الفرنسية

حول أبرز التحديات التي واجهها في تنظيم الدورة التاسعة من مهرجان السعيدية السينمائي، وكيف تمكن من تجاوزها، يقول بحكاني "تتعدد التحديات وتتنوع فهي متشعبة، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو مجتمعي وتنظيمي، وينتظر مني كسينمائي أن أقدم للمجتمع الثقافي والفني كالعادة برنامجا سينمائيا يستمتعون به، إذ لا بد أن أراعي العديد من التحديات، سواء كانت لوجيستية أو متعلقة بدعوات الضيوف والإقامة، أو بالمشاركة المحلية للمجتمع المدني حيث أعيش وأقيم، وليس من السهل توفير كل هذا في ظل ظروف قد لا تحصل فيها على دعم مالي يغطي الاحتياجات، ولا دعم معنويا يحفزك لتنظيم هذه الدورة".

وعن كيفية اختيار الأفلام المشاركة والمعايير التي اعتمدها في الدورة الأخيرة يقول "حسب تجربتي ودرايتي بنوعية الأفلام التي أشاهدها داخل المغرب وخارجه، ليس لدي أي إشكال، وبحسب العارفين في مجال السينما بالمغرب أصبحت لدي بعض الخبرة المتواضعة في اختيار الأفلام نظرا لمشاركاتي المتعددة في معاينة أفلام المهرجانات الدولية كمهرجان مراكش الدولي للأفلام".

والهدف الرئيسي من تنظيم هذا المهرجان حسب بنيونس هو أن "مدينة السعيدية هي أول مدينة في المملكة نظمت مهرجانا كان يسمى مهرجان الطرب الغرناطي والفنون الشعبية، وكانت لنا فيه فقرة سينمائية وبعدها جاء مهرجان أصيلة. وفي السنوات الأخيرة ظهرت عدة مهرجانات في مختلف أنحاء البلاد، والهدف من هذه المهرجانات هو الحفاظ على الموروث الثقافي للجهة وللجوهرة الزرقاء (السعيدية)، ويعد مهرجان السينما جزءا من هذا الموروث، إذ لا بد من التذكير بأن أول فيلم مثل المغرب في مهرجان كان بفرنسا عام 1962 كان من إخراج المخرج عبدالعزيز الرمضاني، ابن مدينة السعيدية، ونظرا لعدد المخرجين من إقليم بركان أذكر منهم علي الصافي وكمال كمال، وكذلك المسرحيين مثل عبدالكريم برشيد ومصطفى الرمضاني ومحمد قسيامي وغيرهم، حيث يصبح من الضروري أن ننظم مهرجانا سينمائيا وآخر مسرحيا، فالجوهرة الزرقاء تستحق أكثر من احتفالية".

ويرى بحكاني أن "تطور وسائل التواصل الاجتماعي يساهم في التأثير على السينما العربية عموما والمغربية على وجه الخصوص، إذ ناقشنا إلى أي حد يمكن أن تساهم هذه الوسائل في التعريف بالمنتج السينمائي، والمساهمة في توزيعه والتعريف بجودته، كما استمعنا إلى النموذج المصري والنموذج المغربي والنموذج العالمي، وكان النقاش موضوعيا حول كيفية فهم اللغات واللهجات، حيث تبين أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تكون أحيانا إيجابية عندما يكون الكاتب أو صاحب المحتوى مختصا، وأحيانا أخرى تكون سلبية عندما يكون الكاتب أو المعلق غير متمكن من الميدان".

ومن قيم جمعية الأمل للتعايش والتنمية التي تنظم المهرجان التعايش والتسامح والعيش المشترك، ويقول بنيونس "نسعى من خلال عروض المهرجان عبر الأفلام المختارة ذات البعد الكوني إلى إرسال رسائل للمشاهدين والمشاركين، وتتضمن الأهداف السامية التي نطمح إليها جميعا، مع تعزيز قيم السلم والسلام، كما أن المملكة المغربية هي بلد التعايش والسلم والسلام والأمان، وتلعب السينما دورا مهما في تحقيق هذه الأهداف".

وعن الدور الذي يلعبه دعم وزارة الشباب والثقافة والتواصل والمركز السينمائي المغربي في إنجاح هذا المهرجان يوضح بنيونس "سأكون صريحا معك، نحن في الدورة التاسعة برمجتنا تعد من أرقى البرمجات السينمائية في المغرب، وضيوفنا ممثلين ومخرجين ونقادا وصحافيين يأتون من داخل البلاد وخارجها، ونفتخر بالمتابعة الجماهيرية، ومع ذلك لا نحظى بالدعم اللائق، ويمكنك طرح السؤال على لجنة الدعم التي نتحفظ عليها كثيرا، فمهرجاننا حسب المتابعين يصنّف من المهرجانات المتوسطة والراقية، لكن الدعم الذي نحصل عليه يبقى دون المستوى المطلوب، وقد نظمنا ثلاث دورات دون دعم من لجنة الوزارة ونجحنا في ذلك، لذا عليهم استخلاص العبرة. كما أشير إلى أن المركز السينمائي يدعمنا فيما يخص القافلة السينمائية ونحن نشكره على ذلك، لكن تبقى هناك أسئلة حول لجنة الدعم".

أما عن التكريمات في مهرجان السعيدية "سينما بلا حدود" فيقول إنها "ليست اعتباطية، بل تأتي بعد تفكير ونقاش معمق حول التصنيف والعطاء، فلا يختلف اثنان في أن سعد الشرايبي أيقونة السينما المغربية، قدّم الكثير للسينما المغربية بدءا من الأندية السينمائية وصولا إلى الإخراج والإنتاج، ويجب أن يفخر به المغرب، فهو رجل قدّم للسينما من وقته وماله وروحه، ويستحق كل تكريم، أما السعدية أزكون فهي امرأة مغربية عشقت السينما وأبدعت فيها وأصبحت وجها مألوفا في التلفزيون والدراما والسينما المغربية من خلال مشاركتها في عدة أفلام نالت إعجاب المغاربة، وكذلك عبدالإله الحمدوشي كاتب فهم ما يعشقه المغاربة وقرّب السينما إلى الجمهور العريض من خلال سيناريوهات يجد فيها المتابعون ذواتهم، وهو كاتب مولع بالسينما، ولهذا رأينا أنه من الضروري تكريم كاتب إلى جانب مخرج وممثلة، وربما كنا من السباقين في اختيار مخرج وممثلة وكاتب سيناريو".

كمدير لهذا المهرجان ورغم التحديات يشدد بحكاني على أنه "يسعى لتطوير المهرجان من حيث البرمجة والضيوف، وإشراك جميع مكونات المجتمع المدني بالجوهرة الزرقاء، إضافة إلى الفاعلين الاقتصاديين والمستثمرين، ليكون مهرجانا يمثل المدينة ويجعل السعيدية قبلة للسينما على غرار مدينة كان الفرنسية. ورغم أن هذا الطموح بعيد المدى إلا أن الأهم هو أن يصبح المهرجان معروفا على المستويات المغربية والأفريقية والدولية، هذا هو طموحنا وسنصل إليه. ويعتبر مهرجاننا مفتوحا للجميع، وهو أول مهرجان في المغرب والثاني في أفريقيا على الشاطئ، وهدفنا هو أن تكون السينما للجميع، وليست لدينا حواجز أو مناطق 'فيب'، فكل الزوار لهم مقاعد حيثما شاءوا، ونستقبل الشبان والشابات والنساء والرجال وحتى الأطفال، حيث لهم حصصهم الخاصة، وخصوصا أطفال المخيمات لمشاهدة أفلام قصيرة تربوية، المهم هو أن يكون المهرجان مفتوحا لكل زوار الجوهرة الزرقاء".

ويضيف "هدفنا مستقبلا أن يكون مهرجاننا في طليعة المهرجانات المغربية التي تسعى لإشعاع المنتوج السينمائي المغربي والتعريف بالسينما العالمية، خصوصا تلك التي يساهم فيها مغاربة العالم، سواء كمخرجين أو منتجين، فمكانته على الصعيد الوطني بعد الدورة التاسعة واضحة للعيان، أما على الصعيد الدولي فلا بد من مساهمة الدولة والجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستويين الوطني والجهوي ببساطة، حيث يلعب المهرجان دوره الثقافي والدبلوماسي، خصوصا أن مدينة السعيدية تستقبل مغاربة العالم ومختلف السياح من بلدان متعددة".

سينما السعودية الجديدة: 20 فيلما ضمن فعاليات مهرجان البحر الأحمر

جدة (السعودية) - كشف مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي تفاصيل برنامج "سينما السعودية الجديدة"، ضمن فعاليات الدورة الرابعة من المهرجان، والتي من المقرر أن تقام في الفترة من 5 إلى 14 ديسمبر المقبل.

ويهدف البرنامج إلى تسليط الضوء على التنوع والابتكار في المشهد السينمائي السعودي، وعلى قصص محلية أصيلة تعكس عمق الهوية الثقافية وتراث المجتمع السعودي الغني.

ويقدم البرنامج هذا العام 20 فيلما من إبداعات المواهب السعودية الواعدة، تتنوع بين الخيال والواقع وتتطرق إلى موضوعات ملهمة تتناول الطموح والهوية والموسيقى والقصص الموروثة، بالإضافة إلى استكشاف العلاقات الإنسانية بجوانبها المتعددة.

ويعكس برنامج "سينما السعودية الجديدة" قدرة هذه المواهب على سرد قصص فريدة بأسلوب مبتكر، ما يسهم في تطوير السينما السعودية وتعزيز حضورها على المستوى العالمي.

سينما سعودية واعدة

ورأى بلاغ خاص بالمهرجان أن "هذه الأفلام تعبر عن رؤية جديدة لصناعة السينما في المملكة، وتعكس بشائر مستقبل مشرق يواكب شعار اليوم الوطني الـ94 'نحلم ونحقق'، كما تعكس دعم المهرجان المتواصل لصناع الأفلام السعوديين الذين حققوا نجاحات بارزة على الساحة الدولية، مقدما لهم منصة رائدة تسهم في عرض مواهبهم وإبداعاتهم أمام العالم".

وقال مدير برنامج الأفلام العربية والكلاسيكية أنطوان خليفة "نحرص كل عام على تقديم برنامج يعكس التطور المستمر في السينما السعودية، وهذا العام نقدم مجموعة متنوعة من الأفلام"، من بينها أفلام تحريك وأخرى روائية وأفلام وثائقية. وأضاف "صناع الأفلام السعوديون يواصلون إبهارنا بابتكارهم وإبداعهم، ما يعزز مكانة السينما السعودية على الساحة العالمية".

وتضم قائمة الأفلام المختارة "ناموسة"، وهو فيلم قصير بتقنية الرسوم المتحركة، إخراج رنيم ودانة المهندس، و"البريد" إخراج زكريا البشير، وفيلم الأنيميشن "الحليمة تحلم"، والوثائقي القصير "أندرجراوند" إخراج عبدالرحمن صندقجي، و"أجراس بافلوف" إخراج خالد فهد، و"خمسين" إخراج عبدالله الرويس.

وتتضمن القائمة فيلم "أختين" إخراج وليد القحطاني، و"ربط" إخراج أبرار قاري، و"تراتيل الرفوف" إخراج هناء صالح الفاسي، والوثائقي "ذاكرة عسير" إخراج سعد طحيطح، و"ضياء شمسي" إخراج لمى جركس، و"شوقر" إخراج خالد بن وليد.

> برنامج يعكس قدرة المواهب على سرد قصص فريدة، ما يسهم في تطوير السينما السعودية وتعزيز حضورها عالميا

ويشمل البرنامج فيلم "المغامرات المذهلة للفتى الرهيب خارق التشويش" إخراج حسان الحجيلي، و"يوم سعيد" إخراج محمد الزوعري، و"علكة" إخراج بلال البدر، و"الحافة" إخراج أحمد القثمي، و"يقين" إخراج أحمد كردي.

كما يعرض البرنامج عملي الفائزين بمسابقة "تحدي صناعة فيلم خلال 48 ساعة"، وهما فيلم "في ليلة واحدة" إخراج ثريا أكرم، و"عفن" إخراج نواف الكناني وعثمان الخويطر.

مهرجان سينما للفنون التونسي يتذكر أسطورة الأغنية الفرنسية شارل أزنافور

تونس - كشف مهرجان سينما للفنون، تحت إدارة محمد علي عقبي، عن تفاصيل برنامج الدورة الخامسة من المهرجان، الذي سيقام من 16 إلى 20 أكتوبر الجاري بقاعة سينما "لاغورا" في المرسى (شمال تونس).

وسيفتتح المهرجان بعرض فيلم "موسيو أزنافور" الذي يجسد مسيرة الفنان الفرنسي الشهير شارل أزنافور (1924 – 2018)، والذي ترك بصمة لا تُنسى في عالم الموسيقى.

الفيلم من إخراج مهدي إيدير وجراند كورب مالاد، ويصور حياة الفنان مستخدمًا صورًا التقطها بنفسه بالكاميرا التي تلقاها كهدية من الممثلة إديث بياف. ويقف الفيلم عند مراحل مهمة من مسيرة الفنان الفرنسي، والتي كتب خلالها وشارك في كتابة أكثر من 1000 أغنية، وسجّل أكثر من 1200 أغنية، غناها بثماني لغات مختلفة، وأصدر 91 ألبومًا، منها 51 باللغة الفرنسية، وباع أكثر من 180 مليون أسطوانة. ويتطرق العمل أيضا إلى أزنافور الممثل الذي ظهر في أكثر من 80 فيلمًا سينمائيًا وتلفزيونيًا.

وسيعرض المهرجان مجموعة من الأفلام، من بينها فيلم "لي ميلر" لإيلين كوراس، الذي يروي قصة المصورة الحربية لي ميلر، من بطولة الفنانة كيت وينسلت، وهو فيلم عن التصوير الوثائقي. أما في مجال الموضة فسيكون الجمهور على موعد مع فيلم "ماكوين" لبيتر إيتدجي ويتناول قصة مصمم الموضة العالمي ألكسندر ماكوين، وفي مجال الطبخ سيُعرض فيلم لتران آنه هونغ. أما اختتام المهرجان فسيكون بفيلم "فوكيس برتغال" للمخرجة البرتغالية آنا صوفيا فونسيكا.

> المهرجان يعرض مجموعة من الأفلام من بينها فيلم «لي ميلر» لإيلين كوراس الذي يروي قصة المصورة الحربية لي ميلر

وأوضح عقبي أن هذا المهرجان يتميز بطابعه الفريد من خلال دمج مختلف الفنون مثل الرسم والرقص والموضة والسينما، ما يسهم في خلق تفاعل ثقافي وتعليمي بين العديد من البلدان، مضيفا أن المهرجان يسعى لتقديم تجربة سينمائية شاملة تضم مختلف الفنون.

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

ريف مصر يكتسح معدلات الزواج رغم شح الإمكانيات

تراجع نسب الزواج في الحضر يعكس تحرر الشباب من القيود

تشير الإحصائيات الرسمية في مصر إلى ارتفاع نسبة الزيجات في الأوساط الريفية مقارنة بالأوساط الحضرية، ويرجع خبراء الأسرة ذلك إلى عدم تأثر الأسر في المناطق التي تتعايش بالعادات والتقاليد والأعراف بالتغيرات التي طرأت على المجتمع. ذلك أن سكان القرى يتعاملون مع الزواج كطقس وخطوة لا بد منها عند سن معينة بقطع النظر عن الظروف المعيشية ومدى تحمل المسؤولية.

أحمد حافظ
كاتب مصري

العائلات الريفية تميل إلى الزواج المدبر

القاهرة - عكس ارتفاع معدلات الزواج في المناطق الريفية والشعبية في مصر، مقارنة بنظيرتها الحضرية، عدم تأثر الأسر في المناطق التي تراعي العادات والتقاليد والأعراف بالتغيرات التي طرأت على المجتمع، ولا تزال تلك الطقوس مسيطرة على حياة الناس، مقابل التحرر والاستقلال الموجودين في البيئات الأكثر ثقافة وتعليما.

وأعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (جهة حكومية) أن عقود الزواج في المناطق الحضرية بلغت خلال العام الأخير 388696 عقدًا تمثل 40.4 في المئة من جملة العقود، بينما بلغت النسبة في الريف 59.6 في المئة، وكانت النسبة الأكبر من المتزوجين في تلك المناطق من فئة عشرين عاما فأكثر قليلا.

وما يلفت الانتباه أن أغلب المتزوجين في المناطق الريفية من حملة المؤهلات المتوسطة، شبانا وفتيات، أي أن أغلب هؤلاء يمتهنون حرفا صغيرة تدر دخلا بسيطا، أو بلا عمل منتظم، وربما عاطلون، ما يوحي بأن قرار الزواج نابع من الأسرة نفسها، بغض النظر عن الظروف المعيشية الصعبة لسكان تلك المناطق.

وأظهرت الإحصائيات تقاربا كبيرا بين معدلات زواج الشبان الحاصلين على مؤهل متوسط ونسب الفتيات من المستوى ذاته، وهو جزء من الأعراف الأسرية في الريف بأن يتزوج الشاب من فتاة مستواها التعليمي لا يختلف عن مستواه، حيث لا تضع شروطا تعجيزية وتكتفي بالحد الأدنى من المستلزمات، والمهم إنجاز الزواج سريعا.

وتتناقض تلك المعدلات مع نظيرتها في المناطق الحضرية، حيث تميل الكثير من الفتيات إلى الزواج من شبان حاصلين على تعليم جامعي، ولديهم فرص عمل بدخل مرتفع، ومستوى اجتماعي جيد للأسرة، وإلا رفضن الزواج، دون أن يتعرضن لضغوط من جانب عائلاتهن بدعوى أنها تؤمن مستقبلهن.

وعلى مستوى الشبان الحضريين هناك شريحة معتبرة منهم تهتم بتأخير سن الزواج، والميل بشكل أكبر إلى الانفتاح وإقامة علاقات عاطفية والاستقلال الذاتي بعيدا عن العائلة أو الانصياع لرغبة الآباء والأمهات في الموافقة على اختيار شريكة حياة بعينها وإنجاز الزواج، مهما كانت الظروف المعيشية ميسّرة.

وترتبط زيادة معدلات الزواج بين الريف والحضر في مصر بنظرة الأسرة والشاب والفتاة لتلك الخطوة، وهذا أيضا يتوقف على المستوى التعليمي والثقافي والفكري للعائلة، فمثلا يتعامل سكان القرى مع الزواج كطقس وخطوة لا بد منها عند سن معينة بقطع النظر عن الظروف المعيشية ومدى تحمل المسؤولية.

> الفتاة الأكثر تعليما داخل الأسرة الحضرية تتريث في انتظار اختيار الشريك المناسب لشخصيتها وحياتها المستقبلية

وفي تلك المناطق السكانية تندر العلاقات العاطفية بين الشبان والفتيات، لأنها شبه محرمة عرفيا، بل تكاد تكون مجرّمة عائليا، وبالمثل العلاقات الجنسية خارج الإطار الرسمي، وفي غالب الأمر يحدث الزواج بشكل تقليدي، سواء بين الأقارب أو الجيران أو المعارف، وتكون الأسرة صاحبة قرار اختيار توقيت الزواج.

وعلى النقيض تماما يرفض الكثير من أبناء المدينة والمناطق الحضرية رسم مسار حياتهم الشخصية أو الزوجية بطقوس المجتمع ووصايته، فقد لا تهتم الفتاة بالخوف من الوصول إلى مرحلة العنوسة دون زواج كما تفكر الأنثى القروية، وترفض الحضرية فكرة الزواج لمجرد توديع حياة العزوبية أو حمل لقب متزوجة.

وتميل الفتاة الأكثر تعليما وثقافة ووعيا داخل الأسرة الحضرية إلى التريث لحين اختيار الشريك المناسب لشخصيتها وحياتها المستقبلية، في ظل ارتفاع معدلات الطلاق داخل المجتمع، وبالتالي ترفض بشكل مطلق أن تتزوج لتؤدي الغرض، أو تستجيب لرغبة الأسرة، وتتعامل مع تلك الشراكة بحكمة دون تسرع.

ويرى متخصصون في العلاقات الاجتماعية أن زيادة معدلات الزواج في الريف مقارنة بالحضر يصعب فصلها عن تخلي الكثير من العائلات في البيئات التقليدية عن المغالاة في الشروط لمراعاة ظروف بعضهم البعض، وهذه ميزة لا تبدو موجودة على نطاق واسع في المدينة، حيث تكون مستلزمات الزواج شبه تعجيزية.

وتميل النسبة الأكبر من العائلات الريفية، وحتى الشعبية في مصر، إلى الزواج المدبّر، حيث تعرف الأسر بعضها البعض، ويكون الاهتمام بإتمام الزيجة دون النظر إلى وظيفة الشاب ومستواه الاجتماعي، طالما أنه يعيش في بيئة قائمة بالأساس على التكافل الاجتماعي، بمعنى أنه قد يساعد الأب ابنه ولو كان متزوجا.

والكثير من بسطاء المناطق الريفية يميلون إلى الزواج من بعضهم، وكل رب أسرة يعرف ظروف جيرانه وأقاربه ومعارفه، ومستوى البيئة الاجتماعية نفسها، لذلك لا يميل إلى المغالاة أو ترك الفتاة تتقدم في السن بلا زواج، حيث من النادر وجود الثقافة القائمة على تأخير الزواج لانتظار الشاب ذي المواصفات الخاصة.

ورأى علاء الغندور، الباحث المختص في شؤون العلاقات الأسرية بالقاهرة، أن الميزة الأكبر عند الأسرة الريفية أنها لا تزال تتعامل مع الحياة الزوجية بقدسية، لذلك بمجرد أن يصل الشاب أو الفتاة إلى سن الزواج يتم التسريع في تلك الخطوة، سواء كانت العائلة مقتدرة أم لا، المهم أن يُتمم الزواج، ولو بأقل القليل من الإمكانيات.

وأوضح لـ"العرب" أن هناك أعرافا سائدة عند الأسرة الريفية بأن الرجل لا يمكن أن يعيش بلا امرأة، والعكس صحيح، لذلك تتعامل تلك المناطق مع الزواج كفريضة مجتمعية يجب أن تنفذ، وهذه الثقافة لم تعد موجودة بشكل ملحوظ داخل الأسرة الحضرية التي تتعامل مع مؤسسة الزواج بأريحية.

ويتحكم الفارق في المستوى التعليمي والاجتماعي للفتاة في تسريع زواجها أم لا، فالتي لم تتعلم أو حصلت على شهادة متوسطة تكون متقبلة لفكرة الزواج سريعا بعكس الحاصلة على شهادة جامعية، تميل إلى التركيز على مواصلة التعليم والتوظيف والاستقلال وانتقاء الشريك المناسب، وكذلك الشاب.

وقال الاستشاري الأسري علاء الغندور إن هناك ثقافة مستحدثة عند الكثير من الأسر الحضرية، تقوم على ضرورة الحفاظ على الحقوق المالية للفتاة عند الزواج وبعده، بدعوى تأمين حياتها مستقبلا إذا وصلت العلاقة إلى الطلاق، وهذا يثقل كاهل الشباب، مع أن الكثير من الأسر الريفية لا تفكر بتلك الطريقة لأنها تعطل الزواج.

ومهما كانت هناك من مبررات منطقية لكل فئة، فإن ارتفاع معدلات الزواج في الريف مقارنة بالحضر يشير إلى وجود فجوة شاسعة بين الطبقتين حول الهدف والمغزى من مؤسسة الزواج عموما، ويبرهن أيضا على أن العزوف عن تلك الخطوة لا يرتبط كثيرا بالنواحي المالية بقدر ما يتعلق بنواح نفسية وثقافية وتحمل مسؤوليات، فقد يكون الشاب بسيطا ومن حملة المؤهل المتوسط لكنه قادر على العبور بأسرته إلى بر الأمان.

العاملات المنزليات المهاجرات يواجهن صعوبات في إيجاد مكان آمن في لبنان

جنيف - تعيش العاملات المنزليات المهاجرات في لبنان وضعية صعبة من حيث إيجاد مكان آمن يلتجئن إليه فهن إما محتجزات في منازل أرباب عملهن أو ملقى بهن في الشوارع.

وكشفت الأمم المتحدة الجمعة أن بعض العاملات المنزليات المهاجرات في لبنان محتجزات داخل منازل أرباب عملهن الذين فروا من الغارات الجوية الإسرائيلية.

وأفادت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة عن تزايد حالات تخلي الأسر اللبنانية عن العاملات المنزليات الأجنبيات وتركهن يواجهن الخطر في ظل النزاع الدائر.

وسلطت المنظمة الدولية الضوء على محنة نحو 170 ألف عامل مهاجر في لبنان، تشكل النساء من دول مثل إثيوبيا وكينيا وسريلانكا والسودان وبنغلادش والفلبين نسبة كبيرة منهم.

وقال رئيس مكتب المنظمة الدولية للهجرة في لبنان ماثيو لوتشيانو "نتلقى تقارير متزايدة عن عاملات منزليات مهاجرات تخلى عنهن أصحاب عملهن اللبنانيون قبل فرارهم وتُركن إما في الشوارع أو المنازل".

وأضاف خلال مؤتمر صحافي في جنيف أجراه من بيروت عبر الفيديو "إنهن يواجهن خيارات محدودة جدا بالنسبة للمأوى"، مضيفا أنه زار الخميس مركز إيواء في العاصمة يضم 64 عائلة سودانية "ليس لديهم أي مكان آخر يذهبون إليه".

وأشار إلى أن المنظمة الدولية للهجرة تتلقى طلبات متزايدة من مهاجرين ينشدون المساعدة للعودة إلى بلادهم.

كما سعت دول عدة للحصول على مساعدة من الوكالة لإجلاء مواطنيها، لافتا أن "هذا يتطلب تمويلا كبيرا غير متوافر لدينا حاليا".

وبعد مرور نحو عام على هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر، نقلت إسرائيل ثقلها العسكري إلى حدودها الشمالية مع لبنان.

وأسفرت هجمات إسرائيل على معاقل حزب الله في لبنان عن مقتل أكثر من ألف شخص منذ 23 سبتمبر، وفقا لوزارة الصحة اللبنانية، بينما فر مئات الآلاف من منازلهم في بلد يعاني أزمة اقتصادية خانقة.

والوضع بالنسبة للعمال المهاجرين في لبنان محفوف بالمخاطر، حيث يرتبط وضعهم القانوني غالبا بصاحب عملهم بموجب نظام "الكفالة" الذي يحكم العمالة الأجنبية.

وتقول جماعات حقوق الإنسان إن النظام يسمح بالانتهاكات، بما في ذلك حجب الأجور ومصادرة الوثائق الرسمية التي تتيح للعمال الخروج من البلاد.

وقال لوتشيانو "رأينا في الجنوب أن أصحاب العمل الذين يغادرون إما يتركون العاملات المنزليات في الشوارع دون اصطحابهن معهم (...) أو ما هو أسوأ من ذلك، إذ يتركون العاملات المنزليات محتجزات في المنازل للتأكد من الحفاظ عليها بينما هم يبحثون عن الأمان في أمكنة أخرى".

نصائح

تدابير عملية لغسل الوسائد بشكل سليم

برلين - تتعرض الوسائد مع مرور الوقت للعديد من الأوساخ بفعل العرق والجلد الميت، وفق ما أوردته مجلة "أوكو تست"، موصية بغسلها بمعدل مرة إلى مرتين في السنة، وذلك في حالة عدم التعرق بشكل مفرط، في حين ينبغي للأشخاص الذين يعانون من الحساسية غسل الوسائد مرة كل شهرين.

وأوضحت المجلة الألمانية أنه يجب غسل الوسائد بوضعها في الغسالة الأوتوماتيكية مع مراعاة اختيار برنامج غسيل يحافظ على النسيج، كما يُراعى غسلها في درجة حرارة تبلغ 60 درجة مئوية كحد أقصى، وذلك للقضاء على عث الغبار المنزلي من ناحية والحفاظ على رونق الوسائد من ناحية أخرى.

ويُراعى أيضا استخدام منظف لطيف مخصص للأقمشة الحساسة، في حين لا يجوز استعمال مُنعّم الأقمشة.

وأشارت "أوكو تست" إلى أن الوسائد القابلة للغسل غالبا ما تكون محشوة بالبوليستر أو البوليستر- اللايوسل أو محشوة بالقطن العضوي، محذرة من أن بعض الوسائد المحشوة بالبوليستر تحتوي على مادة "الأنتيمون" القابلة للذوبان، وهي مادة شبه معدنية سامة يمكن أن يمتصها الجسم من خلال العرق أو غبار المنزل.

وتحتاج الوسائد إلى التنظيف من حين إلى آخر لإزالة الأتربة والتعرق والزيوت المتراكمة. وإذا كان لون الوسائد مصفرًا أو لم يتم غسلها منذ أكثر من 6 شهور فيمكن وضعها في الغسالة لأنها ستكون آمنة عليها؛ ومن المستحسن غسل وسادتين على الأقل في كل دورة غسيل لكي تصبح الغسالة متوازنة ولا تقوم بتحريك الوسادة أكثر من اللازم.

ويمكن القيام بوضع كوب من منظف الغسالات العادي، لكن إذا كانت المرأة تريد أن تصبح الوسائد أكثر بياضًا فمن الممكن إضافة كوب من منظف غسالات الأطباق وكمية مناسبة من المُبيّض ونصف كوب من البوركس.

> عند غسل الوسائد، يُراعى أيضا استخدام منظف لطيف مخصص للأقمشة الحساسة، في حين لا يجوز استعمال مُنعّم الأقمشة

كما يمكن تنظيف الوسائد باستخدام أشعة الشمس، خاصة وأنها تعمل على تعقيمها وتنظيفها بسهولة وستعود مريحة، وبمقدور المرأة اختيار مكان نظيف في الهواء الطلق يمكن أن تصل إليه أشعة الشمس، وتحرص على أن يكون من الصعب أن تصل إليه الحيوانات الأليفة.

وبإمكان المرأة وقت الظهيرة القيام بوضع الوسادة تحت الشمس من أجل التنشيف، ثم قلبها على الوجه الثاني بعد ساعتين أو ثلاث ساعات، حيث ستجفف الشمس الرطوبة الموجودة في الوسادة وستتغلغل في الحشو لتعيد إحياءه.

غسل الوسائد يكون مرة أو مرتين في السنة

جمال

السردين.. مفتاح جمال البشرة ونضارتها

برلين - يعد سمك السردين بمثابة مفتاح جمال وشباب البشرة بفضل محتواه العالي من الأحماض الدهنية "أوميغا 3" والبروتينات والفيتامينات المهمة للبشرة.

وأوضحت مجلة "ستايل بوك" في موقعها على شبكة الإنترنت أن سمك السردين غني بأحماض أوميغا 3 الدهنية، خاصة "إي بي إيه" و"دي إيتش إيه"، والتي تتمتع بتأثير مضاد للالتهابات، وبالتالي يمكن أن تساعد في تخفيف مشاكل الجلد مثل حب الشباب والأكزيما وحتى التورم.

وأظهرت دراسة أجريت عام 2003 أن تراكم حمض "إي بي إيه "في الجلد يمكن أن يخلق حاجزا طبيعيا ضد أضرار الأشعة فوق البنفسجية، وهو ما يجعل البشرة أكثر مرونة ويقلل الالتهاب، وكلاهما ضروري لتمتع البشرة بالصحة والشباب.

علاوة على ذلك تساعد الخصائص المضادة للالتهابات في أوميغا 3، وخاصة في الأحماض "إي بي إيه " و"دي إيتش إيه"، على تخفيف متاعب الأمراض الجلدية مثل الأكزيما والصدفية.

ويمكن لهذه الأحماض الدهنية أيضا إبطاء شيخوخة الجلد عن طريق تقليل الأضرار الناجمة عن التلوث البيئي.

وبالإضافة إلى ذلك أظهرت دراسة أخرى عن فوائد أوميغا 3 أنها تلعب دورا مهما في إصلاح الجلد وشيخوخته من خلال تنظيم الالتهابات والحفاظ على صحة أغشية الخلايا.

وفضلا عن محتواه العالي من أحماض أوميغا 3 الدهنية يحتوي السردين على مكونات مفيدة أخرى؛ ذلك أنه يعد مصدرا ممتازا للبروتين، وهو أمر بالغ الأهمية بشكل خاص لبنية الجلد. ومن دون كمية كافية من البروتين يصبح الجلد أقل قدرة على إصلاح الضرر، وهو ما يجعل المعركة اليومية ضد التأثيرات البيئية أكثر صعوبة. ويمكن للسردين أن يوفر اللبنات الأساسية اللازمة في هذا الإطار.

وإلى جانب أوميغا 3 والبروتينات يحتوي السردين أيضا على فيتامين "د" والسيلينيوم. ويعمل فيتامين "د" على تقوية حاجز الجلد، بينما يعمل السيلينيوم كمضاد للأكسدة لدرء الأضرار التأكسدية، وبالتالي منع شيخوخة الجلد المبكرة.

وللاستفادة من هذه المزايا الجمالية ينبغي للمرأة إدراج السردين ضمن نظامها الغذائي؛ حيث يجب تناوله بمقدار 100 غرام بضع مرات في الأسبوع.

كما تعتبر الأسماك الدهنية، مثل السلمون، من أكثر الأسماك المفيدة للبشرة والجلد، وذلك لاحتوائها على نسبة أعلى من أوميغا3.

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

ماء قليل ومصالح متضاربة

أجهزة قديمة

رصد وإستراتيجيات

حروب متوقعة بسبب ندرة المياه

الجفاف يقطع الكهرباء في العراق وسوريا وتركيا

الجفاف يشكل تحديا كبيرا لسوريا والعراق وتركيا، خاصة في ما يتعلق بإنتاج الطاقة الكهرومائية. فعندما تنخفض مستويات المياه تتأثر إنتاجية السدود، مما يؤدي إلى نقص في الطاقة الكهربائية في الدول المجاورة لبعضها، وهو ما يستدعي البحث عن مصادر بديلة ومستدامة قبل أن يؤدي ذلك إلى حروب طاحنة.

ستيوارت براون

يعاني الشرق الأوسط من تزايد الجفاف وشح المياه، وهذا يؤثر أيضا على إنتاج الكهرباء والطاقة النظيفة. فهل هناك حلول لهذه المشكلة؟ وما هو الدور الذي يلعبه تغير المناخ في ذلك؟

يعاني المزيد والمزيد من الناس حول العالم من الجفاف الشديد وندرة المياه، ومن أسباب تفاقم المشكلة تغير المناخ الذي يسببه الإنسان وتأثير الطقس المؤقت لظاهرة النينيو.

وشح المياه يؤثر على توليد الكهرباء من المحطات الكهرومائية، التي تعتبر حاليا المصدر الأكبر لتوليد الطاقة المتجددة. فخلال عام 2023 تم توليد حوالي 14 في المئة من استهلاك العالم للكهرباء من المحطات الكهرومائية، وحتى عام 2050 يجب أن تتضاعف الكمية، حسب الوكالة الدولية للطاقة، من أجل تحقيق هدف عدم تجاوز الاحترار 1.3 درجة مئوية.

وفي النصف الأول من عام 2023 تراجع توليد الطاقة من المحطات الكهرومائية بنسبة قياسية تاريخية بلغت 8,5 في المئة، والسبب الرئيسي لذلك هو فترة الجفاف الشديد وجفاف مياه الأنهار والخزانات في الصين، التي تولد معظم الطاقة الكهرومائية في العالم.

وتعاني محطات التوليد الكهرومائية في الشرق الأوسط منذ مدة طويلة من تزايد الجفاف، وخاصة في منطقة كانت من أخصب المناطق حيث يجري نهرا الفرات ودجلة. فوادي الرافدين "واحد من أسرع مناطق العالم جفافا" يقول بنيامين بول، مدير برنامج دبلوماسية المناخ والأمن في مركز "آدلفي" الألماني للأبحاث.

وينبع النهران من شرق تركيا ويعبران سوريا إلى العراق ويصبان في الخليج. نظام هذين النهرين كان يغذي "مهد الحضارة الإنسانية" يضيف بول في حواره مع دويتشه فيله، لكن وبسبب استمرار الجفاف والتبخر العالي وقلة هطول الأمطار، يستمر تراجع الموارد المائية أيضا. ولذلك تواجه البلدان المتشاطئة تزايد مشاكل تزويد الزراعة ومحطات الطاقة بالمياه اللازمة.

وبالنسبة للمحطات الكهرومائية التي بنيت قبل 30 عاما عند منابع نهري دجلة والفرات في تركيا، تراجع إنتاجها من الطاقة بنسبة تبلغ حوالي 25 في المئة، وذلك حسب دراسات أجراها خبير المياه، دورسن يلدز، مدير جمعية السياسة المائية التركية غير الحكومية.

ويقول يلدز "إن تراجع انتاج الكهرباء يتعلق بشكل وثيق بالجفاف في المنطقة". ويربط تراجع هطول الأمطار والثلوج بتغير المناخ. وبالتالي سينخفض منسوب المياه الحالي في نهر الفرات بنسبة 30 إلى 40 في المئة حتى نهاية القرن. كذلك يؤثر نقص المياه على بلدان المصب أيضا.

كما أن السدود في إيران تقلل "تدفقات المياه في العراق" يقول بنيامين بول، مدير برنامج دبلوماسية المناخ والأمن في مركز "آدلفي" الألماني للأبحاث.

وحسب دراسة أجراها سمير الجبوري، خبير الطاقة بجامعة الكتاب في كركوك شمال العراق، فإن تدفق مياه النهرين قد تراجع عام 2019، لأن الدول المتشاطئة مثل تركيا تحتجز المياه من أجل الري ومحطاتها الكهرومائية.

واستخدم الجبوري 12 نموذجا مناخيا مختلفا لحساب تباطؤ تدفقات المياه خلال عقود. ويتوقع أن يسرّع تغير المناخ هذا التراجع للمياه، ويؤدي حتى 2050 إلى خسائر في الطاقة الكهرومائية من 5 إلى 18 في المئة.

> المحطات الكهرومائية التي بنيت عند منابع نهري دجلة والفرات في تركيا، تراجع إنتاجها بنسبة تبلغ حوالي 25 في المئة

والكثير من الأحواض المائية وجزء من نهر دجلة في العراق قد جفت بسبب تراجع منسوب مياه الأنهار وقلة هطول لأمطار

قد يبدو هذا قليلا مقارنة بالتراجع الحالي الذي يصل إلى 25 في المئة في تركيا، لكن الخسائر الإضافية في إنتاج الكهرباء "على الأرجح ستزيد العبء على نظام الطاقة في العراق" يقول الجبوري. والآن يعاني العراق من مشكلة تأمين حاجته من الكهرباء، والطاقة الكهرومائية تعتبر مصدرا مهما للطاقة المتجددة، من أجل تقليل الاعتماد على الطاقة الأحفورية مثل النفط والغاز.

وقد أصبحت فترات الجفاف الشديد في حوضي دجلة والفرات أكثر حدوثا وتواترا بشكل ملحوظ، منذ ارتفاع درجات الحرارة العالمية. وهي تحدث الآن بمعدل كل عشر سنوات، فيما كانت تحدث سابقا كل حوالي 250 عاما، وفقا لتقرير أصدره مركز "إسناد الطقس العالمي" للأبحاث في لندن والذي يدرس العلاقة بين ظواهر الطقس المتطرفة وتغير المناخ.

وحيث يعاني الناس في العراق من الجفاف والحر الشديد، يمكن أن تكون الطاقة المتجددة والمحطات الكهرومائية وسيلة لمكافحة تغير المناخ وتأمين الطاقة، في عصر ما بعد الطاقة الأحفورية، يقول خبير الطاقة سمير الجبوري.

ويقترح الجبوري بناء محطات طاقة كهرومائية أكثر كفاءة، وتحسين إدارة الموارد من خلال إعادة تدوير المياه وبناء سدود صغيرة لتخزين الفائض من مياه الأمطار، قائلا إن "إعادة تدوير المياه والسدود الصغيرة، وسيلة قيمة لمعالجة مشكلة نقص المياه على المستوى المحلي وتحسين مقاومة الجفاف" وعلاوة على ذلك "فإن الممارسات الزراعية المقاومة للمناخ والتعاون الإقليمي" أمر حاسم من أجل أفضل استخدام ممكن للموارد المائية الثمينة.

ووفق حسابات مركز "إسناد الطقس العالمي" للأبحاث كان الجفاف في حوضي دجلة والفرات ما بين عامي 2020 و2023 "هو ثاني أسوأ جفاف منذ بداية التسجيل" وكان "سبب ذلك ارتفاع درجات الحرارة". وكان لذلك تأثير شديد على جزء كبير من السكان، الذين يعتمدون على مياه الأمطار لري الأراضي الزراعية.

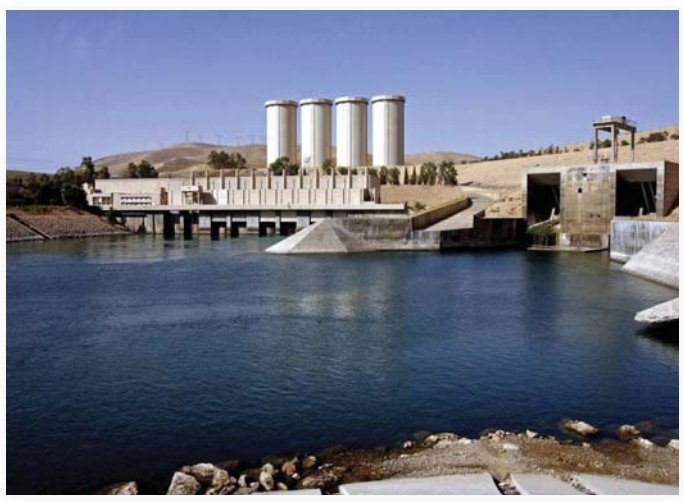
فتنة في الأفق

"بعض المناطق في سوريا والعراق قد جفت تماما" تقول نعمة شريف الباحثة السورية المقيمة في ألمانيا وهي خبيرة في إدارة المياه بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وبسبب الجفاف الذي يزداد سوءا، هجر الكثير من الناس قراهم.

وتقول شريف إن "حروب المستقبل ستندلع بسبب المياه، وذلك نتيجة الخلاف على حصص المياه وبناء السدود، وخاصة في تركيا، وتضيف بأن هذا "موضوع سياسي أيضا".

ويؤكد الباحث بنيامين بول، أن التعاون والإدارة الأفضل للمياه من "مصلحة جميع"، كل الدول المتشاطئة على طول نهري دجلة والفرات. كما أن التعاون مهم جدا من أجل الحصول على كهرباء نظيفة من المحطات الكهرومائية والتخفيف من آثار أزمة المناخ.

والدول التي تعاني من الحروب مثل العراق وسوريا، تبحث عن استثمارات لكي تتكيف بشكل أفضل مع تغير المناخ. إضافة إلى ذلك، فإن تحديث الاتفاقيات القديمة حول تقاسم مياه دجلة والفرات مهم جدا وأمر أساسي من أجل "زيادة استخدام الموارد في المنطقة بأكملها" يقول بنيامين بول. ولكن حتى الآن ليست هناك مفاوضات حول اتفاقيات جديدة ملزمة.

كذلك ترى خبيرة المياه السورية نعمة شريف أيضا، أن التعاون الإقليمي أمر ملح في ضوء تضاؤل الموارد المائية، وتقول "يجب أن نجلس إلى طاولة المفاوضات".

موسم الزيتون في فلسطين وفير تتهدده إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

نابلس (الأراضي المحتلة) - بين حقول الزيتون في بلدة حوارة جنوب نابلس، ليست الأجواء الجميلة فقط ما يوفره موسم قطف الزيتون.

فصباح يوم الأربعاء، أصيب شابان برضوض نتيجة اعتداء المستعمرين عليهما، وهو أمر يعطي صورة أكثر شمولية عما يجري في قرى وبلدات نابلس عموما.

ورغم الطقوس المبهرة في واحد من أهم المواسم الشعبية لدى الفلسطينيين، لكن في قرى وبلدات نابلس، يكون الأمر محط خطورة على المواطنين.

فالمناطق الجبلية المزروعة بحقول الزيتون والبعيدة عن مراكز القرى خاصة، تكوّن بيئة خصبة لاعتداءات المحتلين ضد قاطفي الزيتون.

وتظل قصة الشابين صقر خالد عودة، وعبدالرحيم عودة، هي الاعتداء الأحدث لهذا اليوم في حوارة، بعدما اعتدى عليهما المستعمرون وأصابوهما برضوض.

وقصة هذين الشابين هي الوجه الحقيقي لشكل موسم قطف الزيتون في المناطق التي تصل إليها أيدي المستعمرين في قرى نابلس.

قال عبدالرحيم "كنا قد وصلنا إلى الحقل للتو.. جاء مستعمر برفقة الاحتلال وطوقونا واعتدوا علينا بالضرب".

يعاني عبدالرحيم من كسر بالقدم، فيما يعاني صقر من رضوض في الرأس.

وموسم قطف الزيتون بالنسبة للفلسطينيين موسم يحتاج إلى جهد بشري على طول ساعات اليوم، وتكون معظم المساحة المزروعة بأشجار الزيتون في المناطق الجبلية والبعيدة عن أماكن البنيان العمراني.

يقول حمدان عودة، شاب من بلدة حوارة، إن الاحتلال اعتدى عليه يوم الثلاثاء واستولى على محصول الزيتون، وطرده من كرم الزيتون.

ويوصف موسم الزيتون وفي مجمل فلسطين بـ"الجيد جدا" واستعدت له العائلات والمعاصر، لكن المخاوف من إجراءات الاحتلال تهدد بفقدان حوالي 15 في المئة من إنتاج الموسم.

ويعيش المواطنون في تلك القرى الواقعة تحت لهيب الاستعمار، سباقا مع الزمن كي لا يفقدوا محصولهم بالكامل.

قال عودة "بدأنا بقطف الزيتون لاستخراج الزيت منه.. أنت لا تعلم متى سيأتي المستوطنون ويحطمون أشجار الزيتون أو يحرقونها".

وتشهد مناطق جغرافية واسعة في الضفة الغربية اليوم اعتداءات متكررة ينفذها المستعمرون تحت حماية قوات الاحتلال، وموسم قطف الزيتون أكثر المواسم التي تسجل فيها حالات اعتداء.

وقال رئيس المجلس المشترك لقرى "إماتين وفرعتا وجيت" ناصر سدة إن الاحتلال الإسرائيلي صعّد من اعتداءاته في القرى الثلاث على مدى لم يسبق له مثيل في الآونة الأخيرة، وذلك لصالح خدمة البؤرة الاستعمارية "حفات جلعاد"، الجاثمة على أراضي المواطنين.

ثمار على كف الخطر

وأضاف سدة لـ"وفا" أن الاحتلال استولى على أكثر من 500 دونم من أراضي المواطنين خلال الشهر الماضي، وضع عليها بوابات حديدية وثكنات عسكرية متنقلة، وجرف أجزاء من الأراضي بهدف شق طرق استعمارية تؤدي إلى المستعمرة المذكورة، كما اقتلع أكثر من 500 شجرة زيتون معمرة يزيد عمرها عن 70 عاما.

> موسم الزيتون يوصف بـ«الجيد جدا» لكن المخاوف من إجراءات الاحتلال تهدد بفقدان حوالي 15 في المئة من إنتاج الموسم

وأشار إلى أن الاحتلال منع نحو 1000 مزارع من الوصول إلى نحو 3000 دونم من أراضيهم الزراعية المزروعة بالزيتون لرعايتها وتقليمها تحضيرا لموسم قطف ثمار الزيتون، بحجة قربها من مستعمرة "جلعاد"، إضافة إلى منع المزارعين من الوصول إلى 500 دونم من أراضيهم التي تقع خلف جدار الفصل والتوسع العنصري.

ومع تصاعد إجراءات الاحتلال وهجمات المستعمرين، تتوقع وزارة الزراعة عدم تمكن المزارعين من الوصول إلى 80 ألف دونم من المساحة المزروعة بالزيتون. ووفق تقديرات وزارة الزراعة، يبلغ عدد أشجار الزيتون في فلسطين حوالي 13.2 مليونا، منها نحو 10 ملايين شجرة مثمرة، ونحو 3 ملايين شجرة لم تصل بعد إلى مرحلة الإنتاج، وتبلغ المساحة الإجمالية للأراضي المزروعة بالزيتون حوالي 935 ألف دونم، وتتم زراعة حوالي 300 ألف شتلة جديدة سنويا.

إضافة إلى المخاطر الناجمة عن إجراءات الاحتلال وهجمات المستعمرين، يواجه قطاع الزيتون في فلسطين العديد من التحديات، بعضها مرتبط بعملية الإنتاج، وبعضها مرتبط بالمعاصر، والبعض الآخر مرتبط بالتسويق وتعامل المستهلكين.

في ما يتعلق بالإنتاج، فإن معدل إنتاجية الأشجار في فلسطين متدنية، وهي الأقل بين الدول المنتجة (وزارة الزراعة تقدّر إنتاجية الدونم بنحو 40 كيلوغراما فقط)، ويعزو المدير العام لمجلس الزيت والزيتون فياض فياض سبب هذا التدني في الإنتاجية إلى طول عمر الأشجار وتركها دون تشبيب، إضافة إلى نقص العناية بالأشجار بالتقليم السنوي المعتاد بما يبقي داخلها أكثر عرضة للتهوية والشمس، والتسميد الطبيعي.

أما في ما يتعلق بالتسويق، فإن التحدي يتمثل في ممارسات سيئة لبعض التجار، إذ يعرضون في أسواق خارجية زيتا من بلدان أخرى أقل جودة، باعتباره زيتا فلسطينيا، وحتى تسويق زيت قديم مخزّن بطريقة خاطئة باعتباره زيتا جديدا، ما يسيء إلى سمعة الزيت الفلسطيني.

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

فيفا يقترح فتح سوق انتقالات مؤقتة قبل مونديال الأندية

قواعد انتقالات فيفا تتعارض مع قوانين الاتحاد الأوروبي

وافق الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" على فتح سوق انتقالات مؤقتة، تسمح للاعبين بالمشاركة في بطولة كأس العالم للأندية، المقررة في الولايات المتحدة خلال يونيو ويوليو المقبلين. وتفتح هذه الخطوة الباب للاعبين الذين تنتهي عقودهم في 30 يونيو المقبل، لتوقيع عقود مبكرة كلاعبين أحرار، لواحد من 32 فريقاً تشارك في البطولة.

باريس - اقترح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، منظم كأس العالم للأندية من 15 يونيو إلى 13 يوليو 2025 في الولايات المتحدة، على الاتحادات الأعضاء فتح فترة انتقالات ثالثة لمدة 10 أيام قبل انطلاق البطولة، وفقا لما أعلنه الخميس.

وجاء في البيان الصادر عن الاتحاد الدولي "ستتاح للاتحادات الأعضاء في فيفا للأندية المشاركة في كأس العالم للأندية إمكانية فتح فترة تسجيل استثنائية من 1 إلى 10 يونيو 2025 قبل انطلاق البطولة".

وأضاف "يبقى القرار بشأن فتح فترة إضافية أو عدمه من اختصاص كل اتحاد عضو في فيفا".

وتهدف هذه الفترة الثالثة من الانتقالات، بالإضافة إلى فترتي الانتقالات الشتوية والصيفية، إلى تمكين الأندية المشاركة في المونديال من تعزيز صفوفها قبل بدء البطولة. كما تهدف إلى تنسيق الجداول الزمنية لجميع الاتحادات التي تشارك أنديتها في المونديال "من منطلق العدالة"، حسب فيفا.

وأوضح مجلس اتحاد اللعبة بعض النقاط المتعلقة باللاعبين الذين تنتهي عقودهم مع أنديتهم المشاركة في المونديال. وسيمنح فيفا الفرصة للاعب الذي ينتهي عقده مع ناديه في 30 يونيو، لإكمال البطولة مع ناديه أو مغادرته مبكرا للمشاركة في المنافسة مع ناديه الجديد.

وحاول فيفا معالجة أي تعارض محتمل بين مواعيد مباريات كأس العالم للأندية والمباريات الدولية، إذ أن بطولة الكأس الذهبية، التي تجمع منتخبات أميركا الشمالية، ستقام بالتزامن مع كأس العالم للأندية.

وفي حال كان هناك لاعب ناديه يشارك في كأس العالم للأندية ومنتخب بلاده يشارك في الكأس الذهبية، ستكون له حرية اختيار البطولة التي يرغب في المشاركة فيها دون أن يكون ملزما بالاستجابة لاستدعاء منتخب بلاده.

وقد أثارت النسخة الجديدة من كأس العالم للأندية، التي يدعمها رئيس فيفا السويسري جاني إنفانتينو، انتقادات واسعة في الأشهر الأخيرة، حيث يخشى الكثيرون من تأثير تمديد جدول المباريات المزدحم على اللاعبين.

وكشف الاتحاد عن الملاعب الـ12 التي ستستضيف المباريات في 11 مدينة في الولايات المتحدة. وسيتم إجراء قرعة المجموعات الثماني، التي تضم كل منها أربعة فرق، في ديسمبر.

محط أنظار

من أبرز اللاعبين الذين تنتهي عقودهم في تلك الفترة، وسيكونون محط أنظار الأندية المشاركة في مونديال الأندية، محمد صلاح نجم ليفربول، وزميله ترينت ألكساندر أرنولد، وكذلك فيرجيل فان دايك، بالإضافة إلى الكندي جوناثان دايفيد مهاجم ليل، والكوري الجنوبي وسون هيونغ مين قائد توتنهام.

ووافق مجلس فيفا على فتح سوق انتقالات استثنائية، بحيث تمنح الاتحادات الأعضاء به فرصة فتح الميركاتو بين الأول والعاشر من يونيو المقبل. وفي حال التوصل إلى اتفاق بين الأندية، فإن تعديلات فيفا ستسمح للاعبين بالانتقال إلى فريق جديد، منذ منتصف يونيو، قبل النهاية الرسمية لعقودهم، ليشاركوا في البطولة التي مازالت تعد جزءا من الموسم.

ومن النجوم المفترض وجودهم في كأس العالم للأندية، وتنتهي عقودهم بنهاية يونيو المقبل، كيفن دي بروين نجم مانشستر سيتي، وألفونسو ديفيز مدافع بايرن ميونخ، وزميله جوشوا كيميتش.

ولا يمكن للاعبين أن يمثلوا فريقين مختلفين خلال البطولة، التي ستقام منافساتها على 12 ملعبا.

وقالت محكمة أوروبية الجمعة إن بعض قواعد كرة القدم الدولية المنظمة لانتقالات اللاعبين تتعارض مع قوانين الاتحاد الأوروبي، في قرار من شأنه إحداث هزة في نظام الانتقالات.

> بعض القواعد المنظمة لانتقالات اللاعبين تتعارض مع قوانين الاتحاد الأوروبي، وهو ما من شأنه أن يحدث هزة في الميركاتو

لقاء الحسابات

ووجدت محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي بعض القيود التي فرضها الاتحاد الدولي لكرة القدم على قدرة اللاعب في إيجاد عمل آخر بعد انهاء عقده من جانب واحد، معتبرة أنها تعيق حرية الحركة في الاتحاد الأوروبي والمنافسة بين الأندية.

وقالت المحكمة "كل هذه القواعد تتعارض مع قوانين الاتحاد الأوروبي". ويأتي الحكم في إطار قضية رفعها لاعب الوسط الدولي الفرنسي السابق لاسانا ديارا ضد فيفا.

وقد تكون لهذا القرار آثار بعيدة المدى تسمح للاعبين بترك أنديتهم دون خشية الوقوع في أفخاخ قانونية بعد ذلك. وتنبع القضية من نزاع بين ديارا وناديه السابق لوكوموتيف موسكو الروسي قبل عقد من الزمن.

انتهاكات تعاقدية

في أغسطس 2014 أنهى لوكوموتيف عقد لاعب الوسط، عازيا الأمر إلى انتهاكات تعاقدية من قبل اللاعب المعترض على تخفيض راتبه بشكل كبير. طلب النادي الروسي تعويضا قدره 20 مليون يورو من ديارا.

رفض اللاعب البالغ راهنا 39 سنة وطلب في المقابل تعويضا من لوكوموتيف. فرض عليه فيفا في نهاية الأمر دفع 10 ملايين يورو للفريق الروسي، وهي غرامة أيدتها محكمة التحكيم الرياضي (كاس). كما تعرض ديارا لإيقاف بأثر رجعي لمدة 15 شهرا.

وبحسب لوائح فيفا، إذا أنهى اللاعب عقده من طرف واحد و"من دون سبب مشروع" يتعين عليه دفع تعويض يتضمن أجره ومكافآته حتى نهاية عقده.

ويمكن للنادي الذي يشتري عقد اللاعب تحمل مسؤولية مشتركة عن التعويض، وفي بعض الأحيان يمنع من إجراء أي تعاقدات مع لاعبين جدد لفترة محددة. نتيجة لما حصل، لم تتهافت الأندية للتعاقد مع ديارا بعد نزاعه مع لوكوموتيف، وتراجع شارلروا البلجيكي عن ضمه. ووجدت محكمة العدل الأوروبية أن القواعد تعيق الانتقال الحر للاعبين وتهدف إلى تقييد، وحتى منع، المنافسة عبر الحدود.

ورحب اتحاد اللاعبين المحترفين لكرة القدم (فيفبرو) بقرار محكمة العدل الأوروبية بشأن انتقالات اللاعبين، مشيرا إلى أنه "سيغير المشهد في كرة القدم الاحترافية".

وقال الاتحاد في بيان نشره على حسابه الخاص في موقع إكس "بالنيابة عن لاعبي كرة القدم المحترفين في جميع أنحاء العالم، يرحب الاتحاد الدولي للاعبي كرة القدم المحترفين بهذا الحكم". وأضاف "أصدرت محكمة العدل الأوروبية حكما أساسيا بشأن تنظيم سوق العمل في كرة القدم (وفي الرياضة بشكل عام)، والذي من شأنه أن يغير المشهد في كرة القدم الاحترافية". وأوضح فيفبرو أنه سيقدم المزيد من التعليقات بعد تحليل حكم محكمة العدل الأوروبية بالكامل.

المصري عمر مرموش يقدم أوراق اعتماده بقوة في البوندسليغا

برلين - برز الدولي المصري عمر مرموش بروزا لافتا رفقة آينتراخت فرانكفورت هذا الموسم، مساهما بفضل توهجه في احتلال فريقه المركز الثاني بالبوندسليغا، بعد تسجيله 6 أهداف متصدرا هدافي المسابقة.

و"ليس من السهل القول إننا سندافع ضده، هل نحتاج إلى مضاعفة مراقبته؟ لن يكون الأمر بسيطا أيضا، فاللاعب الجيد دائما يجد المساحات"، هكذا كانت كلمات مارسيل راب، مدرب هولشتاتين كيل، بشأن اللقاء الذي سجل فيه مرموش هدفين وصنع مثلهما (4 – 2) ضمن الجولة الماضية.

واعتاد فرانكفورت في العقد الأخير إفراز مهاجمين بارزين، من أمثال لوكا يوفيتش وسيباستيان هالر وراندل كولو موانى. كما توهج في صفوفه الأسطورة النيجيري، جاي جاي أوكوشا، خلال تسعينات القرن الماضي. وجاء الآن دور مرموش الذي حصد ثمار الصبر، بعدما عانى إلى حد ما مع فرقه الألمانية السابقة، فولفسبورغ وسان باولي وشتوتغارت، حيث لم يقدم الكثير، قبل أن يجد نفسه بقوة رفقة فرانكفورت.

وشارك مرموش أساسيا في كل مباريات فريقه هذا الموسم. ومع تواجد زميله الجديد هوغو إيكيتيكي أصبحت لدى "الفرعون" حرية النزول إلى وسط الميدان، أو الذهاب إلى الأطراف لخلخلة دفاعات الخصوم. "هو المسؤول عن تشكيل الخطورة في الأمام، بالتسديد على المرمى وصناعة الفرص للآخرين. من الصعب للغاية الدفاع ضده، بفضل السرعة التي يتمتع بها"، هكذا أشاد مدربه توبمولر بقدراته. وإذا لم يكن ذلك كافيا، فهو يملك الثقة أيضا في تنفيذ الكرات الثابتة.

وقد سجل ركلة جزاء أمام بشكتاش، خلال فوز فرانكفورت في تركيا (3 – 1) ضمن منافسات الدوري الأوروبي. ويتصدر مرموش قائمة هدافي الدوري الألماني حاليا برصيد 6 أهداف، متفوقا بفارق هدف على هاري كين، نجم بايرن ميونخ وهداف الموسم الماضي. وأصبح المصري أول لاعب في تاريخ فرانكفورت يحرز 6 أهداف في أول 5 جولات من البوندسليغا.

وبلغ معدل مرموش 5.45 تسديدة في المباراة الواحدة، بالدوري الألماني هذا الموسم.

> مرموش يتصدر قائمة هدافي الدوري الألماني حاليا برصيد 6 أهداف، متفوقا بفارق هدف على هاري كين، نجم بايرن ميونخ

كما وصل معدل الأهداف المتوقع أن يحرزها في المباراة، دون احتساب ركلات الجزاء، إلى 0.59 هدف، بحسب الموقع الرسمي للبوندسليغا.ويتصدر مرموش (25 عاما) قائمة أكثر اللاعبين تسديدا في البوندسليغا هذا الموسم (25)، متفوقا على دينيز أوندا (22) وفيكتور بونيفاس (21).

وهو أكثر اللاعبين أيضا تسجيلا للأهداف من هجمات مرتدة (2)، كما أنه أكثر من صنع أهدافا بين لاعبي فرانكفورت في الدوري خلال الموسم الماضي، حيث أرسل 6 تمريرات حاسمة، وصنع 38 كرة أدت إلى تسديدات لفريقه.

ويبلغ معدل صناعته فرص التسديد لزملائه 4 في المباراة الواحدة. ونجح مرموش في الفوز بـ54 في المئة من الثنائيات المباشرة، بينما سجل 146 مرة من الركض السريع "سبرينت" هذا الموسم، وهو أكثر لاعبي البوندسليغا تعرضا للمخالفات بواقع 15 مرة.

وبلغت سرعة مرموش في بعض الأوقات 35.8 كم في الساعة، كما أنه خبير في توقيت الركض خلف المدافعين، فلم يسقط في التسلل سوى مرتين فقط خلال الموسم الجاري.

على خط الوصول

تن هاغ يحدوه أمل إخراج مانشستر يونايتد من النفق

مانشستر (إنجلترا) - لا يزال مدرب مانشستر يونايتد الهولندي إريك تن هاغ يبحث عن بصيص أمل لإخراج نفسه وفريقه من النفق المظلم وستتوجب عليه مواجهة أستون فيلا المتألق والخارج لتوه من فوز مثير على بايرن ميونخ الألماني في دوري أبطال أوروبا، عندما يلتقيان الأحد في المرحلة السابعة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

في المقابل تخوض أندية الطليعة التي بدأت تفرض ذاتها على الجميع، أي ليفربول وأرسنال ومانشستر سيتي، امتحانات بمتناول اليد مبدئيا، قبل فترة التوقف في النافذة الدولية.

أما في القاع فلم تحقق الفرق الصاعدة حديثا إلى دوري الأضواء أي فوز، حيث سيسعى إيبسويتش لزيادة الضغوط على مدرب وست هام الجديد الإسباني خولن لوبيتيغي.

ونامت جماهير أستون فيلا الأربعاء على وقع انتصار مدو لفريقها على حساب بايرن ميونخ 1 – 0 بفضل هدف الكولومبي جون دوران، في إعادة للنتيجة التي انتهت عليها المباراة النهائية لكأس أوروبا عام 1982.

على العكس تماما، يواجه يونايتد مأزقا آخر يضاف إلى سلسلة نكساته في الأعوام الأخيرة منذ أن تُوِّج بطلا للدوري الإنجليزي للمرة الأخيرة قبل 11 عاما. ويحتل فريق الشياطين الحمر المركز الثالث عشر في الدوري بعد أن اكتفى بفوزين من مبارياته الست الأولى في الدوري، ما يضع مستقبل تن هاغ على المحك مرة أخرى.

وتحاشى تن هاغ الإقالة الموسم الماضي الذي أنهاه ثامنا وهو المركز الأسوأ ليونايتد في حقبة الدوري الممتاز (البرميرليغ)، بعد أن قاد فريقه إلى التتويج بكأس إنجلترا على حساب الجار اللدود سيتي في النهائي.

لكنّ الآمال التي أحدثها الفوز بالكأس والحركة المكوكية في سوق الانتقالات الصيفية سرعان ما تلاشت مع انطلاق الموسم وتحديدا بعد خسارتين كبيرتين أمام ليفربول وأخيرا توتنهام الأسبوع الماضي بالنتيجة ذاتها 0 – 3. ولتزداد الأمور سوءا أنقذ هاري ماغواير يونايتد من خسارة جديدة بعد أن سجّل هدف التعادل في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع أمام مضيفه بورتو البرتغالي (3–3) في مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) عقب تعادل آخر أمام تفنتي الهولندي في الجولة الافتتاحية 1–1.

بدوره يعيش فيلا ظروفا مختلفة تماما، إذ يواصل انتعاشته تحت قيادة المدرب الإسباني أوناي إيمري، والمفارقة أنه استهل هذه الحقبة "الناصعة" بفوز على يونايتد 3 – 1 في مباراة إيمري الأولى على رأس الفريق في نوفمبر 2022. ولا يتحمّل تن هاغ تكرارا لتلك النتيجة، لأنّ ذلك قد يفتح شهية مالكي النادي للتفكير مليا في مستقبل الجهاز الفني خلال الأسبوعين المقبلين.

يعيش وست هام بدوره وضعا غير مريح على الرغم من نشاطه الكثيف في سوق الانتقالات الصيفي. واستقدم النادي المهاجم الدولي الألماني نيكلاس فولكروغ، إضافة إلى أفضل لاعب في بطولة الدرجة الثانية (تشامبيونشيب) كريسينسيو سامرفيل والمدافعَين المخضرمين ماكس كليمان وآرون وان – بيساكا. بيد أنه استهل الموسم بثلاث هزائم على أرضه في الدوري للمرة الأولى في تاريخ النادي، ما وضع لوبيتيغي تحت ضغط شديد قبل أشهر من استلامه دفة المسؤولية.

واعترف المدرب الإسباني بأنّه واجه سلسلة مباريات صعبة، حيث سقط على يد كل من أستون فيلا ومانشستر سيتي وتشيلسي.

إلا أنّ هذه الأعذار لن تكون مقبولة لجماهيره عندما يستضيف إيبسويتش الوافد الجديد والباحث عن تحويل مستوياته الإيجابية إلى فوز أول في الدوري منذ 22 عاما. ومنذ خسارته أمام ليفربول وسيتي في "معمودية النار"، تعادل رجال المدرب كيران ماكينا في أربع مباريات.

> المدرب الهولندي أرنه سلوت أصبح أول مدرب لفريق ليفربول يفوز بثمان من مبارياته التسع الأولى، في مختلف المسابقات

بقي ليفربول يطارد سيتي وأرسنال في سباق ثلاثي إلى اللقب حتى الأسابيع الأخيرة من الموسم الماضي عندما تراجعت وتيرة الـ"حمر"، ما حرم المدرب الألماني يورغن كلوب من وداعية عظيمة لأنفيلد. ولم تظهر أي آثار مدوّية لرحيل الألماني على الفريق حتى اللحظة، حيث أصبح خليفته الهولندي أرنه سلوت أول مدرب لليفربول يفوز بثمان من مبارياته التسع الأولى.

موقف صعب

العرب
السبت 2024/10/05
السنة 47 العدد 13271

آثار غزة تبرز الهوية الفلسطينية في معرض بجنيف

تواجه المواقع الأثرية في غزة الخطر بسبب الحرب، وتعكس العشرات من القطع الأثرية المعروضة حتى الأسبوع الأول من شهر فبراير المقبل في سويسرا حضارات قديمة وتاريخ المنطقة والتراث الثقافي الفلسطيني.

هوية وطن

جنيف (سويسرا) - تساهم العشرات من القطع الأثرية المستخرجة من أرض غزة في إبراز هوية القطاع الذي يعاني الحرب منذ نحو سنة، من خلال معرض في سويسرا بعنوان "تراث في خطر".

ويستضيف متحف جنيف للفنون والتاريخ معرضا يضم 44 قطعة من غزة، مملوكة للسلطة الفلسطينية، من بينها جرار وتماثيل صغيرة وشواهد مقابر ومصابيح زيت، إلى جانب بضع عشرات من القطع الأثرية الأخرى من السودان وسوريا وليبيا.

المعرض يتكون من أربعة وأربعين جزءا من مجموعة واسعة تضم أكثر من 530 قطعة محفوظة داخل صناديق في جنيف

ورأت أمينة المعرض الذي يقام من الخامس من أكتوبر الجاري إلى التاسع من فبراير المقبل بياتريس بلاندان أن هذه المعروضات "جزء من روح غزة، إنها الهوية"، معتبرة أن التراث "هو في الواقع تاريخ هذا القطاع (...)، وتاريخ الناس الذين يسكنونه".

وتشكّل القطع الأربع والأربعون جزءا من مجموعة واسعة تضم أكثر من 530 قطعة محفوظة داخل صناديق في حظيرة آمنة في جنيف منذ عام 2007.

ويُقام المعرض بمناسبة الذكرى السبعين لتوقيع معاهدة لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح، ويركّز المعرض على مسؤولية المتاحف عن حماية الممتلكات الثقافية في مواجهة التدمير والنهب والصراعات، ويذكّر بأن التدمير المتعمد للتراث يعد جريمة حرب.

ولاحظ عضو السلطة التنفيذية لمدينة جنيف ألفونسو غوميز أن "القوى الظلامية أدركت أن الممتلكات الثقافية هي مسألة حضارية لأنها لم تتوقف يوما عن الرغبة في تدمير هذا التراث، كما هو الحال في الموصل".

أما مدير متحف جنيف للفنون والتاريخ مارك أوليفييه والر، فأسف لكون "معتدين كثر يعمدون في حالات النزاعات (...) إلى المسّ بالتراث الثقافي لأن ذلك يعني طبعا محو هوية شعب وتاريخه". لكنه شدّد على أن "ثمة متاحف وقواعد واتفاقات تحمي هذا التراث لحسن الحظ".

ودفعت المواقع الثقافية ثمنا باهظا منذ الهجوم العسكري الذي شنته إسرائيل على قطاع غزة ردا على العملية التي نفذتها حركة حماس الفلسطينية في السابع من أكتوبر 2023.

ورصدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) أضرارا لحقت بـ69 موقعا ثقافيا منذ بداية الحرب حتى السابع عشر من سبتمبر الفائت، استنادا إلى صور الأقمار الاصطناعية، من بينها عشرة مواقع دينية وسبعة أثرية، و43 مبنى ذا أهمية تاريخية وفنية، وستة نصب، ومستودعان للأغراض الثقافية ومتحف واحد.

وشدّد المتحف على أنّ "القيمة التراثية لقطع غزة المحفوظة في جنيف تبدو أكبر" نظرا إلى أنّ التراث الثقافي الفلسطيني أصبح راهنا "ضحية للتدمير أكثر من أي وقت مضى".

وكانت هذه الآثار التي توضح جوانب من الحياة اليومية المدنية والدينية من العصر البرونزي إلى العصر العثماني، أُحضرت إلى جنيف عام 2006 لعرضها في معرض بعنوان "غزة على مفترق طرق الحضارات" افتتحه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

وكانت هذه القطع ملكا للسلطة الفلسطينية ولرجل الأعمال الفلسطيني جودت الخضري الذي باعها تلك العائدة إليه عام 2018. لكنّ هذه القطع التي كان من المقرر أن تشكل في المستقبل مجموعة المتحف الأثري في غزة، بقيت لمدة 17 عاما عالقة في جنيف، إذ لم يتسن يوما توفير الظروف الملائمة لإعادتها إلى القطاع بأمان.

وقالت بلاندان "في الوقت الذي كان مقررا فيه نقل هذه القطع مجددا إلى غزة، طرأت سيطرة حماس على قطاع غزة، وحصلت توترات جيوسياسية بين فلسطين وإسرائيل".

ولاحظت أن هذه العرقلة التي شاءتها الظروف أتاحت في الواقع إنقاذ قطع "ذات أهمية كبرى"، بينما "دُمرت كامل مجموعة الخضري الخاصة التي بقيت في غزة".

وتعهدت سلطات جنيف بموجب اتفاق تعاون جديد وقعته في سبتمبر الفائت مع السلطة الفلسطينية بالاعتناء بهذا التراث لأطول مدة ممكنة.

وسبق لمتحف جنيف للفنون والتاريخ أن استُخدم عام 1939 كملجأ لأهم كنوز متحف برادو وعدد من المجموعات الكبرى الأخرى في إسبانيا التي أخرجها الجمهوريون الإسبان من بلدهم بالقطار.

واستضافت جنيف العام الفائت معرضا للأعمال الأوكرانية. كذلك تمكنت سويسرا، بالتعاون مع دول أخرى، من دعم أكثر من 200 متحف في أوكرانيا، لمساعدتها في الحفاظ على مجموعاتها بعد الغزو الروسي في فبراير 2022.

التغير المناخي يعيد ترسيم حدود سويسرا وإيطاليا

برن - أعادت سويسرا وإيطاليا ترسيم حدودهما التي تعبر قمة جبال الألب مع تغير الحدود المحددة تاريخيا بسبب ذوبان الأنهار الجليدية.

ووافقت الدولتان على التعديلات تحت ماترهورن، أحد أعلى الجبال في أوروبا، والذي يمتد عبر منطقة زيرمات السويسرية ووادي أوستا الإيطالي.

وأفادت الحكومة السويسرية في بيان نقلته وكالة بلومبيرغ، "يتم تحديد أقسام كبيرة من الحدود من خلال خطوط مستجمعات المياه أو التلال الجليدية أو الثلج الدائم. تتغير هذه التكوينات بسبب ذوبان الأنهار الجليدية".

وتأثر منتجع زيرمات الشهير للتزلج بالتغييرات المناخية، حيث اتفقت الدولتان على تعديل الحدود حول أبرز المعالم السياحية.

ووافقت لجنة إيطالية – سويسرية مشتركة على التغييرات في مايو 2023، وقد وافقت سويسرا رسميا على معاهدة إعادة ترسيم الحدود يوم الجمعة الماضي، في حين ما تزال إيطاليا في حاجة إلى التوقيع. وتأتي هذه التغييرات عقب خلاف طويل بين البلدين حول الأراضي استمر لسنوات.

جدير بالذكر أن الأنهار الجليدية السويسرية خسرت 4 في المئة من حجمها في عام 2023، وهو ثاني أكبر انخفاض سنوي مسجل، وفقا للأكاديمية السويسرية للعلوم. وكان أكبر انخفاض بنسبة 6 في المئة في عام 2022.

وقد توقف الخبراء عن قياس الجليد في بعض الأنهار الجليدية السويسرية لأنه لم يتبق منها أي شيء.

وأشار خبراء في إيطاليا هذا الشهر إلى أن نهر "مارمولادا" الجليدي، وهو الأكبر والأكثر رمزية بين جبال "الدولوميت"، قد يذوب بالكامل بحلول عام 2040 نتيجة لارتفاع درجات الحرارة.

صبا مبارك تروج لمسلسل «وتر حساس»

القاهرة - انطلقت صبا مبارك في الترويج لمسلسلها الجديد "وتر حساس"، بنشر البرومو الرسمي للعمل عبر حسابها على إنستغرام، الخميس، وعلقت "قريباً.. وتر حساس".

وظهرت الفنانة الأردنية في برومو المسلسل وهي تؤنب نفسها وتسأل هل هي ظالمه أم مظلومة، وما السبب الذي جعل جميع من حولها يرون أنها سيدة سيئة.

ويتكون العمل من 45 حلقة، ويدور في إطار اجتماعي حول قضية الخيانة الزوجية والعلاقات المتشابكة في إطار مشوق، كما يركز على الجوانب النفسية في حياة الأشخاص. والمسلسل من بطولة صبا مبارك، ومحمد علاء، وإنجي المقدم، وآخرين، وهو من تأليف أمين جمال وإخراج وائل فرج.

وتشارك صبا في عمل درامي جديد بعنوان «الوهم»، وتجسد فيه شخصية كاتبة روايات رعب، ومن المقرر أن تخوض به موسم دراما رمضان المقبل 2025 .

والمسلسل مكون من 30 حلقة، من تأليف أيمن الشايب، وإخراج وائل فرج، وتدور أحداثه في إطار تشويقي نفسي.

من ناحية أخرى تصور الفنانة الأردنية دورها في مسلسل "220 يوما" بجانب كريم فهمي، وعلي الطيب وحنان سليمان وعايدة رياض وآخرين وهو عمل مكون من 15 حلقة، ومن تأليف محمود زهران وسيناريو وحوار سمير بهجت ونادين نادر، والمسلسل من إخراج كريم العدل.

منارة العلا والغراميل مواقع للسماء المظلمة في الخليج

الرياض - اعتمدت منظمة "دارك سكاي الدولية" المعنية بمكافحة التلوث الضوئي في المناطق الحضرية والريفية، موقع منارة العلا ومحمية الغراميل كأول مواقع للسماء المظلمة في المملكة والخليج، وخامس وسادس المواقع المعتمدة للسماء المظلمة في العالم.

ونالت الوجهتان هذا الاعتماد بعد عدة جولات من الفريق المختص في المنظمة، الذي أجرى تقييمه لمراجعة خطط الهيئة الملكية لمحافظة العلا للالتزام بحماية المشهد الطبيعي والثقافي في العلا، ومدى توفر مواقع السماء المظلمة للقيمة العلمية والتعليمية والثقافية والطبيعية لتعزيز الوجهة السياحية.

وأوضحت الهيئة أن الاعتماد يعزز بشكل كبير نمو العلا كموقع رئيسي لجولات استكشاف النجوم والبحوث العلمية؛ بما يتماشى مع تطوير منارة العلا التي سيتم بناؤها بالقرب من محمية الغراميل كوجهة أولى للاكتشافات والسياحة الفلكية، وتطوير موقع المنارة كنقطة محورية للتعليم والاكتشافات والبحث العلمي، وإقامة تجارب مبنية حول علم الفلك، والتحكم في الإضاءة للحفاظ على مستويات الظلام بعد غروب الشمس، وسيدعم كذلك اعتماد الغراميل كمتنزه ضمن قائمة مواقع السماء المظلمة، مع هدف الهيئة الملكية لتحويل 50 في المئة من العلا إلى مناطق محمية.

صباح العرب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

من لا يحب نيللي

أطلق مهرجان الإسكندرية السينمائي اسم نيللي عنوانا لدورته الأربعين. تلك التفاتة بذخ وتحية مترفة لفنانة من طراز خاص لا يتكرر.

فيها شيء من خفة سعاد حسني غير أنها بنت عمارتها الخيالية الخاصة التي ستظل مبهرة ومدهشة، يختزل سحرها حكايات عن الفتاة التي لن تكبر. لأنها ستظل سيدة الفوازير صارت لغزا؟

لقد حلمت وصنعت أحلاما للملايين من الشباب والشابات العربيات. وهي الشابة أبدا بالرغم من أنها اليوم في الخامسة والسبعين من عمرها. لا يمكن لأحد أن يتصور أن نيللي تغادر فتنتها يوما ما.

يفعل الفن ما لا يتمكن الزمن من العبث به وكسر خياله. ذلك هو الجمال الخالد الذي لا يخفي عنفه وصخبه وتمرده ما ينطوي عليه من براءة ونقاء وفطنة تجمع بين اتصال الساحرات بعالم الغيب والذهاب بالواقع إلى أقصى مراحل تجليه الجمالي.

وفي حالة نيللي التي بدأت مشوارها الفني وهي في سن الرابعة ظل مكر الأنثى اللذيذ والمباغت يتسابق مع عفوية الطفلة الأبدية التي تعتبر اللغة عبارة عن لعبة يعجز فقهاؤها عن الوصول إلى أسرارها.

سر نيللي يكمن في قدرتها الاستثنائية على اللعب. حتى حين تبكي فإنها تفتح عينا وتغمض الأخرى لكي تقول شيئا آخر غير ما يقوله دورها وهي تمثل. دائما كانت أكبر من أدوارها وهي تشير إلى الآخرين بمَن فيهم المخرجون بأن يتبعوا خطواتها التي تهب الأرض إيقاعا مجنونا.

لقد تمكنت منها روح الاستعراض التي وهبتها خبرة عالية في أن تفعل ما لا يتوقعه أحد. رقتها لا تُضعف من عاطفتها كما كان يحدث لمريم فخرالدين كما أن قوتها لا تتراجع أمام جمال الدمية الباردة كما هو الأمر مع نادية لطفي.

لقد تعلمت نيللي أن تكون لها شخصية مركبة. شيء ما فيها يذكر بهند رستم، غير أن ذلك الشيء هو أقل من أن يقولها كلها. كل ما رأيناه من تلقائية في أدائها لم يكن حقيقيا. إنها أدت أدوارها بإحكام ملتزمة بكل ما أرادت القيام به.

رقصت وغنت ومثلت في استجابة منها للنص المكتوب ولتعليمات المخرج غير أنها فعلت ما رأته مناسبا لشخصيتها العنيدة التي لم تكن صنيعة الآخرين. ذلك ما دفع الشاعر والرسام صلاح جاهين وهو مؤلف أغاني سعاد حسني وأشهرها "الحياة بقى لونها بمبي" و"يا ود يا ثقيل" إلى الالتحاق بها وكتابة عدد من فوازيرها الرمضانية.

لقد أحبت أجيال نيللي التي استمرت في تقديم فوازيرها على الشاشة الصغيرة عشرين سنة، كانت بدأتها عام 1975.

تميزت نيللي أرتين كالفيان وهي أرمنية الأصل بقوة شخصيتها وهو ما منحها القدرة على أن تلعب كما لو أن التمثيل كان جزءا من خيال طفولتها.

«تحفة فنية متأخرة» للوسيان فرويد للبيع في لندن

لندن - كشفت دار كريستيز للمزادات الخميس في لندن عن لوحة غير معروفة كثيرا للرسام البريطاني لوسيان فرويد الذي توفي عام 2011.

"ريا، صورة عارية" هي اللوحة المقرر بيعها ضمن مزاد مرتقب مساء التاسع من أكتوبر. وهذا العمل هو ضمن مجموعة خاصة، وسيُطرح للمرة الأولى للبيع في مزاد.

ويراوح سعر اللوحة التقديري بين 10 و15 مليون جنيه إسترليني (بين 13.02 و19.63 مليون دولار).

وقالت أنّا توزان من دار "كريستيز"، إن هذه اللوحة التصويرية التي أُنجزت بين عامي 2006 و2007 هي "تحفة فنية متأخرة" للوسيان فرويد.

وأضافت "استغرق رسمها 16 شهرا. وكانت المرأة تجلس أمامه كل يوم تقريبا لنحو خمس ساعات. إنها لوحة نتيجة عمل طويل".